

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (129) 15/07/2013
الحجاز
هذا الحجاز تأمَلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثار
فَرَحٌ غير مسبوق في الرياض بسقوط حكم (الإخوان)
مصر..
قضية سعودية

هذا العدد

الدولة الطائفية

ما لا تسمعه على ألسنة السياسيين وتقرأه في مقالات الصحافيين ليس في عالم العرب فحسب، بل وفي العالم بأسره، تجده في مملكة آل سعود، حيث يحاكم المواطنون سياسياً بحسب معتقداتهم، ومن لم يكن على دين الدولة فهو في دائرة الاتهام حكماً، وفي السياسة يصبح خصماً.

في هذه الدولة يتم تكفير غالبية الشعب، وينشأ الأبناء في مرحلة مبكرة من الحياة الدراسية على الكراهية على قاعدة دينية، ولا تتردد الصحف الرسمية في نشر فتاوى تكفيرية ضد هذا المكوّن السكاني أو ذاك.

في هذه الدولة أيضاً، لا يتردد إمام المسجد وخطيب الجامع والمحاضر، وكل هؤلاء معيّنون من قبل الدولة، عن إلقاء خطب نارية تنضح فتنة وتحريضاً على النبذ والاقصاء والاستئصال، ولا قانون يجرّم أفعالهم، ولا قضاء يحقق معهم فيما رموه أو قذفوه..

في تطوّر خطير، أن عدم اعتناق مواقف السلطة الحاكمة يبرّر الجنون الطائفي، حتى صار لزاماً على المواطن أن يقدّم شهادة براءة ذمة لوطنيته عبر تبني سياسات الدولة، التي تصنع غالباً من أشخاص، وليس عبر هيئات تشريعية أو دستورية، بل هي أهواء أشخاص لا يلزمهم قانون ولا يردعهم وازع أخلاقي أو ديني..

الكاتب والاعلامي جمال خاشقجي، المقرّب من آل سعود، كتب مقالاً استفزازياً بعنوان (لا أريد أن أكون طائفياً.. ولكنك لا تساعدني) نشر في (الحياة) في ٢٢ يونيو الماضي، ووضع الموقف من النظام السوري مقياساً لمن هو طائفي وغير طائفي، فمن ليس مع النظام السوري هو بالضرورة غير طائفي وكل ما عداه، حتى أولئك الذين لا شأن لهم بالسياسة أو لم يحسموا أمرهم من هذا النظام لاعتبارات لا صلة لها بالضرورة بالدين أو الأيديولوجيا، وربما قد يكون عدم قناعة بأن آل سعود جديرون بأن يكونوا في موقع الداعم للديمقراطية وحقوق الانسان في سوريا، وهم الذين حاربوها في اليمن والبحرين ويحاربونها في تونس ومصر عبر الفوضى والفتنة..على أية حال، فإن خاشقجي استعار من العم بوش الإبن عبارته الشهيرة (من لم يكن معنا فهو ضدنا)، في تنزيه فارط وقبيح للذات.

أدان خاشقجي ليس المكوّن الشيعي في المملكة، في إطار حكم العموم الذي ابتلت به الأمة حين عاشت أحلك عصورها لأنها لجأت الى العقاب الجماعي والتأثيم الجماعي لمجرد اختلاف زوايا الرؤية.. مصيبة الخاشقجي، شأن كثير من أقلام النظام وألسنته، أنهم يرون العالم من زاوية واحدة، وأن من لا يجهر بموقفه الداعم لمشروع آل سعود في سوريا، فهو مع نظام بشار الأسد، وبالتالي يستحق كل إجراء جزائي بحقه، بما في ذلك إتهامه في وطنيته، وربما في حقه في الحياة.. رغم أن هناك قسماً كبيراً ووازناً في الامة يرفض آل سعود وبشار معاً، ويرى أن ما أصاب الأمة من سوء ليس الا نتيجة بقاء مثل هؤلاء، وأن خلاص الأمة يكمن في زوال الاثنين معاً..

وحين يعتدل ميزان الرؤية يصبح القتلة أمام محكمة العدل سواء، فمن يريد إدانة بشار على قاعدة تحقيق الحق وإقامة العدل لا يتردد في إدانة آل سعود وما فعلوه في العراق واليمن ولبنان وحتى سوريا عبر ارسال الانتحاريين والسيارات المفخخة وتمويل المسلّحين الطائشين، رسل الموت المجاني والسادي، على خلفية طائفية..

يوجّه خاشقجي اللوم لعلماء ووجهاء الشيعة في المملكة لأنهم حسب قوله سكتوا (عما يجري في سوريا)، ولأنه ثبّت تهمة بأنهم سكتوا رغم أن الشيخ نمر النمر، المعتقل في السجون السعودية، له خطبة واضحة ينتقد بشدة نظام بشار الأسد، والخطبة محفوظة في اليوتيوب بعنوان (ماذا قال الشيخ نمر النمر عن سوريا وبشار الأسد؟) وهي تعود لخطبة الجمعة في ٥ صفر ١٤٣٣هـ). ونتمنى لو أن ما قاله النمر نسمعه من غيره، لأنه قال كلام حق في نظامي آل خليفة وآل الأسد.

كان رداً متوازناً ما قدّمه الكاتب توفيق السيف في مقالته (كن طائفيا أو كن ما شئت.. لكن لا تضحي بوطنك) المنشور في (الاقتصادية) في ٢٥ يونيو، وقد لخص مقالة خاشقجي في عبارة (يا صديقي الشيعي كن معي في موقفي وإلا سأكون ضدك)، وفي الترجمة العملية هو يريد من كل الشيعة الوقوف ضد ايران وحزب الله، وهي جوهر المسألة، وليس (حق الشعب السوري في صناعة مستقبله بحرية..). وهذا صحيح تماماً، لأن ما يشغل بال خاشقجي، هو ذات الذي يشغل بال أسياده من آل سعود، الصراع في سوريا ليس من أجل الحرية والديمقراطية..

الكاتبة بدرية البشر في تعليقها على مقالة الخاشقجي، كتبت مقالاً بعنوان (ربما ـ أين يقودنا تبرير الطائفية؟)، المنشور في (الحياة) في ٢٩ يونيو الماضي، حيث وضعت كل النقاشات التي تطغى على صفحات الصحف هو في جوهره (تقاتل على السلطة).. وهذا يختصر بدقة متناهية جوهر الخلافات الدائرة حول ليس الموضوع السوري فحسب، بل أكثر القضايا الخلافية..

حمد الباهلي، كتب في صحيفة (اليوم) مقالاً بعنوان (نصف طائفي..نصف وطني؟) في ٣٠ يونيو الماضي، اعتبر فيه هذه المرحلة من تاريخ البلدان العربية من أشد مراحل التصادم الطائفي. وعلّق الباهلي على مقالات خاشقجي وردي السيف والبدر بأنه يعكس مستوى التدهور الذي وصلت اليه النخب الاعلامية حيث (إعادة انتاج الطائفية بلباس وطني مموّه).

مصر أكبر من أن تكون في جيب عجزة وجهلة ومتخلفين

أعياد سعودية بسقوط حكم الإخوان!

محمد قستي

أعتقد بأن هناك القليل من المتابعين من تفاجأ بالموقف السعودي من الإنقلاب على ـ أو الإطاحة بـ ـ حكم الإخوان.

السؤال البريء والساذج ربما هو ذاك الذي يقول: لماذا لا تريد السعودية التي تزعم تطبيق حكم اسلامي، بأن تصل حركة اسلامية الى الحكم وتطبّق الشريعة، كما تفعل السعودية نفسها؟!

او ذلك السؤال الذي يبدو محيراً وهو ليس كذلك والذي يقول: اذا كان حكم الإخوان مدعوم أمريكياً، فلماذا ترفضه الدول التي تدور في فلك امريكا مثل السعودية والإمارات؟

لم تكن السعودية تخفي عداءها لحكم الإخوان منذ أن وصل مرسي الى السلطة. بل لم تتوقف السعودية عن الجهر بعدائها لجماعة الإخوان المسلمين منذ احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ والى اللحظة الحاضرة.

أية متابعة للإعلام السعودي المحلي او الخارجي، مطبوعاً ومقروءً ومرئياً ومسموعاً، تجعلك تتأكد بأن هناك عداء متأصل من قبل السعودية للإخوان المسلمين.

وبالنسبة للمراقب السياسي، فإن هذا العداء لا بدّ أن تكون دوافعه جوهرية حقيقية صميمية، وإلاّ لما وجدنا الفرحة الى جانب التحريض غير المسبوق في الاعلام السعودي مع ان حكم الاخوان وقيادة الإخوان وجمهور الإخوان في حالة تراجع شديد، ان لم يكن انهياراً. كأن ال سعودي يجهزون على الجرحى تشفياً.

الشماتة وآلاف المقالات السعودية كانت ولازالت تنشر منذ الثورة على الإخوان وإسقاط حكمهم؛ ونشوة النصر وحلاوته لم تفارق شفاه جوقة الطبالين الحكوميين. ونثر الملح على الجرح يتوالى ضد الاخوان وامتداداتهم الإقليمية حتى وصلت الى حدود أخرجت اولئك الطبالين عن حدود اللياقة والأدب.

نعم السعودية ضد الإخوان استراتيجياً. هي ضد أي حكم اسلامي، شيعي او سنّي، حركي إخواني او سلفي، عربي أو أعجمي!

هل هذا مستغرب؟ نعم، ولكن اذا عرف السبب بطل العجب.

ابتداء فإن الحكم السعودي يزعم بأنه حكم اسلامي، وهو يسيطر على الأماكن المقدسة في الحجاز؛ بل ويزعم انه نتاج حركة اسلامية (الوهابية).. وبدهي ـ بناء على ذلك ـ ان يتوقع المواطن والعربي والمسلم في اقصى الأرض كما في أدناها تعاطفاً من هذا الحكم مع أية تجربة حكم اسلامي. لكن الحقيقة أن آل سعود ليسوا كذلك، ليس فقط الآن مع تجربة حكم الإخوان، بل في كل تاريخهم المديد.

× فهناك ابتداء نزعة تكفيرية متأصلة لدى الوهابيين تقول بأنه ليس هناك من حكم اسلامي صحيح إلا حكمهم؛ بل ليس هناك مسلمون في الأصل صحيحي المعتقد سواهم. وبالتالي: لم يشجّع السعوديون تجربة حكم يعتقد الآخرون انه اسلامي، في حين انهم ـ اي الوهابيون السعوديون ـ يرونه على ضلال؟

× وهناك من جهة ثانية حقيقة أن السعودية التي تزعم انها الوحيدة التي تطبق الحكم الاسلامي وشرع الله؛ ترى أن وجود أية تجربة حكم اسلامي الى جانب حكمها، بحيث يقارن به يمكن ان يفضي الى تقزيمه. لذا لم تكن مع حكم الإمامة في سلطنة عُمان؛ ولا مع الإمامة المتوكلية الزيدية في اليمن؛ ولا مع السنوسية في ليبيا. وبعدها كانت ضد التجربة الاسلامية في ايران، وفي السودان، وحتى التجربة الأفغانية.

فلماذا تقبل الرياض منافسة او أن توضع موضع المقارنة مع نظام حركي اسلامي جاء عبر الديمقراطية، بحيث يضعف شرعية حكمها ويظهر عواره؟

× وهناك من جهة ثالثة، ما له علاقة مباشرة بنموذج الحكم السعودي المتطرف داخلياً، والعميل للأجنبي خارجياً. نظام مكفراتي في الداخل ويمارس العبث والإنحلال باسم الاسلام في الخارج. لقد اجتمعت صفة المحافظة في هذا النظام مع الاسلام، حتى قيل ان طابع الحكم الاسلامي السعودي: محافظ. وبنظام حكم كهذا، لا بريق له ان كان يواجه نظام حكم اسلامي (ثوري او منفتح غير محافظ)! أو ثوري زائداً أن يكون (ديمقراطياً)!. ان من شأن نماذج حكم دينية/ ثورية/ ديمقراطية كهذه ان تنقل العدوى الى الداخل السعودي بعد ان تقصم ظهر شرعية الحكم السعودي القائم.

هذا ما حدث بالنسبة لحكم الإخوان المسلمين في مصر. فمشكلة هذا الحكم الإخواني ليست في ميوله السياسية الغربية/ الأمريكية المشابهة للسعودية او المزايدة عليها؛

ولا لأن الإخوان يريدون استعداء السعودية ودول الخليج الأخرى، ان لم يكن عكس ذلك تماماً؛

ولا لأن الإخوان هم سبب الإرهاب المحلي الوهابي/ الذي تقول السعودية كذباً ان الإخوان وراءه، لتبعد المشكلة عن مكفراتييها وعن ايديولوجيتها الوهابية التكفيرية..

كلا، فمشكلة الإخوان المسلمون وحكمهم مع السعودية، لها علاقة بأمرين لا ثالث لهما:

١ ـ ان نجاح حكم الاخوان يعني ظهور نظام حكم ديمقراطي ثوري بنكهة اسلامية (وربما شرعية دينية) ما يجعل الحكم السعودي صغيراً متصاغراً. والسعودية لا تتعايش لا مع النظم الثورية ولا الديمقراطية ولا حتى الدينية الاسلامية!!

٢ ـ انتقال عدوى نظام حكم مصري كهذا الى السعودية او الى محيط نفوذها الإقليمي واسع جداً، ان من زاوية الثورية، او من زاوية الإغراء الديمقراطي، او من الزاوية الإخوانية، حيث التعاطف الكبير بين شرائح اجتماعية عديدة في دول الخليج عامة، والسعودية خاصة.

كانت السعودية متألمة لسقوط مبارك، حيث ادى سقوطه الى نهاية حلف الاعتدال العربي، ووجدت السعودية نفسها وحيدة الى جانب الخليجيات الأخرى تخشى من تداعيات الربيع العربي عليها.

وصول الإخوان للحكم جاء وكأنه يطبق المثل (حشف وسوء كيلة) او اضافة الملح الى الجرح. وعبثاً حاول الإخوان ارضاء السعودية ضمن تسويق قطري تركي امريكي، فدخلوا في حرب طائفية واستجابوا لنداء عدم اقامة علاقة مع ايران، بل واستخدموا الخطاب السعودي الطائفي نفسه، بل وضيقوا على حماس ونددوا بالمقاومات، كيما يثبتوا انهم حكومة عقلانية وانهم ضد اعداء امريكا واسرائيل والسعودية في المنطقة.

كل هذا لم يرض السعودية، التي استمرت تتهم الإخوان بالعمالة لإيران، وراح اعلامها يتصيد أية اخطاء او حتى يصنّع بعضها ويضخمه.

وفي النهاية ـ ورغم تغيير الإخوان المسلمون جلدتهم بالكامل ـ لم ترضَ السعودية والإمارات، وحاربتا حكمهم اقتصاديا واعلاميا وسياسياً. بل ان

السعودية كانت تتعاطى مع (مصرين): مصر الإخوان: كالوزارة والرئاسة، باعتبارهم اعداءً يُقاطعون. ومصر الفلول: حيث كانت تتعاطى مع الجيش والمخابرات وبقايا الفلول في الإعلام والخارجية على اساس انهم جزء من النظام القديم الذي لم يتلوث بالإخوان بعد. وهذا ربما يكون التفسير المنطقي لتزايد الصلات العسكرية بين السعودية ومصر خلال سنة حكم الاخوان، بحيث اجريت اكثر من ثلاث مناورات عسكرية مشتركة في السعودية.

الآن سقط حكم الإخوان غير مأسوف عليه من كثيرين!

لم يقف معه حتى أصدقاؤه او من اعتقد انهم اصدقاؤه: الأميركيون والغربيون، وتركيا اردوغان، وقطر، الى جانب حركة النهضة في تونس.

لم يترك الإخوان لأحد فسحة إلا أن يقف ضدّهم، فقد اثبتوا انهم فاشلين غير جديرين بالحكم.

السعودية بدا وكأنها قد استعادت مصر التي فقدتها بسقوط مبارك جزئياً على الأقل.

كأن حقبة سعودية جديدة بدأت تطلّ علينا من جديد، عبر بوابة مصر وسوريا، حيث سيطر السعوديون على ائتلاف المعارضة وبدأوا عملياً وراثة الجهد القطري، بعد أن كانت قطر ترى في السعودية عجوزاً تريد ان ترثها حيّة في اليمن والعراق وسوريا ومصر وغيرها!

الدنيا دول!

لكن الفرح السعودي باستعادة مصر جاء مبكراً، ونقصد متسرّعاً. فحتى لو قلنا أن حكم الإخوان انتهى الى غير رجعة، فإنه لا يمكن القول بأن النظام الجديد قد استقرّ وهو مزيج من (الفلولية والثورية)! وبالتالي لا يمكن القول بأن السعودية قد ضمنت أن الحكم القادم سيكون في جيبها، وعموماً فإن مصر أكبر من أن تكون في جيب مجموعة من العجزة والجهلة والمتخلفين.

نعم.. ما جرى ضد حكم الإخوان ثورة، شارك فيها الفلول والثوريون الحقيقيون من أبناء الشعب المصري.

انها تحمل عناصر الثورة المضادة، كما تحمل التصحيح لثورة يناير.

بمعنى آخر، فإن السعودية التي وقفت ضد حكم الإخوان وحاصرته وحرّضت عليه، راهنت على انتهائه، وساهمت في اسقاطه، وبالتالي فهي ـ وعبر الفلول في أحيان كثيرة ـ نجحت حتى الآن في نصف المعركة.

بقي النصف الآخر منها. وهي اعادة عقارب الساعة الى الوراء، بأن يعود الفلول على رأس النظام المصري الجديد القديم!

هذا يتطلّب، بعد ازاحة الإخوان، تصفية ونخلاً لمن قاموا بالثورة على الحكم الأخرق لمرسي والأخوان، فمن سيتغلب: شارع الثورة، ومعه نجومه صباحي والبرادعي وابو الفتوح وغيرهم، أم فلول مبارك، واين سيكون موقع الجيش من هذا الطرف وذاك؟

حتى الان الصورة ضبابية ولا يعلم ما ستؤول عليه الأحوال في مصر.

فقد تربح السعودية بإسقاط حكم الإخوان، وقد يبتليها الله بحكم ثوري ديمقراطي صحيح تتحسر فيه على حكم الإخوان، ولتقول بعدئذ:

رب يوم بكيتُ منه فلمّا

صرتُ في غيره بكيتُ عليه!

الشيء الثابت حتى هذه اللحظة هو ان حكم الإخوان قد أفل بنسبة كبيرة ان لم يكن كليّة.

وأن السعودية عادت تلعب دوراً مع دول خليجية اخرى وكأن مصر مبارك قد ولدت من جديد.

وأن شماتة عارمة يطفح بها الاعلام المحلي السعودي والاماراتي ضد الإخوان، وسعادة غامرة عبر عنها وزير خارجية البحرين باطلاق أغنية السح الدح امبو على موقعه في تويتر!

لا يجب ان نندهش ان تكون السعودية أول المهنئين بتعيين المستشار عدلي منصور رئيساً للجمهورية، حيث ارسل الملك السعودي برقية مستعجلة يقول فيها ما نصه: (نهنئكم بتولي قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها... نشدّ على أيدي رجال القوات المسلحة كافة، ممثلة في شخص الفريق أول عبدالفتاح السيسي، الذين أخرجوا مصر في هذه المرحلة من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته، لكنها الحكمة والتعقل التي حفظت لكل الأطراف حقّها في العملية السياسية... حفظ الله مصر واستقرارها وأمنها).

دعم سعودي واضح للجيش وليس للديمقراطية، كأن الملك السعودي يتمنى لو أن الجيش المصري قد قبض على مفاصل السلطة ولم يسلمها لأحد من بعده. لا يقصد الملك السعودي من جملة (لكل الأطراف) التي يحفظ حقها في العملية السياسية أحداً غير (فلول النظام القديم).

وقد استشعر عبدالفتاح السيسي صدمة الفرحة لدول الخليج الأربع بالذات (السعودية والإمارات والبحرين والكويت) من سقوط الإخوان، فردّ باتصال بالملك عبدالله وبرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وليطمئنهما على الوضع في مصر؛ وكأن لا أحد قلق على هذه الأخيرة قدر هذين الحاكمين.

الحاجة الى التضامن مع الوضع السياسي الجديد من الدول العربية والى الدعم المادي والسياسي جعل الإمارات والسعودية في وجه القضية.

السعودية في الأساس حضّت مؤيديها السلفيين في مصر عبر أدوات المؤسسة الدينية الرسمية ومشايخ سلفيين يزعم انهم مستقلون، كي ينفضّوا عن حكم الإخوان وتخريب هندسة الشيخ القرضاوي وقطر وتركيا لجمع الطرفين الإخواني والسلفي كجزء من الاستراتيجية العامة ضد الخصوم.

السعودية شقت التيار السلفي عن الإخوان، او ساهمت في ذلك لا شك. انسحب حزب النور، وترك مرسي وحيداً. مشايخ الفضائيات السلفية ـ كالشيخ حسان ـ أقنعوا بالصمت والسكوت، فالرسالة السعودية كانت تقول: (مشكلة وتعدّي).

والسعودية فوق ذلك اعلنت عن خمسة مليارات دولار بينها مليار منحة، وملياران وديعة، وملياران آخران للوقود والمحروقات. الإمارات بادرت هي الأخرى فتبرعت بثلاثة مليارات، ولحقت بهما الكويت بأربعة.

الهدف الأساس والواضح هنا، هو أن يقوم الحكم الجديد على قدميه ويتخطى المشاكل، بحيث يشعر الناس في اللحظة بالفرق بين حكم الإخوان بالأمس، وحكم من يخلفه اليوم، وذلك تسريعاً لطيّ صفحة حكم الإخوان، وتشجيعاً لما يعتبر نجاحاً للحكم الجديد في ترتيب الاوضاع الداخلية وتغطية النواقص الخدمية في الوقود وغيره.

راهنت قطر وتركيا الى حد المغامرة على دور اخواني متميز في محيط الشرق الأوسط. اربعة ايام وسقط حكم الإخوان. الآن تراهن السعودية والامارات على العسكر بالتحالف مع الفلول للقبض على الدولة وابعاد الثوار عنها. هل تخسران ايضاً؟!

بعد سقوط الرأس في مصر:

سلفيو وإخوانيو الخليج الى أين؟

عمر المالكي

سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر هو بمثابة تسونامي عنيف؛ بالنظر الى خصوصية هذه الحركة الممتدة في التاريخ منذ تأسيسها على يد حسن البنا عام ١٩٢٨؛ وبالنظر الى أنها تمثل الإسلام السياسي، ولها امتدادات فوق قطرية وفوق عربية حتّى. وأيضاً بالنظر الى أن الإخـوان في مصر هم الـرأس، وهم يمثلون الحركة الملهمة والقائدة والمفكرة، والأساس، ومصر نفسها هي الرأس بين الدول العربية، فإذا ما حدث لرجال الحركة نصرٌ أو هزيمة انعكست آثارها على المحيط الإقليمي والواسع.

كلنا لاحظ التمدد الإخـواني، وبجـواره التمدد السلفي، في دول الخليج. فأكبر كتلة اخوانية موجودة في مصر، وأكبر كتلة سلفية موجودة في مصر ايضاً، وكلتا الكتلتين بدأتا حقبة سياسية مثيرة بسقوط حسني مبارك، ودغدغتا عواطف السلفيين في كل المنطقة بأن يكرروا التجربة السياسية المصرية الإخوانية/ السلفية، أو يطوّروا تجربتهم الخاصة ما أمكن.

لاحظنا توسعاً في شهية السلفيين والاخوانيين في السعودية والكويت والبحرين ودول الخليج الاخرى.

ولاحظنا قلقاً متصاعداً لدى حكومات الخليج، من اولئك الذين يطلقون عليهم (الإخونجية) من شيوخ او طلبة علم او ذوي الميول والتعاطف مع الإخوان في مصر.

في الكويت استشرس السلفيون والإخوان، وكاد نظام العائلة المالكة أن يسقط. المطالب غير مسبوقة في تهميشها لعائلة آل الصباح، ولأول مرة في تاريخ الكويت تظهر مظاهرات تعلن عداءها لتلك الأسرة، وتتحداها بالصوت والصورة. عبثاً حاولت الحكومة الوصول الى تسوية، فشهية السلفيين والإخوان كانت بحجم كبير واستعداد أكبر الى المواجهة والتحدي. ما اضطرت العائلة المالكة الى مخالفة الدستور واجراء تعديلات أُبطلت فيما بعد.

لكن اليوم، فإن جناح الاخوان والسلفية في الخليج قد تلقى صفعة حـادّة بالسقوط المفاجئ لحكم الإخـوان في مصر، والأهـم بالصفعة التي تلقاها المشروع إقليمياً (قطريا و تركياً) والذي جرى تسويقه لأمريكا وربما حتى لاسرائيل.

سقوط حكم الاخـوان يعني سقوط درّة التاج في مشروع التحالف (السلفي الإخواني)، ويصعب الآن ترقيع الخسارة وتعويضها كونها ممتدة من قطر الى اسطنبول، ومن القرضاوي الى قناة الجزيرة، ومن المغرب الى السعودية، ومن اليمن الى سوريا. كان هذا التحالف في أوج قوته يطمح في توسيع مظلته باسقاط حتى ملك الأردن وليس فقط حكم سوريا، واذا به ينهار في موقعه الأساس ـ مصر في ظرف اربعة ايام فحسب.

القـلـق الـذي انـتـاب الامارات من تنظيم اخواني لا يزيد افراده عن خمسين شخصاً، فضخمته واعتبرته محاولة انقلابية، نُظر اليه وكـأن حكـومـة ابوظبـي مرتعبة الفرائص، صانعة الأوهـام لنفسها، وأنـهـا تريد ان تفتح معركة ضد الإخـوان المسلمين وحكمهم في مصر، وتبحث عن كبش فداء في داخل الدولة. كثير من هذا القول صحيح، ولكن بدا واضحاً ان هناك قلقاً متصلاً بين كل دول الخليج من انعكاسات وصول الإخوان المسلمون في مصر الى الحكم، وتأثيرات ذلك على التيارات الاسلامية الأخوانية الخليجية بدرجة أساس، ثم التيارات السلفية الخليجية. وكـان المسـؤولـون الخليجيون يـروجـون لمعلومات، ويطبعون الكتب التي يقولون انها تكشف نوايا الإخـوان في مصر وذيولهم في الخليج.

بيد ان القضية الهامة هي ان كل دولة خليجية راحت تعالج قضايا الامـتـدادات الاخوانية لديها بصورة مختلفة.

رأينا ما فعلته الامـارات من اعتقالات مصحوبة بارتعاب. فالإمارات لا خطط اصلاح سياسي لديها، وحين تصاعدت مخاوفها من الجماعات الاخوانية الحليفة فيما مضى، حتى ولو لم يكن لديها دليل، زجّت بهم في السجن، وأسقطت عنهم الجنسية، وكفى الله المؤمنين القتال! بالقطع ستشعر الامارات الآن باسترخاء أكبر، وقد تتحلل من بعض الأحكام التعسفية ضد قيادات اخوانية في اراضيها، فالخطر من الناحية النظرية زال، والتطلعات (غير المشروعة من وجهة نظر ابو ظبي لدى الجماعات الإخوانية) قد انخفض منسوبها، وبالتالي فإنه آن للإمارات وبعد سنوات ثلاث من التطرف المفتعل ضد الاخوان ان تهدأ!



القرضاوي والعودة.. وضاعت الأحلام!

في الكويت، هناك عملية سياسية لم تعد كافية لاستيعاب شهيّة الاسلاميين (الاخوان والسـلـفـيـين) المتصـاعـدة وهـم يشهدون

انتصارات نظرائهم في تونس ومصر. هنا اتخذت المعركة طابعاً دستورياً وضمن المؤسسات، ولما لم يكن بالإمكان حسم الأمور على هذا النحو، تم تحريك الشارع للضغط على الحكومة، وتمت مهاجمة البرلمان، فما كان من الحكومة الا ان أغلقت الفعل ووضعت بعض القيادات في السجن، والى حين فقط، ثم اطلقت سراحهم، وتحاول الحكومة الكويتية اعادة استيعاب الانشقاق مع الاخوان والسلفيين ضمن الاطر الدستورية خاصة بعد ابطال المحكمة الدستورية البرلمان، وحلّه. بالتأكيد فإن سقوط حكم الاخوان في مصر، سيؤدي الى تخفيف التوتر السياسي في الكويت من جهة، وستتخفف مطالب السلفيين والإخوان، وسيقبلون بالعودة الى وضع تسووي كما كان في الماضي.

في البحرين، شعر النظام هناك بالخطر أكثر من اي نظام خليجي، بسبب اندلاع الثورة ضد آل خليفة منذ فبراير ٢٠١١، ضمن تداعيات الربيع العربي. لم يشأ النظام ولا المتطيفون ان يعدوا الثورة البحرينية جزء من الربيع العربي، بل جعلوها ملحقاً لإيران، وكأن الربيع العربي ربيعاً سنيّاً إخوانيا وسلفياً بل وقاعدياً حتى!

لكي يصمد حكم آل خليفة أمام الثورة، كان لا بدّ ان يتكيء على الخطاب الطائفي من جهة، وأن يتكيء على الإخوان والسلفيين البحرينيين ليخوضوا المعركة نيابة عنه، فهم الأقدر على تحشيد الشارع، وهكذا كان مما سمي بشارع الفاتح، والشيخ عبداللطيف المحمود.

النظام الخليفي كافأ من وقف معه من السلفيين والإخوان بالذات فحصلوا على مواقع عديدة، من وزارات وغيرها. لكن النظام ادرك انه مضطر لدفع الثمن من جهة، وان يلبي بعض شهيتهم للسلطة، وهي شهية يعلم آل خليفة انها متوسعة. امراء آل خليفة يتحدثون ضد الإخوان البحرينيين، مع انهم استوزروهم (صلاح العلي وزير حقوق الانسان/ ووزيرة الشؤون الاجتماعية فاطمة البلوشي وغيرهما).

الإخوان في الكويت والعودة الى حضن النظام!

اليوم انتهى قلق آل خليفة من أن حكمهم سيسقط. وانتهى الخوف من حكم اخوان مصر الذي يغذّي سلفيي البحرين بالأمل والتطلع للحكم. لذا لا عجب ان يطير وزير الخارجية البحريني فرحاً بإسقاط حكم مرسي ويعلن ذلك علناً في موقعه على تويتر، وبصورة غير متزنة، وليغني السح الدح امبو! سينخفض الحسّ الطائفي في البحرين بسبب استفراغ النظام الحاجة منه بنسبة كبيرة. وستنخفض مكانة الإخوان والسلفيين في السيستم بعد ان انتهت الحاجة اليهم من جهة، وبعد ان انتهى الخوف منهم من جهة ثانية. هل يفسح هذا لأجواء جديدة وتفاهمات تغير سياق الحكم في البحرين؟ ربما!

سلطنة عمان مشكلتها مختلفة الى حدّ كبير. فهي كدولة لا تناصب دولاً او جماعات سياسية في المحيط الإقليمي العداء، ولا تقحم نفسها في مشاكل الآخرين، وتفضل سياسة الإنزواء.

عُمان مشكلتها السياسية مع السلفيين المحليين المدعومين من السعودية (الوهابيين)، وليس مع الإخوان المسلمين. هؤلاء قاعديون في مجملهم، وبعضهم انفتحت شهيتهم للحكم بعد ظهور الموج السلفي غير المسبوق في مصر ما بعد ثورة يناير.

وفي الجملة لا يبدو أن السلطنة ستعاني مشاكل او تقحم نفسها في أية تفاصيل لها علاقة بارتدادات الوضع المصري.

تبقى السعودية، الدولة التي احتضنت الإخوان منذ الستينيات الميلادية الماضية، بعد ان اضطهدوا من قبل عبدالناصر. وظفتهم الرياض لديها في مؤسساتها الدينية والتعليمية، وابتعثتهم للخارج في حربها على الشيوعية، وانتهى الأمر بها الى الصدام معهم بعد غزو العراق للكويت وعدم وقوف الإخوان والحركات الإسلامية عامة مع القوات الغربية القادمة من وراء البحار لحرب العراق.

تدرك الرياض بأن هناك خطاً إخوانياً عابراً للمناطق لم ينتظم في تنظيم واضح المعالم حتى الآن.

وجد ما يشبه الرؤوس فحسب، دونما قاعدة محددة، بل قد تتناوش هذه القاعدة مفاهيم السلفية والإخوانية على حد سواء.

والإخوانية في السعودية مطعّمة بالفكر السلفي الوهابي، لذا قد تعجب حين يقال بأن شخصاً مثل سلمان العودة يوصم بأنه إخواني، رغم أن الرجل ناطح كبار شخصيات الإخوان السابقين بمن فيهم الشيخ محمد الغزالي (انسحب من الإخوان)، ورغم أن معارضته للنظام في التسعينيات لم تكشف عن شيء سوى الغلو في السلفية بما يخالف بشكل واضح منهج الإخوان ومواقفهم حتى من قضايا مثل الوطنية والتعايش وغيرها.

لكن الرياض كدولة وكأجهزة استخبارات، استطاعت التمييز. فالسلفيون لديها فئات: اما رسميون لاخوف منهم، وإما قاعديون في السجون والمعتقلات، وإما انتهازيون تحت النظر. اما الإخوان منهم فتصنفهم خارج هذا الإطار، وتعتبرهم مجموعة متميزة بعينها، لها أهداف سياسية، وتطلعات للسيطرة على الحكم. وقد حدث انه طيلة العامين الماضيين والإعلام السعودي المحلي المدعوم من المباحث وحتى الرسمي يشدد النكير على سلمان العودة، وعلى تحالفه مع القرضاوي. وهذا العودة لم يخف تعلّقه بالثورة على خلاف السلفيين السعوديين، فكتب في الثورة، ثم تقرّب لمصر وصار يكتب مقالات في الأهرام. وكلما فعل العودة ذلك، كلما وجلت العائلة المالكة.

الآن آن لها ان تمدّ رجليها بعد سقوط حكم الإخوان.

وحقّ لها أن تفرح فقد ساقت قاعدتها الى حتفها في سوريا كما العراق، وساهمت في إنهاء حكم الإخوان وقضت بالتالي على آمالهم - مهما كانت صغيرة - من ان يشاركوا او يصلوا الى الحكم في بلد لم تقرر فيه العائلة المالكة بعد ان هناك شعب يستحق ان يشارك في السلطة.

قطر لم تعد منافساً للسعودية.. والأخيرة ليست وريثاً لها!

محمد السباعي

بالنسبة للكثير من المراقبين يبدو المشهد في التنافس القطري السعودي، وكأن قطر قد سلّمت المفاتيح والعهدة الى المتعهد السعودي الجديد، لتدخل الدولتان مرحلتين من التحول السياسي.

فهل يبدو المشهد هكذا بوضوح، خاصة بعد سقوط حكم الإخوان الحليف لقطر؟

هل يبدو الوريث السعودي قد استعاد عافيته وفعاليته وهو يتسلّم مفاتيح المعارضة السورية بتنصيب الجربا، وبانزواء الطاقم الإخواني؟

لماذا تتنازل قطر عن نفوذها الذي بنته خلال السنوات الماضية لصالح السعودية هكذا بسهولة؟

وكيف ستدير الرياض ملفات المنطقة في المرحلة القادمة، وبأية عقلية؟

أسئلة عديدة تفتحها تطورات الملفات المتفجّرة في المنطقة، والتحولات الجارية في منطقة الخليج نفسها.

قطر لم تعد منافساً

في غياب الدول الكبيرة، وجدت قطر فرصة لتظهر نفسها كدولة متميزة لم تكن معروفة على خريطة العالم!

وُجدت منذ ما يقرب من عقدين قيادة جديدة للعائلة المالكة القطرية، حيث طرد الإبنُ الأبَ، وبدا وكأن القيادة الشابة (بالمقاييس الخليجية) لديها طموح بأن تلعب دوراً لم تكن تفكّر فيه يوماً.

كان صراع السعودية مع قطر حول منطقة الخفوس، وما جرى من تصادم عسكري، ثم محاولات السعودية إعادة الأب خليفة آل ثاني الى الحكم عبر انقلاب عسكري يشترك فيه عناصر من قبيلة آل مرة الموالية لآل سعود، ثم ما جرى من خلاف بين قطر والبحرين على جزر فشت الديبل وغيرها، وانحياز السعودية لجانب البحرين.. كان ذلك كله البداية التي دفعت الدوحة ليس فقط لمناطحة ال سعود، بل ولاكتشاف ذاتها وامكاناتها من خلال ذلك الصراع.

في حمّى الصراع - وربما الدفاع عن النفس - رأت قطر أن يكون لديها جريدة تنافس الإعلام السعودي، ثم وجدت نفسها أمام إرث محطة البي بي سي العربية الفاشلة الأولى الممولة من السعودية، فافتتحت قطر بطاقمها قناة الجزيرة، لتصبح أفضل وسيلة إعلام ناجحة في الصراع السياسي، بمعنى كأداة في السياسة الخارجية القطرية التي بدأت هي الأخرى تلعب لعبة الكبار، وفق تحالفات لم تكن تدركها من قبل مع الاسرائيليين والأمريكيين والإيرانيين وحتى السودانيين واليمنيين، لإغاظة السعودية من جهة، ولتزهو بنفسها وهي تلعب لعبة الكبار!

وفي السياق نفسه، كانت قطر قد بدأت للتو طفرة اقتصادية من خلال مردودات الغاز، الى جانب مدخولات النفط، حيث تطور دخل الفرد في قطر صاروخياً الى الأعلى، حتى أصبح الأعلى عالمياً. وكان هناك فائض مالي شجّعها على استخدامه وتوظيفه في تحقيق الأهــداف العليا للسياسة الخارجية القطرية.

في فترة ما يمكن تسميته النهوض القطري، والتي بدأت منذ منتصف التسعينيات الميلادية الماضية، كانت السعودية تعيش خمولاً غير مسبوق. بل هو انكفاء على الذات منذ غزو العراق للكويت بداية التسعينيات الميلادية الماضية، حيث انشغلت الرياض بمشاكلها المالية الخاصة، ومشاكلها الداخلية السياسية الأخرى، في ظل تفكك الإجماع العربي، وعدم حرص السعودية على الريادة فيه، او كان في ظنّها ان أحداً لا يستطيع ان يشغل الفراغ الذي ستتركه.

السعودية منذ بداية التسعينيات، احتفظت - اضافة الى خمولها الخارجي - ببعض الملفات القليلة، وتركت معظم الملفات التي كانت بسببها زعيمة للعالمين العربي والاسلامي. نسيت الصومال وفلسطين وافغانستان والأقليات الاسلامية في شرق العالم وغربه، ولم تعد تهتم بدور القاضي في الصراعات البينية العربية، ولا دعم الدول المحتاجة عربياً واسلاميا وهي الطريقة المثلى التي كانت تخضع بها رؤوس دول عديدة.

الشيء الذي أمسكت به هو العلاقة المتميزة مع أمريكا ومع مصر مبارك، وكان واضحاً انها قد فرطت بسوريا حافظ الأسد وبالجزائر وبالطبع بعراق صدام حسين. وبدون الدول القوية الثلاث هذه لا تستطيع السعودية ان تكون زعيمة العالم العربي، فضلاً عن أن الزعامة لها متطلبات يجب توفيرها ومن بينها: حلحلة المشاكل العربية والإسلامية والدفاع عن القضايا المصيرية. بدون ذلك، لا يمكن للسعودية ان يستمر نفوذها، وكذلك حين تغير السعودية سياستها المالية حيث بدأت بحجب الأموال والأعطيات: فلماذا تخضع لها الدول الأخرى اذن؟ وزد على ذلك: تخلّت السعودية منذ ذلك الحين عن لعب دور الوسيط السياسي، وصارت طرفاً في عدد من المشاكل.

كل هذا جعل من السعودية الغائب الأكبر في العالم العربي. في الحقيقة ليست هي وحدها، بل معها مصر والجزائر والعراق والى حد ما سوريا، ولكل دولة سبباً.

ذلك الفراغ المهول أفسح المجال لدول صغيرة ان تلعب دوراً مثل قطر، وحتى الأردن لفترة ما.. اما المستفيد الأكبر من ذلك الفراغ فكانت إيران واسرائيل ولاحقاً تركيا.

السعودية في التسعينيات وحتى بعد دخولها الألفية الجديدة كانت شبه مشلولة، أسوة بشلل ملكها (المجلوط).

كانت محتارة أمام الظاهرة القطرية المشاكسة هي وقناتها.

وكانت الرياض غير قادرة على تأديب قطر الصغيرة، بعد ان فتحت الأخيرة الأبواب امام الأميركيين كي يقيموا قواعد لديهم في العديد والسيدية مثلما في الرياض والظهران!



تسليم الإرث الفاشل

وقطر بدأت تقيم علاقات - وأحياناً متميزة - مع الدول التي تكرهها السعودية: اليمن، السودان، ايران، وحتى مع القذافي والعراق الصدامي، فضلاً عن العلاقات الخاصة والعائلية مع عائلة الأسد.

كل ما كان بعض مثقفي النظام السعودي يقولونه بسخرية وألم في آن، هو: ان تجربة قطر تشابه تجربة الكويت!. فالأخيرة كان يعتبرها الملك فيصل ساخراً من الدول العظمى الست! الى أن جاء الغزو فأعادها الى حجمها الطبيعي، ورحم الله امرئاً عرف قدر نفسه.

مشاكسة قطر بدأت تضغط على الرياض، وكان صعود نجم قناة الجزيرة، قد أطلق سخرية كبيرة ضد الاعلام السعودي، في ظل تشكل رأي عام عبر هذا

الوافد الجديد الذي اسمه الانترنت ومنتديات النت، وفي وقت كانت السعودية قد بدأت تعاني مما تعتقده جور المقارنة بينها وبين دبي، وبين اداء مسؤوليها ومسؤولي دبي.

بعد نحو عقد كامل من عمر الجزيرة، رضخت السعودية سياسياً، وسلمت قطر الأراضي التي تريدها، وكان ثمن الصفقة التي أطلقها حمد بن جاسم آل ثاني هو أن يخمد مدافع الجزيرة الموجهة الى الرياض. الصفقة عقدت مع سلطان ولي العهد الأسبق؛ وحين استقبل الأخير حمد بن جاسم، في الرياض، اخذ سلطان يلاطفه حول (سوداء اليمامة) وهو البرنامج الذي بثته قطر عن فساد الصفقات التسليحية السعودية. لم تطلب الرياض بشكل محدد سوى أن هناك أسماءً سعودية معارضة او نصف معارضة يجب ان لا تظهر في قناة الجزيرة، بعضها شيعية من الشرقية، وبعضها حجازية، وبعضها سلفية نجدية!

لكن المشكلة ليست في القناة، فالدور السعودي لا يزعجه قناة فحسب، وإلا فالرياض قد أسست لنفسها فيما بعد قناة منافسة بل قنوات عديدة (العربية واخواتها).

المشكلة تكمن في ان الجسد السياسي والدبلوماسي السعودي مترهل وبلا رؤية مستقبلية البتة. وهو كذلك الى هذا اليوم، كما نعتقد. هناك عمى استراتيجي لدى الرياض، ولاتزال في ذلك العمى ضائعة.

قطر وسّعت من استثماراتها السياسية، مع اسرائيل، مع القاعدة؛ جمعت في حركة ابداعية الخصمين اللدودين: السلفيين والإخوان؛ واستضافت الصلح في السودان، وحاولت وراثة النفوذ السعودي في اليمن وكادت أن تنجح، وتحركت على الطالبان التي هي صناعة سعودية، وورثت البعثيين العراقيين لتقيم حرباً طائفية تحت الحزام. وأخيراً كان الإستثمار الأكبر للجزيرة وللمال والنفوذ والخبرة القطرية في احداث الربيع العربي، فأسقطت او ساهمت في إسقاط نظامين او ثلاثة: في تونس ومصر وليبيا!

هنا بلغت قطر الذروة. ذروة التمدد، ذروة النفوذ والتألّق!.

وعلى قاعدة ان كل شيء اذا ما تمّ يبدأ بالنقصان. بدأت قطر بالتناقص، فتحوّلت الى جزء من مشاكل دول الربيع العربي التي نجحت في اسقاط انظمتها. صار هناك من يتهمها بانها جزء من المشكلة كما في ليبيا؛ وفي مصر لم تكتف قطر إلا بتسويد خيارها السياسي الإخواني، وجر الشيخ القرضاوي الى ساحة التحرير إماماً، والى معارك خارج الحدود الى سوريا ايضاً. بمعنى اخر: اصبحت قطر سبّة في الآونة الأخيرة، وبلغ الوضع غايته.

فالجزيرة استهلكت سياسياً ومهنياً، وصارت تعبر عن حزب، والنظام السياسي القطري استهلك جهده في سوريا حيث توقفت انتصارات الثلاثي الاخواني القطري التركي. في اليمن مبادرة السعودية هي التي تمشي عرجاء، واستعادت السعودية رجالها بمال أكثر مما تمنحه قطر!. ليبيا في الطريق الى التحول الى حرب نصف أهلية. تونس ليست مستقرة كثيرا. أما مصر فهناك ثورة على الإخوان وبالضرورة على قطر رغم كل ما بذلته الأخيرة.

وصل الدور القطري نهايته.

وهكذا كانت استقالة امير قطر، وحمد بن جاسم الرجل الثاني، واستكملت الحلقة بكلام يقال عن طرد الشيخ القرضاوي الى مصر؛ وحتى اقالة عبدالباري عطوان من موقعه في صحيفة القدس العربي، وتنازل او انكسار قطر في رهانها على قيادة الإخوان المسلمين في الائتلاف السوري المعارض لصالح السعودية ومرشحها لأول مرة الجربا. وربما في الطريق هزائم أخرى.

الضربة الماحقة كانت في سقوط حكم الإخوان في مصر، وانفلاش التحالف السلفي الإخواني، وضياع آمال تسويد الإخوان على مستوى العالم العربي بغطاء امريكي.. الضربة لم تكن لقطر وحدها، وانما لحليفة قطر وهي تركيا. وكلتا الدولتين تنافسان السعودية وتقضمان من نفوذها، تماماً كما تفعلان مع مصر نفسها.

السعودية ليست وريثاً

من لديه مشروع واضح، وهمّة واضحة، وقدراً من الإمكانات المادية والمعنوية يستطيع النجاح.

السعودية لا مشروع ولا همّة لديها، والمال الذي تمتلكه لا يصنع مشروعاً ولو بعد قرن.

هناك دول كثيرة لديها مال ولكنه لم يتمظهر على شكل نفوذ سياسي.

نعم المال السعودي يمكن ان يخرّب على آخرين من أصحاب المشاريع السياسية، لكنه لا يصنع مشروعاً سعودياً.

هذه الملاحظة يجب التذكير بها ابتداءً. لأن السعودية خلال العقدين الماضيين لم تثبت فقط عجزاً وهرماً وضياعاً وعمى استراتيجياً.. بل انها عمدت الى تخريب مشاريع الآخرين حين فقدت البوصلة والهمة.

ما حدث ويحدث في العراق مجرد تخريب، ليس للسعودية دورٌ فيه او مشروع يُبنى عليه. في الحقيقة اضاعت معظم حلفائها.

في سوريا فرّطت الرياض بحليف قوي حقاً، لطالما نصح الإميركيون الإحتفاظ به، لكن الرياض العمياء لم تفعل، وجل ما فعلته الرياض المساهمة في تدمير البلد، دونما أفق، وغياب الأفق يعني غياب المشروع اصلاً.

الآن، وبعد ثورات الربيع العربي لم تتغير خارطة النفوذ السياسي كثيراً، رغم تغير عدد من الأنظمة.

فمصر لازال دورها السياسي الإقليمي معطلاً، بالنظر الى ظروفها السياسية والأمنية المعروفة، ذلك ان عدم الإستقرار السياسي لا يمكن ان يستقيم معه دور مستقل حيوي وفاعل لمصر في العالم العربي.

سوريا والعراق لازالتا مهمشتين بعوامل الطائفية السياسية العربية.

الجزائر والسودان مشغولتان بمشاكلهما الداخلية.

ومثلهما تونس واليمن وغيرها.

من يستطيع اذن ان يلملم شتات هذا العالم العربي، او ينال حصّة الأسد فيه بقواه الذاتية؟

باختصار: لا أحد.

السعودية لا تستطيع وإن أرادت، وهي لا تريد.

اذا كانت قطر بحجمها الصغير قد اصبحت لاعباً كبيراً في غياب الكبار، فما عسى السعودية ان ترث من قطر، ان كانت الأولى محكومة بعقليات ديناصورية وأجساد هرمة وبمشاعر انتقام؟

بانسحاب قطر سيزيد عدد الكراسي الشاغرة وهي عديدة. السعودية لا تستطيع ان تملأها لا كلها، ولا حتى كرسيها الخاص بها.

هناك من رأى ان السعودية سترث نفوذ قطر سياسياً.



انهيار الإخوان انهيار لنفوذ قطر

حسنٌ.. أين سترثها؟

كل ما تركته قطر دمار وقضايا فاشلة تشبه الشركات الفاشلة التي قد تستهلك الأموال ولكن لا أمل بإنجاحها؟

ماذا تريد الرياض من سوريا: هل اسقاط الأسد، ام تدمير سوريا، ام تخريب الملعب على الإيرانيين؟

ماذا تريد الرياض من مصر: هل اسقاط الإخوان يكفي؟ ام من اللازم ان تعود الفلول ـ قوى الثورة المضادة ـ الى صدارة الحكم؟

هل تريد ان تلعب الرياض واعلامها ـ كالعربية ـ الدور المناقض للجزيرة بحيث تأخذ موقع الثورة على الثورة سواء في تونس او غيرها، أم ان الرياض لها رأي مختلف في كيفية صناعة مناخ عربي جديد مثمر؟

الرياض لا تعلم ما تريد، واذا علمت لا تستطيع ان تحققه، وزيادة على ذلك فإن الرياض يجب ان تتغير حتى تستطيع أن تُغيّر الوضع ما حولها.

لو فكرت السعودية ان ترث قطر فماذا سترث في مصر وليبيا وتونس وسوريا وحتى العراق؟

انها أحمال فشلت الأكتاف الشابة لال ثاني في حملها (مقارنة مع اعمار امراء آل سعود)؛ فكيف بأكتاف هرمة لا تعرف دواماً يزيد عن الساعتين في اليوم؟

يطيب للسعودية ان تبدو وكأنها قد انتصرت على قطر في مصر وسوريا واليمن، وهي بلا شك سجلت نقاطاً عديدة.. لكن الخشية ان يكتشف السعوديون متأخرين بأن القطري انسحب من الملعب ولم يكمل معركته الخاسرة، وسلّم الراية المكسورة لآل سعود حتى يبوأوا بإثمها!

مصر التي في خاطر آل سعود

سعدالدين منصوري

يحلو لبعض المهجوسين بنظرية المؤامرة أن ينسبوا ما جرى في ٣٠ يونيو في مصر الى أطراف خارجية، أو بالأحرى خليجية، وعلى وجه الخصوص سعودية وإماراتية. فقد ذكرت مواقع صحافية مقرّبة من الاخوان المسلمين في ١٠ يوليو بأن مصادر مطلعة كشفت النقاب عن حقيقة الانقلاب العسكري على الرئيس محمد مرسي المنتخب، والدور الذي لعبته كل من الإمارات والسعودية في تشجيع العسكر على الإنقلاب ضد الرئيس محمد مرسي، وذكرت هذه المصادر عددًا من أسماء القادة السياسيين في الخليج والعسكريين المصريين المساهمين مباشرة في الإنقلاب.

واستندت هذه المواقع الى ما نشره المغرد (مجتهد) من تغريدات على حسابه الشخصي، وقال بأن الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، كان على اتصال يومي مع الفريق صدقي صبحي، رئيس أركان حرب القوات المسلحة. ونقلت المواقع عن مصادرها أن عددًا من أعضاء المجلس العسكري كانت مهمتهم تسهيل الانقلاب ومن بينهم الفريق طيار «يونس السيد حامد» قائد القوات الجوية، والذي كان يقوم بتأمين الخطة بسرية تامة وتنسيقها مع بقية ضباط الانقلاب.

وتحدثت المواقع عن دور للامارات في التواصل مع قيادات رفيعة في القوات المسلحة المصرية وكانت تتلقى اموالاً من محمد بن زايد، الذي وعد عبد الفتاح السيسي بانعاش الاقتصاد المصري، كما ذكرت المصادر دوراً للأمير محمد بن نايف، وزير الداخلية السعودي الذي تكفل بدعم الانقلاب بمبلغ ثلاثة مليار دولار، بحسب المواقع نفسها.

هذه المعطيات تبدو بلا قيمة ما لم يأت بعدها خبر التهنئة السريعة التي قدّمتها السعودية والامارات للسيسي ولعدلي منصور، الرئيس المؤقت.. وزادت المصادر على ذلك بأن مكالمة هاتفية تمّت بين الملك عبد الله والسيسي (تحدثوا طويلاً حول الأحداث في مصر) فيما أعلنت الإمارات عن إرسالها شحنات من الوقود «أولها في قناة السويس وآخرها في دبي»، وتوالت الشحنات من دول خليجية اخرى مثل الكويت..

في تقديرنا أن هذه المعطيات تبدو بلا قيمة، لأنها تلغي دور ٣٠ مليون مواطن مصري نزلوا الى الشارع احتجاجاً على حكم الاخوان ومطالبين بتنحي الرئيس مرسي..

السخط إزاء دور العسكر في مصر من قبل الاخوان له ما يبرره، وندرك تماماً بأن السيسي كان يتحيّن فرصة تصفية حساب عسير مع الاخوان، عقب معرفته بأن الجماعة تبيّت نية التخلّص منه في أقرب وقت، فاعتبر ذلك قضية ثأر شخصي، وهذا يظهر من المبالغة في العقوبات والاجراءات الجزائية الامنية والاقتصادية ضد قيادات الاخوان الامر الذي أثار حفيظة كثير من الناشطين والاصلاحيين في مصر حيث تجاوزت القرارات حدود التجاذب السياسي والديمقراطي..

غير ذلك، فإن الكلام عن دور سعودي أو إماراتي فهو زائد ويتجاوز الحقائق على الأرض.. ولنعد الى الحوادث السابقة، وغير البعيدة. ففي رسالة التهنئة من الملك عبد الله الى محمد مرسي، بعد انتخابه رئيساً لجمهورية مصر العربية، جاء ما يلي: (نهنئ الشعب المصري الشقيق ونهنئكم على اختياركم رئيساً لجمهورية مصر العربية الشقيقة، وإننا إذ نقدر هذا الاختيار لأشقائنا في مصر نأمل من الله العلي القدير أن يوفقكم ويسدد خطاكم لما فيه خدمة الإسلام وخدمة مصر وشعبها الشقيق في سبيل استقرارها ونموها وتحمل دورها الإسلامي والعروبي).

وفي برقية التهنئة التي بعث بها الملك الى الرئيس المؤقت عدلي منصور، جاء فيها: (باسم شعب المملكة العربية السعودية وبالاصالة عن نفسي، نهنئكم بتولي قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها، وإننا إذ نفعل ذلك لندعو الله أن يعينكم على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقكم لتحقيق آمال شعبنا الشقيق في جمهورية مصر، وفي ذات الوقت نشد على أيدي رجال القوات المسلحة كافة ممثلة في شخص الفريق أول عبد الفتاح السيسي، الذين أخرجوا مصر في هذه المرحلة من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته لكنها الحكمة والتعقل التي حفظت لكل الاطراف حقها في العملية السياسية).

في الشكل لا يبدو هناك فرق كبير بين برقيتي التهنئة، فالواقعية السياسية تفرض هذا النوع من البروتوكولات الدبلوماسية، ولكن في المضمون بدا واضحاً أن ثمة رسائل واضحة يبعث بها الملك عبد الله الى القيادتين السياسية والعسكرية في مصر بعد عزل الرئيس مرسي.. فقد اعتبر الملك التغيير الجديد إخراج مصر من نفق، وبارك دور القوات المسلحة..

اللافت أيضاً ما أعلنه عدلي منصور على حسابه في تويتر بأن الملك عبد الله وعد في اتصال هاتفي بتقديم سبعة مليارات منها مليارات هدية للشعب المصري.

رسالة الملك بمناسبة قدوم شهر رمضان كانت واضحة، خصوصاً في توجيه النقد للأحزاب السياسية، في إشارة الى (جماعة) الاخوان المسلمين، واعتبار دخولهم الى حلبة السلطة مورد شر.. كانت رسالة واضحة للداخل والخارج، والهدف واضح بأن ما حصل في مصر هو موضع مباركة ودعم.

في واقع الأمر، أن ال سعود يريدون مصر التي تخضع تحت تأثيرهم، ولا يرغبون في مصر الديمقراطية، بل مصر التي يمكن عبر برنامج المعونات المالية والاقتصادية السيطرة على صناعة القرار، وتوجيه الرأي العام فيها بحسب ما تقتضيه مصلحة الممولين..

يدرك آل سعود بأنهم لا يستطيعون النفوذ الى مصر من بوابة شعبها، ولا عبر احزابها السياسية المستقلة، ولذلك اختارت المؤسسة العسكرية وكذلك الطبقة السياسية القديمة المرتبطة بالنظام البائد..هي تكره جماعة الاخوان لأنها تحفز التيار الصحوي في الداخل نحو مشروع الدولة الدينية، ما يهدد الحكم السعودي..

مصر التي هي في خاطر ال سعود تشبه كل شيء الا مصر وشعبها.

بعد غياب الحمدين:

العلاقات السعودية القطرية

يحي مفتي

ثلاثة أسباب أدّت الى التغييرات العاجلة في قطر:

ـ مرض الأمير السابق الشيخ حمد بسرطان المعدة، إضافة الى كونه يعاني من مرض السكر الحاد، وفشل كلوي، حيث فشلت عملية زراعة كلى سابقة، وقد أبلغه الأطباء بأن فرصته في الحياة باتت ضئيلة، الأمر الذي استوجب قراراً حاسماً في مستقبل الحكم.

ـ الخلافات الحادة داخل العائلة الحاكمة وعلى وجه الخصوص بين جناحي آل ثاني والمسند، وتحديداً بين الشيخة مريم بنت محمد آل ثاني، زوجة وبنت عم الشيخ حمد بن خليفة، وهي والدة مشعل النجل الأكبر للأمير السابق، والشيخة موزة المسند، والدة الأمير تميم، الحاكم الحالي لقطر.. وهناك خشية جديّة من أن تنفرد عائلة المسند بالسلطة من خلال الشيخة موزة التي باتت تمسك بمفاصل رئيسية في الدولة القطرية.

ـ انفلات الدور القطري عن حدود السيطرة بعد صعود تيار الاخوان المسلمين في مصر، بما يهدد مصالح الولايات المتحدة وأن قطر بهذا الحجم والعدد لم تعد قادرة على التأثير ولا بد أن يكون لها دور ثانوي في ملفات سوريا وليبيا ومصر والعراق ولبنان، وأن الأميركيين غير راضين عن تقوية الاخوان..

ذلك كله يأتي في وقت تضررت فيه صورة قطر كثيراً في الآونة الأخيرة وسقطت هيبتها في أكثر من بلد عربي (مصر وليبيا وتونس)، وحتى قناة (الجزيرة) التي كانت الرافعة الرئيسة لصورة قطر في الخارج، والاداة الفاعلة في الربيع العربي على الأقل في مصر وليبيا وسوريا، ليست هي كذلك اليوم، فقد خسرت القناة ٥٥ مليون مشاهد عربي في الآونة الأخيرة، ويرجع المراقبون ذلك الى الحمدين، الأمير السابق ورئيس الوزراء ووزير الخارجية، وجاء الفصل الثاني من الثورة المصرية في ٣٠ يونيو ليجهز على مصداقية القناة القطرية..

التغييرات سالفة الذكر، مهّدت الى خروج ملفات إقليمية وعربية من الحوزة القطرية، فقد تحوّل الملف السوري من قطر الى السعودية، وكان التغيير في قطر مناسباً لمرحلة التحوّل تلك..

وصول الشيخ تميم بن حمد الى سدة الحكم في قطر عنى كثيراً للسعوديين، فالرجل كان يرأس لجنة العلاقات القطرية السعودية وهو المسؤول عن متابعة ملف الخلافات بين الرياض والدوحة، وكان على استعداد لفعل كل ما يمكن من أجل تسوية الخلافات مع القيادة السعودية طمعاً في الوصول السلس الى العرش..

وصول الشيخ تميم الى رأس السلطة في شبه الجزيرة الصغيرة عنى لآل سعود العودة الى الحجم الطبيعي لقطر والتخلي عن الطموحات الكونية، والاشتغال على قضايا الداخل وفي الحد الأقصى قضايا التعاون الخليجي.. وقد نقلت مصادر قطرية عن أن القيادة الجديدة ستصرف جهودها لتعزيز الاستثمار والعمل على برامج التنمية في الداخل والتخلي عن بعض الملفات الساخنة بما في ذلك الملف السوري..

ينظر الى خروج قطر من سباق المحاور مع الشقيقة الكبرى على أنه إعادة الامور الى نصابها خليجياً، وإعادة تنصيب الرياض كراعية نهائية لشؤون الخليج خصوصاً وعلاقاته بكل ما يحيط به..

بعثت الدوحة برسائل شبه واضحة الى الحلفاء والأصدقاء بأنها بصدد مراجعة سياساتها السابقة، وعليهم أن يتوقعوا قرارات تتناسب وتوجهات القيادة الجديدة. ولن يكون بمقدور الاخيرة تبني مواقف متناقضة مع قيادات دول مجلس التعاون الخليجي. ويربط المراقبون متغيرات متوالية مع بعضها بدأت من تخلي قطر التدريجي عن الاخوان المسلمين في مصر، بعد إسقاط مرسي، ومن ثم الطلب من الشيخ يوسف القرضاوي بتخفيف التصريحات في السياسة والتدخل في الشؤون المصرية، وقيل بأن القيادة القطرية الجديدة طلبت منه في حال عدم التوقف عن الكلام في السياسة بالبحث له عن مكان آخر..

بالنسبة لحركة حماس، بكونها أحد فروع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، فإن ثمة خيبة أمل كبيرة يعاني منها قادة الحركة منذ انتقالهم الى القاهرة والدوحة ومغادرة دمشق وبيروت.. وفيما وضعت قيادة الحركة في الخارج، وخصوصاً خالد مشعل وموسى أبو مرزوق كل الرهان على مصر وقطر، فإن ما حصل من تغييرات جوهرية في الاخيرتين وضع الحركة في أتون خيارات حرجة للغاية، لا سيما وأن الابواب الأخرى الخليجية والعربية بقيت موصدة أمامها لاسيما السعودية التي لا تزال تعتبر فتح برئاسة محمود عباس هي خيارها ورهانها، وكذلك الحال بالنسبة للإمارات والكويت اللتين لم تقدما تلميحات حتى لجهة الترحيب باستقبال قيادات حماس دع عنك احتضانهم..

من الواضح أن الرياض مرتاحة لما حصل من تغييرات في الدوحة، فقد ارتاحت من شخصين لدودين، ولا سيما حمد بن جاسم الذي كشف ذات اتصال عن خطة تقسيم السعودية باتفاق مع جهات في الولايات المتحدة..

يشعر خصوم ال سعود في الجانب القطري بالخيبة لأن أوراق اللعبة التي كانوا يمسكون بها، وكانت تغيظ القريب والبعيد وفتحت أمامهم أبواب القدر لأكثر من عقدين تساقطت، في وقت كانت لا تزال تحقق أهدافها، من بينها الورقة اليمنية التي لعب القطريون دوراً رئيساً سواء في المصالحة بين الحوثيين والنظام اليمني، أو حتى بعد الثورة وانقلاب قوى سياسية يمنية، ولا سيما الاصلاح المقرّبة من الاخوان المسلمين، والورقة السورية التي كان للقطريين دور جوهري فيها لولا سقوط مرشحهم مصطفى الصباغ في انتخابات الائتلاف السوري لصالح مرشح السعودية أحمد الجربا، والورقة المصرية التي خسروها مؤخراً بعد أن كان القطريون هم الداعم الأكبر لنظام الاخوان، ما حدا ببعض السياسيين والاعلاميين المصريين توجيه انتقادات لاذعة لدور قطر في مصر، أما الورقة التونسية فقد خسرها القطريون في مرحلة مبكرة بسبب انكشاف دورهم، تماماً كما هو الحال بالنسبة لدورهم في ليبيا حيث لم يقطف القطريون منها ثماراً كثيرة، رغم تعويلهم على النفط والغاز الليبيين ..في لبنان، وجهت ضربة قاصمة لقطر عقب ضرب حركة أحمد الاسير المدعوم من قطر، ما جعل الأخيرة مجرد لاعب رمزي يكاد يلفظ أنفاسه..

باختصار، يشعر السعوديون بأنهم يرثون الدور القطري، الذي لم يعد قائماً بانتظار ما سوف تسفر عنه مراجعة السياسات القطرية السابقة..

الحقيقة أين؟

روايتا الحرب والإنقلاب في السعودية

محمد فلالي

سؤال كبير فرضته عودة الملك السريعة الى البلاد، قطع على إثرها اجازته الخاصة في المغرب.. لأمر ما لا يزال يثير أسئلة حول السبب من وراء قرار فجائي من هذا القبيل.

نحن هنا أمام روايتين، الأولى علنية والثانية سرية وفي غاية الدقّة.. لأن ثمة تداخلاً وتمويهاً وتزامناً بين مجموعة وقائع جعلت من إمكانية التمييز بين الخطوط الفاصلة مسألة بالغة الصعوبة، ولا يكتفى فيها بالتحليل بل تتطلب معطيات رصينة.

فرواية الحرب ضد سوريا كانت تقوم على عنصرين:

الأول - زيارة الاميرين بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة؛ وسعود الفيصل، وزير الخارجية الى فرنسا ولقائهما بنظريهيما في الخارجية والامن.

الثاني - تقديم الاميرين بندر وسعود تقرير أمني واستراتيجي للملك عبد الله أدى الى استعجال عودته للبلاد.

وكلا العنصرين وضعا تحت عنوان واحد: منع سقوط حلب.

وكل ذلك كان يأتي في سياق الأوضاع التي فرضها سقوط مدينة القصير على يد مقاتلي حزب الله، وما أعقبه من حديث عن ترجيح خيار التدخل العسكري في سوريا، وفي ظل مناورات عسكرية في الأردن (الأسد المتأهب)، وتحريك أرتال من القطع العسكرية باتجاه شمال المملكة، وأن ثمة قرارات استراتيجية تستوجب حضور الملك في البلاد لاتخاذها والإشراف على الخطط.

وفي السياق نفسه قيل عن أن شركة كندية كلّفت بتزويد المملكة بخرائط الكترونية شديدة التعقيد عن الجغرافيا السورية.

وكل ذلك والكلام لا يزال عن تدخّل عسكري في سوريا، ولم يلتفت أحد الى أن ثمة حقيقة ثاوية بين المعلن من معطيات قد تصلح لحياكة قصة مقنعة لمن شاء.

لاشك أن سقوط القصير وجّه صدمة عنيفة للأمراء، وخصوصاً للأمير بندر بن سلطان، الذي كان يمسك بملفي سوريا ولبنان، وكان يأمل من خلال حكومة تمّام سلام استعادة النفوذ السعودي بالكامل في لبنان، يستكمل مع سقوط النظام السوري. ولكن المأمول لم يتحقق، إذ جاء سقوط القصير على رأس المشروعين معاً، ولكن هذا يناقش في مكان آخر.

الغيمة الاعلامية الكثيفة التي رافقت سقوط القصير جرى استغلالها للتغطية على موضوع أخطر.

ولنبدأ هنا بوضع مكوّنات روايتي الحرب (على سوريا) والانقلاب (الداخلي) ومقارنة دلالاتهما للوصول الى نتيجة، لأن الحقيقة تكون مغيّبة في ثنايا هاتين الروايتين.

رواية الحرب

تم تقديم معطيات للحرب أكثر من السلام في المنطقة منذ إذاعة خبر عودة الملك عبد الله من المغرب بصورة استثنائية وعاجلة بناء على تقرير أمني استراتيجي قدّمه الاميران سعود الفيصل وبندر بن سلطان.

الكلام عن الحرب هذه المرة سعودي، وليس تركياً أو قطرياً، فثمة ظروف خاصة شهدتها اسطنبول والدوحة مؤخراً تحول دون انخراطهما التام والشامل في مشروع حرب. فقد استفاقت السعودية على صدمة القصير، التي تعاطت معها باعتبارها هزيمة لمشروعها في سوريا ولبنان. البعد الاستراتيجي لسقوط القصير تحدّث عنه



بندر والفيصل في فرنسا

الناطق الرسمي باسم الخارجية الفرنسي فيليب لاليو (إن سقوط مدينة القصير شكّل نقطة تحول دراماتيكية في الأزمة السورية، لما يمثل سقوطها من بعد استراتيجي..).

كانت التهدئة المفتعلة من قبل الجانب السعودي وحلفائه في لبنان مع حزب الله بعد تكليف تمّام سلام بتشكيل الحكومة ريثما يتحقق أمران: استكمال الانهيار المتدرّج للنظام السوري عبر ضربات عسكرية مفصلية متعاقبة. والأمر الآخر: نجاح سلام في تشكيل حكومة انتخابات تفضي الى فوز فريق ١٤ آذار، وتالياً عودة تيار المستقبل برئاسة سعد الحريري الى

الحكم.

معارك القصير قوّضت مشروع بندر بن سلطان، فلا حكومة سلام تشكّلت ولا النظام السوري انهار، ما وضع النظام السعودي أمام مفصل تاريخي بالغ الخطورة، كونه سيواجه استحقاق جنيف ٢، الذي سوف يخرج السعودية من المعادلة السياسية، فمن المؤكد أن كل إنجاز دون إسقاط النظام السوري هو خسارة بالنسبة لآل سعود، لأن ما بعد جنيف ٢ سوف يكون مختلفاً، وربما مخزياً، لأن الوعود التي أطلقوها لا تحتمل هذه المرة التأجيل أو الفشل، فثمة ارتدادات خطيرة سياسية وأمنية مباشرة على الداخل السعودي.

وحده بندر بن سلطان من شعر بخطر تداعيات سقوط القصير، ووحده من قرر أن يدفع البراميل الى الأمام في سياق مقامرة بالدولة، وبالمصير من أجل وقف مسلسل الانهيارات الميدانية في سوريا لصالح المحور الايراني. وهنا نتوقف عند معطيات ذات دلالة لافتة:

(١) المهمة العاجلة والعلنية التي قام بها رئيس الاستخبارات العامة بندر بن سلطان ووزير الخارجية سعود الفيصل الى فرنسا في ١٣ حزيران/ يونيو الماضي كانت واضحة في أهدافها: تعطيل مؤتمر جنيف ٢، وترجيح الخيار العسكري تحت عنوان منع سقوط حلب في يد المحور الآخر: ايران وحزب الله.. وربما هي من المرات النادرة جداً أن تكون مهمة بالغة الحساسية بهذا الوضوح والعلنية، ثم يتم الكشف عن أهدافها بكل صراحة. وقد اعتاد بندر السريّة في مهماته وجولاته، ولكن كما يبدو أراد إيصال رسالة واضحة لأصدقاء آل سعود وخصومهم بأنهم ماضون في حرب شاملة ومفتوحة، وعلى الجميع إدراك ما هم مقدمون عليه.

(٢) عودة الملك بصورة عاجلة الى الديار عقب تقرير أمني ـ استراتيجي تقدّم به بندر بن سلطان وسعود الفيصل، وما يترتب عليه من قرارات مصيرية تتعلق حصرياً بالحرب.. الإعلان المسبق عن خبر وسبب عودة الملك يبدو هو الآخر لافتاً، فآل سعود أرادوا القول بأن الملك بوصفه القائد العام للقوات المسلّحة لابد أن يكون حاضراً في الميدان لإعطاء أوامر العمليات.

(٣) تأجيل الحج مدة عامين أو ثلاثة، ليس بسبب مشاريع التوسعة كما قيل، بل هي الحرب التي سوف تنقل المنطقة والمملكة السعودية إلى أوضاع استثنائية، وحيث أن الحج يتطلب استنفاراً من نوع خاص، ونقل جنود بأعداد كبيرة الى منطقة الشعائر الأمر الذي سوف يؤدي الى تشتت الجهود المطلوبة في أوضاع الحروب. دعوة تأجيل الحج جاءت في سلسلة بيانات بثّت عبر فضائية (القرآن الكريم) الرسمية، والتي تبث من المسجد الحرام، ووصف المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ قرار الحكومة السعودية بأنه (أمر ضروري، ولا بد من الاستجابة له وتطبيقه، لأنه يحقق مصلحة الأمة على المدى الطويل). هي دون سابقة في تاريخ المسلمين الحديث..

(٤) توزيع (تحذير) صادر عن وزارة الداخلية ويحمل شعار مجلس التعاون الخليجي موجّه الى المواطنين من تداول أخبار تحرّك الجهات الأمنية والقطاعات العسكرية، وختم التحذير بعبارة لافتة: (فلا تكن عميلاً يساعد على خلخلة أمنك القومي).

تزامن هذا التحذير مع انتشار صور عن ارتال دبابات وآليات عسكرية تتحرك باتجاه المناطق الشمالية من المملكة، المحاذية للأردن. نلفت هنا الى مناورات (الأسد المتأهب) المشتركة التي جرت في الأردن في مطلع يونيو الماضي بمشاركة السعودية والولايات المتحدة، وتخللها نصب صواريخ باتريوت ووضع طائرات إف ـ ١٦ على أهبة الاستعداد في القواعد العسكرية الاردنية.

ونشير هنا أيضاً الى أنه وبعد خسارة السعودية لمعبر القصير، أصبح التركيز منصباً على الجبهة الاردنية التي سوف تكون القناة الأكبر والأكثر حيوية بالنسبة لنقل السلاح والمسلّحين، وقد يمنح الأردن دوراً أكبر في المرحلة المقبلة، كونها ستكون منطلق الجيوش البرية وممراً جوياً للطائرات الحربية الأميركية والاسرائيلية لقصف المنشآت السورية، وكل ذلك بحسب رواية الحرب.



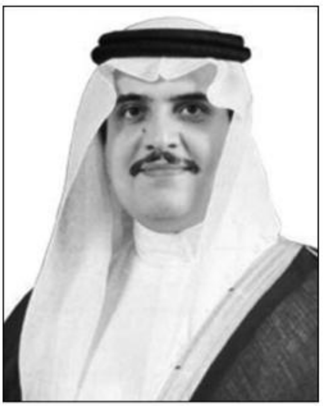
خالد بن سلطان: طرد من الدفاع وتحت الإقامة الجبرية

(٥) تصعيد الخطاب الطائفي الى الحافات القصوى، من ذلك نشر فتاوى تكفيرية صريحة في الصحف المحلية، من بينها فتوى الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، في صحيفة (المدينة) في ٧ حزيران (يونيو) بتكفير الشيعة. فتاوى أخرى مماثلة صدرت عن المفتي ومشايخ وهابيين في الداخل والخارج. دعاة سعوديون يجوبون الخليج وبلاد العرب للإضطلاع بمهمة الشحن المذهبي، على طريقة الداعية الأراجوز محمد العريفي الذي زار مصر قبل الإطاحة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي وألقى خطباً

عمياء حول (الخطر الصفوي) على أطفال (أهل السنة والجماعة)، وانعقاد مؤتمر في القاهرة بحضور الشيخ القرضاوي وآخرين تحت عنوان الدعوة للجهاد في سوريا.

لعبة الغرائز باتت مكوّناً من تحضيرات الحرب. نستحضر ما تحيكه السعودية لمصر من مخططات لجهة تحويلها الى مرتع للنعرات الطائفية، كما برز في كلمات مؤتمر علماء دين في القاهرة في ١٤ يونيو الماضي والذي تكفّل بمهمة الدعوة للجهاد في سوريا لمواجهة الخطر الشيعي!

تزامنت هذه المعطيات مع موافقة واشنطن وباريس على تزويد المعارضة السورية بالأسلحة، وإتهام النظام السوري باستعمال السلاح الكيماوي، والحديث عن إقامة منطقة حظر جوي في محافظة درعا المحاذية للأردن. المؤتمر الصحافي



محمد بن فهد: من لصوصية الشرقية الى الاسترخاء بأمريكا

المشترك لوزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره البريطاني وليام هيج في ١٣ يونيو الماضي لا يخرج عن إطار توزيع الأدوار، وطالما أن فاتورة الحرب سعودية، فثمة فرصة أمام مصانع السلاح في الولايات المتحدة وأوروبا للمساهمة في معالجة الركود الذي تعاني منه اقتصادياتها منذ سنوات طويلة.

أبلغت السعودية حلفاءها الأميركيين والأوروبيين بأنها على العهد كما كانت في حرب الخليج الثانية، وهي على استعداد لدفع فاتورة الحرب المقبلة. ومن المصادفات غير الباعثة على الغرابة، أن يكون بندر بن سلطان هو ذاته عرّاب استقدام القوات الأميركية والأوروبية الى الخليج في حرب (عاصفة الصحراء) سنة ١٩٩١، يعود اليوم ليكون بطل استدراج حرب جديدة وسمسار استقدام قوات أميركية وأوروبية الى المنطقة.. يستقوي آل سعود بالأميركي والأوروبي لتصفية كل أشكال التدخل الأجنبي، ولا ضير في صدور فتاوى تبرر ذلك، ونشر مقالات، وإلقاء خطب عصماء، وأحاديث في القومية والاستقلال والتحرر الوطني تجيز الاستقدام. فليس كل ما هو أجنبي أجنبياً!

الخطاب السياسي والديني والاعلامي لدى السعودية منذ معركة القصير لا يمت بصلة الى ما هو وطني، فكل ما فيه يشير الى الحرب، بل الى معركة مصير. ولذلك ما يبرره، من وجهة نظر العائلة المالكة على الأقل، فهي تشعر بأن خسارة الحرب في سوريا تعني رجحان احتمالات تقسيمها، فالغرب لن يراهن على خاسرين، وإن أفاد منهم عقوداً طويلة، كما لن يعوّل على بؤر توتّر فقدت وظيفتها، وأن التسوية الروسية الأميركية قد تفضي الى إعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط على قاعدة تفاهمات متبادلة، وليس بالضرورة على خلفية صدامات سوف تدفع فيها الأطراف كافة أثماناً باهظة.

وفق هذه المعطيات، ما لا يمكن تكّهنه أن الحرب هذه المرة، بخلاف الحروب السابقة، لا حدود لها، فقد تكون شرارتها في سوريا، ولكن لا يعلم سوى الله خواتيمها، والمديات الزمنية والمكانية التي يمكن أن تصل إليه، وقد تكون توقّعات نعوم تشاومسكي بأن سايكس بيكو تنهار وقد يبدأ رسم خارطة شرق أوسط جديد.

تبدو عناصر رواية الحرب متقنة الى حد كبير، وتصلح كغطاء للتمويه على قضايا أخرى، ولكن هل يا ترى تمتلك هذه الرواية الختم النهائي بحيث يمكن اعتبارها المفتاح نحو الحقيقة الغائبة.

ما جرى في وقت لاحق لم يشر الى أن عودة الملك لها علاقة بالحرب، فلا الجيوش تحركت، ولا الطائرات انطلقت، ولا الصواريخ تدافعت نحو الفضاء باتجاه المواقع الاستراتيجية السورية، فما لذي حدث اذن؟

رواية الإنقلاب

رواية الانقلاب تسترعي عودة الى الوراء قليلا، فثمة قرارات متعاقبة صدرت عن الملك عبد الله تدور حول عملية تقاسم السلطة بين أجنحة محدّدة في العائلة المالكة، بدأت بإقالة الامير أحمد بن عبد العزيز من منصبه كوزير للداخلية وتعيين الأمير محمد بن نايف بدلاً منه، ثم إقالة خالد بن سلطان من منصبة كنائب لوزير الدفاع، والمرشح الافتراضي بحكم التقاسم السابق للسلطة والمواقع السيادية لمنصب وزير الدفاع، وتالياً إقالة الأمير محمد بن فهد من منصبه كحاكم على المنطقة الشرقية وهو الذي تولاها منذ عام ١٩٨٥.

هذه المتغيرات وصفها سركيس نعوم في صحيفة (النهار) في ٢٧ يونيو الماضي على أنها (معالم التغيير)، وأضاف اليها تعيين الأمير مقرن بن عبد العزيز نائباً ثانياً، وأن ذلك سوف يفتح أبواب مواقع أعلى في السلطة، ويضاف الى ذلك أيضاً تعيين الأمير متعب بن عبد الله رئيساً للحرس الوطني بمرتبة وزير، ثم تحويل الحرس نفسه الى وزراة بما يسمح له خوض المنافسة نحو العرش.

السؤال الذي طرحه نعوّم حول ردود الفعل على الإقالات والتعيينات، فكان

الجواب الكلاسيكي: قد تحصل خلافات. لكنها لن تصل إلى حد الافتراق والاقتتال أو الانتحار الذاتي.

حسناً، مثل هذا الجواب يستحضر سوابق الخلافات في العائلة المالكة التي غالباً ما يلفّها الكتمان ويسترها الخوف المشترك، ولكن ليس الأمر دائماً على هذا النحو، فقد شهدت البلاد انقساماً حاداً في زمن الملك سعود، وحدثت اصطفافات سياسية علنية لصالح الأمير فيصل وشارك العلماء في حسم الخلاف السياسي.

قبل أعوام، اختفى الأمير بندر بن سلطان عن المشهد السياسي، في غياب لا يمكن وضعه في الحال الصحية للأمير لأن مثل هذا الوضع له بروتوكولاته ومقارباته التقليدية المألوفة، ولكن ما قيل عن محاولة اغتيال دبّرها الأمير بندر مع عدد من القادة العسكريين ضد الملك عبد الله له وجه. حينذاك، كانت الحال الصحية للأمير سلطان بلغت مستوى خطيراً من التدهور وكان على وشك الاختفاء من المشهد السياسي.

ما هو ثابت، أن هناك خلافات حادة وعميقة داخل العائلة المالكة، هذا على الأقل ما تعكسه تصريحات وأحاديث الأمير طلال بن عبد العزيز، وأمراء آخرين بما في ذلك تلميحات الأمير الوليد بن طلال، وأميرات مثل سارة والى حد ما بسمة، رغم كونها قد تلعب دوراً مزدوجاً.

بدأ المقرّبون من الأمراء يلمسون في الآونة الأخيرة أن ثمة تململاً لدى الاجنحة المهمّشة ولابد من أفعال استثنائية تحول دون احتكار السلطة من قبل أجنحة ثلاثة. ولا شك أن أبناء سلطان وفهد شعروا بفداحة الخسارة، لأنهم حتى الأمس القريب يعدون أنفسهم حكاماً فعليين، وأنهم شركاء دائمون ورئيسيون في العرش.

المستبعدون من معادلة العرش هم من السديريين، الجناح المرشح لوراثة العرش الى أمد غير منظور، ولكن في عهد الملك عبد الله فقد هذا الجناح مصادر قوته الرئيسية (فهد، سلطان، نايف)، ومن تبقى جرى إما استبعاده (أحمد/ عبدالرحمن) أو جرى موازنة قوته بإدخال عناصر أخرى الى مواقع حساسة عسكرية وأمنية..

ندرك تماماً خلفية اقالة قيادات عسكرية وتعيين مقرّبين من الملك، من بينها قرار تعيين قائد جديد للقوات الجوية الفريق الركن محمد بن عبد الله العايش في ١٠ مايو الماضي، وسبق ذلك تعيين عواض بن عيد اللوي قائداً للقوات البرية في فبراير الماضي، إضافة الى تعيين نائب جديد لوزارة الدفاع مكان خالد بن سلطان وهو الأمير فهد بن عبد الله بن محمد.

شعر خالد بن سلطان ومحمد بن فهد وعمهما أحمد بن عبد العزيز بأن البساط سحب من تحت أقدامهما، وأن فرصهما في العرش تلاشت للأبد، وأن حالهما كحال الانتقال من القصر الى القبر. أي أن الخسارة صافية، ولا شيء يحول دون بلوغ مستوى من السوء أفدح مما وصلت اليه.

لا نعلم كيفية رد الفعل بتفاصيله، ولكن ثمة معطيات حصلت إثر قطع الملك عبد الله إجازته الخاصة في المغرب وعودته السريعة. العنوان كان منع سقوط حلب، والتأهب لعمل عسكري واسع النطاق، والحقيقة في مكان آخر.

ولدينا معطيات بعضها منشور في الصحف وأخرى شبه سرية. المتداول منها يبدأ بنبأ فرض الاقامة الجبرية على الأمير خالد بن سلطان بعد محاولته الانقلاب على عمه الملك، وأن نجله الأمير متعب هو من أجهض المحاولة في المهد.

يقول الخبر المنشور في ١٥ يونيو الماضي أن قرار فرض الاقامة الجبرية جاء عقب اكتشاف هيئة استخبارات وأمن القوات البرية عن حركة غير اعتيادية بين عشرات الضباط المقربين من خالد بن سلطان، موزعين على سلاح المدفعية وسلاح الإشارة وسلاح النقل.

يضيف المصدر أن التحريات التي قامت بها الاستخبارات العسكرية ولجنة سداسية مؤلفة من أعضاء في رئاسة الاستخبارات العامة وجهاز المباحث السياسية التابع لوزارة الداخلية، وجود اتصالات مباشرة تربط بين الضباط المشتبه بتخطيطهم لعملية انقلاب وبين الأميرين خالد بن سلطان ومحمد بن فهد المتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية منذ شهور بعد اعفائه من منصبه في أمارة المنطقة الشرقية.

بندر شعر بخطر تداعيات سقوط القصير، ووحده من قرر أن يدفع البراميل الى الأمام في سياق مقامرة بالدولة، وبالمصير لوقف انهيار احلامه

التحريات، بحسب المصادر المتداولة، كشفت عن ضلوع ضباط في قوات الدفاع الجوي ضمن الشبكة المرتبطة بنائب وزير الدفاع خالد بن سلطان، وأن الملك عبد الله أمر فور علمه بهذه التطورات وهو في مقر أقامته بالمغرب قبل أن يقرر العودة المفاجئة، بفرض الإقامة الجبرية على الأمير خالد بن سلطان في منزله، ومنع الأمير محمد بن فهد من العودة إلى السعودية حتى إشعار آخر.

في تقرير صحافي آخر، أعطي الأمير أحمد بن عبد العزيز، وزير الداخلية السابق، الدور المركزي في المحاولة الانقلابية، وذكر مصدر صحافي بأن الشكوك تحوم حول تورط وزير الداخلية السابق الأمير أحمد بن عبد العزيز في المخطط الانقلابي الذي لم تسنح له الفرصة لتكتمل فصوله.

في سياق قريب منه، نقلت مواقع الكترونية عن تقارير استخبارية دولية أن تنظيمات جهادية في الخليج واليمن اضافة لمقاتلي جبهة النصرة العائدين من سوريا تخطط لشن هجمات قد تطال الامن السعودي ورجال الجيش والشرطة والمصالح الدبلوماسية، مستغلة حركة السفر المكثفة خلال موسم الحج، وهو ما يفسر طلب السلطات السعودية من مسلمي العالم تأجيل موسم الحج.

عودة الى قطع الملك إجازته في المغرب، التي جاءت بعد ٢٤ ساعة من قطع الملك



قطع رحلته بسبب انقلاب داخلي او لإعلان حرب؟

المغربي محمد السادس إجازته في فرنسا والعودة للإلتقاء بالملك واطلاعه على ملخصات ونصائح شخصية وهواجس مقدمة من قبل الحكومة الفرنسية نتيجة تطور الأوضاع على الأراضي السورية، واتجاه وضع المعارضة السورية المسلحة المدعومة من قبل آل سعود والحكومات الغربية للهزيمة، سبقتها تفاصيل لتقرير استراتيجي أمني قدمه وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والأمير بندر بن سلطان الذي يدير حلقة الاتصال والتخطيط مع قيادات الجيش السوري الحر.

عودة الملك سبقها تحليق لطائرات الأواكس وطائرات الشحن العملاقة فوق أجواء الحدود الشمالية وتحريك بعض الوحدات العسكرية الثقيلة عبر أوامر شفهية مباشرة من الملك عبد الله. لقد فهم البعض أن هذا الإجراء له علاقة بالأزمة السورية، والاستعداد للحرب الافتراضية. والحال، أن تلك الاوامر صدرت في اطار الاجراءات الوقائية بعد إجهاض المحاولة الانقلابية وأن التركيز على الشمال هو لوجود قاعدة تبوك التي تضم قيادات عسكرية في قاعدة الملك فيصل الجوية، موالية لبيت سلطان.

نتوقف هنا قليلاً مع خالد بن سلطان، الشخصية البطل في رواية الانقلاب، فمنذ صدور قرار اعفائه من منصبه كنائب لوزير الدفاع في ٢٠ إبريل ٢٠١٣ وتعيين أمير مقرب من الامير سلمان، ولي العهد ووزير الدفاع، بدأ الكلام عن خلافات حادة بينه وبين اعمامه. طريقة إعفاء خالد بن سلطان اعتبرت مهينة كونها لم تختم بعبارة (بناء على طلبه)، ما أشار الى أن الاعفاء كانت نتيجة خلافات بين خالد بن سلطان وعميّه سلمان وعبد الله، وكان خالد يطمح بأن يرث منصب والده، بحسب معادلة تقاسم الحصص التي استقرت منذ وصول الملك عبد الله الى العرش في العام ٢٠٠٥.

لم يستطع خالد بن سلطان أن يرى تراث والده يضيع أمام عينيه، فبعد موت والده سلطان كان يتوقع انتقال تركة الدفاع اليه. وما زاد من غضبه أن لا يصيب أبناء نايف ما أصاب أبناء سلطان، بل على العكس أصبح محمد نايف وزيراً للداخلية خلفاً للأمير أحمد في حركة تشبه استعادة لارث والده الأمير نايف. وبحسب (القدس العربي) في إبريل الماضي فإن خالد بن سلطان لم يستطع التعايش مع كونه لم يحصل على منصب وزير الدفاع عقب تعيين عمه الامير سلمان في ولاية العهد، وانه كان من المتوقع ان يتنازل عن منصب وزير الدفاع ولا يحتفظ بالمنصبين، مما زاد من شعور الامير خالد بالغبن، خاصة وان القرار الملكي تضمن جملة (وبناءً على ما عرضه علينا سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بكتابه رقم..)، وهو ما يرجح وجود خلافات بين الامير خالد وعمه الامير سلمان، مما يرجح ان الاعفاء جاء بناء على طلب ولي العهد الامير سلمان.

ويتابع المراقبون ان ما زاد شعور الامير خالد بالغبن هو تعيين الامير محمد بن نايف في منصب وزير الداخلية وتعيين نجل الامير متعب في منصب وزير البلديات مكان والده، خاصة وانه كان للأمير خالد دور كبير في الحرب على الحوثيين وفي عقد صفقات تسليح للجيش السعودي زادت من قدراته.

ويرى اخرون ان الملك يريد ان يكافيء الامير فهد بن عبد الله على النجاحات التي حققها في وزارة الطيران المدني من تحديث ورفع لمكانة الخطوط السعودية.

وبالعودة الى التدابير الفورية التي أعقبت عودة الملك عبد الله الى الديار. فقد عاد الملك من المغرب يوم الإربعاء، وفي اليوم التالي تم إغلاق جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية مدة ٦ ساعات، وتم فرض سلسلة من التدابير الطارئة منها:

- تجميد عطل العسكريين.
- منع العسكريين من السفر.
- إغلاق قاعدة تبوك مدة ثلاثة أيام، وكذلك قاعدة الملك فيصل الجوية.
- وقف كافة الرحلات الجوية من وإلى المملكة مدة ست ساعات، بما في ذلك طائرات الأواكس التي تقرر تجميد وظيفتها بعد عودة الملك.
- تحريك أرتال عسكرية نحو الشمال خشية اندلاع حركة تمرّد من قاعدة تبوك الجوية..

وهنا نتوقف عند المكوّنين الرئيسيين في رواية الحرب، زيارة الاميرين سعود الفيصل وبندر بن سلطان الى باريس

والتي كان فيها موضوع سوريا ومنع سقوط حلب عنواناً للزيارة، بينما تكشف مصادر أخرى بأن الفرنسيين حصلوا على معلومات شبه مؤكّدة عن مخطط يعدّه بعض الأمراء من بينهم الأمير خالد بن سلطان والأمير محمد فهد لتغيير معادلة السلطة القائمة في المملكة، ما تطلب وجود الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة للإطلاع على طبيعة المعلومات المتوفرة لدى الجانب الفرنسي. ولعل وجود الأمير بندر بن سلطان في الزيارة ضرورياً لأسباب وظيفية وأخرى اعتبارية، فقد أراد بيع الملك عبد الله موقفاً يعوّض فيه عن مخطط كان قد دبّره قبل سنوات لاغتياله.

الملك عبد الله بعد عودته الى الديار في ١٥ يونيو الماضي، بناء على تقارير فرنسية سلّمها الأميران بندر وسعود له عن وجود مخطط انقلابي يديره الامراء خالد بن سلطان ومحمد بن فهد وأحمد بن عبد العزيز، أرسل نجله الأمير متعب في اليوم التالي الى تركيا ومن ثم الى فرنسا في ٢٠ يونيو للإطلاع على تفاصيل المخطط. لم تحمل زيارة متعب الى تركيا جديداً، بل قد تأتي في سياق التمويه على الدور الفرنسي في كشف الانقلاب، عبر الإيحاء بالتنسيق السعودي التركي في الملف السوري.

مناقشة الروايتين

كلتا الروايتين تخضعان للمناقشة، وفيهما عناصر ضعف وقوة. بالنسبة للمغرّد (المتجهم) وهو المكافيء لـ (المجتهد) الذي باتت هويتاهما مكشوفتين، فقد نفى أن تكون عودة الملك للديار ذات صلة بالإنقلاب، رغم أنه نفى أن تكون هناك أسباب خارجية ملحة تفرض هذه العودة السريعة وإنما هي أسباب داخلية. ونفى المتجهم أن تكون السعودية في وارد القيام بعمل عسكري ضد النظام السوري أو أن تعلن الجهاد (كما يزعم بعض الحمقى الذين يجهلون حقيقة النظام السعودي أو يتعمدون ذلك!!) حسب قوله.

ولذلك يرفض المتجهم ما يصفه (العودة الأسطورية للملك)، ولكن هناك أسبابا أخرى جعلته يعود فكانت فرصة لإعطاء زخم كبير للدور السعودي. وهنا لا يختلف المتجهم معنا في أن ثمة تمويهاً فرضه الأمر الذي وقع في الداخل واستعمل الملف السوري كغطاء له، وأيضاً لامتصاص الاحتقان الشعبي بعد أحداث القصير الأخيرة وصمت النظام السعودي وغيره.

ولكن المتجهم ينفي روايتي الحرب والانقلاب، ويضع رواية أخرى وهي الوضع الصحي للملك بناء على معطيات منها: أن الملك قبل سفره للمغرب وعلى الرغم من هشاشة وضعه الصحي بالمجمل، إلا أنه كان شبه مستقر لولا ضيق التنفس بين الفينة والأخرى.

يوفّر المتجهم عناصر مشوّقة لروايته هذه، منها معلومات حصل عليها في وقت متأخر (بسبب بعض الظروف ...)، دون أن يحدّدها، وهذه المعلومات تفيد بأن (ضيق التنفس ظل ملازما للملك مما استدعى الطبيب المرافق أن يضع له كمامة الأكسجين أكثر من ست مرات في أول ثلاثة أيام). يضاف اليه الألم المزعج الذي بدأ يظر أسفل ظهره مما جعل الطبيب المرافق يعطيه بعض المسكنات إلى حين العودة للعناية الطبية الفائقة.

وتمسّك المتجهم بروايته حيث اعتبر ترؤس الملك لمجلس الوزراء (لا يعني أن صحته على ما يرام بل على المسكنات..)، وربط ذلك بتراجع ظهوره العلني في المستقبل القريب. ويوضح ذلك بالقول (هذه الفترة سوف يظهر الملك وبشكل متكلف تماشياً مع الهالة الإعلامية السعودية حول الموقف السعودي وبعدها سوف يقل ظهوره تدريجياً).

وتحدّث المتجهم عن خالد بن سلطان بعد إعفائه عن منصبه، وقد يصلح كمكون في رواية الانقلاب. يقول المتجهم بأن

لم يستطع خالد بن سلطان أن يرى تراث والده يضيع أمام عينيه، فبعد موت والده سلطان كان يتوقع انتقال تركة الدفاع اليه تماماً كانتقال الداخلية لابن عمه

خالد بن سلطان أصيب بعد إعفائه من منصبه بخيبة أمل كبيرة (بل إنها صدمة لم يكن ليصدقها! كيف لا وهو الذي لا يكل ولا يمل من الثرثرة عن المستقبل!!) على حد قوله. يضيف المتجهم بأن خالد بعد الإعفاء تم إجباره على الإقامة في منزلة لفترة، بعدها خف التشديد عليه حيث قضى بعض الوقت في مزرعته بتبراك.

يضيف المتجهم بأن ليس لخالد أي نفوذ كما كان في السابق (والحقيقة أن خالد ليس له أي ولاء في الدفاع والكل فرح بزوال نجمه). ويضيف من عنده معلومة: (وبحسب ما عرفت فإن خالد ينوي القيام بجولة على بعض بلدان أوربا منها سويسرا وفرنسا وبريطانيا والهدف منها الترفيه والابتعاد عن البلد قليلاً).

على أية حال، بدا أيضاً أن رواية الوضع الصحي غير رصينة وغير مقنعة، تماماً كما هي رواية الحرب، لأن المعطيات اللاحقة كشفت عن وهن الروايتين، فيما تبقى رواية الانقلاب صامدة ولا تزال، ما لم نحصل على معطيات أخرى وازنة تزيل كل الشكوك المشروعة.

السعودية: الأزمة السورية والسقوط الأخلاقي

ناصر عنقاوي

قبل الدخول الى صلب الموضوع، لابد من تثبيت حقائق:

الاولى ـ أن النظام السياسي السوري، كبقية الأنظمة السياسية العربية بلا استثناء، مستبد وشمولي، ولا يعتبر ذلك تبرئة لبقية الأنظمة فهي جميعاً في الاستبداد والانحطاط سواء..

الثانية ـ الشعب السوري، كبقية شعوب الشرق الأوسط، جدير بنظام سياسي ديمقراطي تعددي يحقق مبدأ المشاركة الشعبية، والتداول السلمي للسلطة. وليس في هذا الموقف انتقاصاً لحق الشعوب العربية الأخرى في نيل هذا المطلب، وخصوصاً شعوب الخليج التي جار عليها الأقربون والأبعدون، حتى ظن العالم بأسره أن الخليج لا يعدو مجرد خزّان بترول أو مكتب عمل.

الثالثة ـ الثورة السورية جرى اختطافها في مرحلة مبكرة من قبل دول إقليمية على رأسها السعودية وقطر وتركيا، وقوى دولية على رأسها الولايات المتحدة وفرنسا، وتنظيمات إرهابية مثل القاعدة.

هذا يعني بكل بساطة أن الثورة السورية لم تعد قائمة اليوم، وما يوجد هو حرب بين قوات النظام السوري بتشكيلات قديمة وحديثة (اللجان الشعبية وقوات الدفاع الوطني) مدعومة من روسيا والصين وايران وحزب الله، في مقابل تشكيلة واسعة من الجماعات المسلّحة المدعومة مالياً وتسليحياً من السعودية وقطر وتركيا والمؤلفة من جبهة النصرة بعناصرها القادمين من كل أرجاء العالم إلى جانب العناصر العسكرية المنشقّة عن الجيش النظامي والمندرجة تحت عنوان (الجيش السوري الحر)، وبين العنوانين عشرات الرايات والتشكيلات الفرعية..وتبقى المعارضة السياسية في الخارج مجرد واجهات تابعة من الناحيتين التمويلية والسياسية لمحور إقليمي ـ دولي تقوده الولايات المتحدة..

الرابعة ـ الحرب الدائرة في سوريا لا صلة لها البته بالديمقراطية أو الشعارات التي رفعت في بداية الثورة، بل هي حرب محاور دولية، وصراع دولي لجهة السيطرة على سوريا.. وإن التشديد على العنوان الثوري والديمقراطي لا يغيّر من الحقائق الميدانية، بل يضرّ بصدقية الأطراف المتناحرة كافة.

الخامسة ـ تتحمّل الولايات المتحدة والغرب عموماً مسؤولية أخلاقية وقانونية في إجهاض الثورة السورية السلمية عبر إقحامها في إتون حرب طاحنة، وكذلك دعم دول شمولية مثل قطر والسعودية بذريعة الحرب على سوريا، الى حد التغاضي عن سابق إصرار عن الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان، وجرائم قتل أو اعتقال ضد ناشطين حقوقيين وإصلاحيين. هذا ما حصل في البحرين، والسعودية، المشارك الرئيسي في الحرب في سوريا.

ندخل الآن الى موضوعنا الرئيس، وبنفس القدر من الصراحة والجرأة نقول بأن ما يجري الآن في سوريا وعليها وفي صميم أزمتها وتخومها لا يحيد عن عنوان السقوط الأخلاقي المريع وغير المسبوق، وإن الأغلبية الساحقة من المتصارعين على سوريا لديهم أجندات خاصة لا صلة لها بأمن سوريا ولا استقرارها.. ولا ديمقرطتها!

ما تعكسه الشاشات التلفزيونية، ومقالات الصحف، والمنتديات الحوارية زعماً، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتصريحات المعنيين زعماً بالمسألة السورية، يفصح وبكل وضوح عن مجون سياسي وأخلاقي..

عمليات استئصال معنوية وجسدية متبادلة بين الأطراف المتناحرة.. ونفي متبادل، أي نفي كل طرف لحق الطرف الآخر في الوجود، يترجم في صورة شتى، ويعبّر عنه بلغة بذيئة تخرج الإنسان من آدميته.

في هذا السقوط، لا فرق فيه بين أحد.. رجال الدين والدنيا على قدم المساواة في هذا السقوط..

الدين يستعمل كمسوّغ للقتل ولانتهاك المحرّم الاخلاقي والانساني.. يستحضر الاستئصاليون آيات الاثخان في القتل، وإنزال الرعب، لا السكينة، في قلوب الخصوم.. ينتزعون عداوة افتراضية لله ضد خلقه.

ينزل أصناف من البشر الى الشارع: المثقف، الداعية، المفتي، الكاتب، الصحافي، الاكاديمي، المفكّر، المقدّم التلفزيوني والاذاعي وحتى الأطباء وملائكة الرحمة.. بات هؤلاء في الشارع لغة، وسلوكاً.. الجميع سواسية في البذاءة، والكذب، والطيش. حفلة مجون ليس فيها ما يدلّ على جنس بشر سوى الهياكل العظمية بجماجم فارغة يتردد فيها صدى الأفكار المجدبة.

وطالما هو (آخر) يجوز بحقه كل شيء.. لا فاصلة بين الأدنى والأقصى في معاقبة الخصم، فقد يكون الموت هو الأدنى عقوبة في التعامل مع أبسط اختلاف في الأفكار. شيء واحد يترجمه هذا المشهد المنفلت: أن الانسان كائن عدواني.

الشيخ يوسف القرضاوي يصدر فتوى بتكفير الطائفة العلوية ويعتبرها أشد عداوة من اليهود وتصبح في جو شديد الاحتقان فتوى عادية ومقبولة، تماماً كفتوى اللحيدان بجواز قتل ثلث الشعب السوري كيما ينعم الثلثان بالحياة، ففي مثل هذه الانحطاط القيمي يصبح الدين نفسه مكوّناً قبيحاً في صراع شديد الانحطاط..هل تسأل حينئذ عن سر تفشي ظاهر الالحاد في بلاد المشرق ـ السعودية بالذات؟!

فتاوى في اتجاه واحد تترجم بأمانة عالية العبث وبازدراء فاضح بكل ما هو قيمة أخلاقية.. وحين يكون آل سعود وراء فتوى تصدر عن علماء الأزهر.. فلا بد أن تنكّس الأعلام حداداً على كرامة أمة يكون فيها آل سعود عنوانها!.

قاتل الله المال النفطي الذي يتقيأ على لسان من يؤمّل فيهم تمثيل الأمة، وليس (أهل السنة والجماعة)، المصطلح الوهابي المفروض، عنوة وابتذالاً، على علماء الأزهر، بعد أن كانت الأمة عنوان خطابهم.

في ظل الاستقطاب السياسي والطائفي على خلفية الأزمة السورية، لا معنى فيه للإنسان، و للقانون، فثمة غطاء محوري كفيل بتبرئة الجرائم الاخلاقية والسياسية الأمنية.. تمجيد عمليات إرهابية، وتكفير الخصوم، المحرّض على ارتكاب جرائم القتل. ثمة صحف تحوّلت الى ما يشبه مراكز أمنية تتوّعد جمهور القراء بعقاب جماعي، وثمة شاشات تلفزيونية تبّث حوارات عقيمة تنضح كراهية وتحرّض على

الفتنة.

تشابك الديني بالسياسي وبالعكس، والتصويب على المذهب من القناة السياسية، يبطن عن لا أخلاقية على الإطلاق إذ تؤخذ طائفة بأكملها بموقف شخص ينتمي إليها.

نشاطات جماهيرية تحت عناوين شتى، سياسية وفنية وأدبية (مدفوعة الثمن سلفاً) لا تمت بصلة إلى الإبداع الفني وحرية التعبير، بل هي جزء من حرب المحاور، لا تلبث أن تنقلب إلى فاصل هلوسة جماعية مضمخة بكل مفردات وصور البذاءة..

في مثل هذا الأرضية عالية الخصوبة للنزعات الوصولية يصبح (التنفّع) سمة الصفقات القذرة، فاستدراج عروض فتنوية هنا وهناك لا يتطلب سوى العثور على القناة المناسبة الموصلة الى المال النفطي، الملوّث بدماء الأبرياء، وعرق الفقراء والمعدمين، وبصمات العمالة لكل ما هو أجنبي، استعماري. للتذكير فحسب، يكتشف البعض بأن الاستعمار والصهيونية حملان ودودان!

ليس ثمة محظور أخلاقي، فكل ما له صلة بالدم والكرامة الإنسانية وتحت العنوان السوري أيضاً بات (برسم البيع)..

× × ×

اللهم هب أهل الدين التقوى واخرج حب الدنيا من قلوبهم ولا تجعلها أكبر همهم ومبلغ علمهم، وامنح أهل المروءة النبل، وأهل العروبة الشهامة، اللهم لا تسلب هذه الأمة روحها، ولا تسلّط عليها من لا عهد له بالكرامة، ولا سابقة له في العزّة وشرف الاستقامة، ولا تجعل أئمة الفتنة لسانها. اللهم أخرج هذه الأمّة من قبضة الاستبداد، وربقة الاستعمار، وفتنة الأشرار، وكيد الفجّار. ياعزيز يا غفّار.

انا عضو في جمعية حسم (جمعية الحقوق المدنية والسياسية)

وجدتها فرصة لتدمير كل أنوية النشاط الحقوقي في البلاد، فيما العالم يوجه انظاره باتجاه سوريا. اعتقالات وراء اعتقالات. محاكمات لا علاقة لها بقضاء يحترم نفسه، واتهامات أغرب من الخيال. ضربت مفاصل الحراك في الشرقية ـ أو هكذا توهمت. واعتقلت قيادات حسم كالشيخ المحامي الرشودي، والشيخ الخضر، والدكتورين الحامد والقحطاني، وتصورت انها انتهت. فظهرت جمعية بديلة عن حسم تواصل خطاها فخنقتها أذرع المباحث في المهد. فجأة ظهر علناً من يقول وباسمه الصريح أنه عضو في جمعية حسم! ولا يبالي بما ستفعله السلطات. جنّ جنون مباحث النظام في تويتر وبدأت المعركة!

أنا عضو في جمعية حسم. هذا هو اسمه الوسم/ الهاشتاق. وهو اكثر اهمية من هاشتاق متواصل (كلنا حسم). لأن هذا الهاشتاق الجديد يحمل صفة التحدّي ومواصلة طريق النشطاء. الصحافي والمغرد عصام الزامل قال أن هاشتاق (انا عضو في جمعية حسم) يثبت أن الأفكار العظيمة لا يمكن أن تموت بسجن أصحابها، بل أنها تزداد قوة وانتشارا). وقد كلفه هذا الكلام حتى الان، أطنانا من الشتائم والتحريض والتهديد من قبل المباحث (بيض تويتر)!

الناشط والكاتب علي آل حطاب من نجران، كتب بتحد: (أنا عضو في جمعية حسم بلا شك ولا تردد. حسم فكرة جذورها في ضمير المجتمع، وفرعها في عقولهم. فليعتقلوا قلوبنا وعقولنا، او يقتلعوها إن أرادوا موتها). والناشط ثمر المرزوقي يشرح (حين تعتقد الداخلية أن بإمكانها تجريف العمل المدني ومحاصرة حسم.. أعلن أني ثمر محمد المرزوقي عضو في جمعية حسم ومتبنٍّ لمطالبها الإصلاحية). عبدالله البلعاسي كرر قول المعتقل عبدالله الحامد: (لا تستطيعون سجن جميع النشطاء، فالنشطاء مثل الزرع ينبتون كل يوم). المديميغ يقول مؤيداً: (مطالب حسم محقة وعادلة وتوصلنا معا شاطئ الأمـان)، والمستنير يؤيد حسم ويعلن عضويته فيها (لأنها وقفت ضد تحويل دولتنا لمزرعة عائلية). والناشط الحقوقي طه الحاجي أعلن عضويته في حسم (لأن مطالبها مشروعة ووسيلتها مشروعة، بل هي حق من حقوق المواطن: كلنا نطالب ببرلمان منتخب، واستقلال القضاء، ومحاربة الفساد).

كُثُرٌ هم من اعلنوا عضويتهم في حسم تضامناً وتحدياً، فالمالكي يقول بان المواطنين من مناطق مختلفة (اتفقوا جميعاً على أن يقولوا بصوت واحد: انا عضو في جمعية حسم). وعبدالله بن عباد برر عضويته: (لأنه من حقنا نظام سياسي أفضل) ؛ ومصعب يقول بأن (حسم: فكرة، والأفكار لا تموت، والنهر يحفر مجراه، ومن السجن تُشعل الشموع). محمد الربيعة يعتقد بأن (المستهدف هو مشروعنا الوطنية وليست جمعية يعتبرها المستبد خارجة على قانونه) ، وأن (ملاحقة أعضاء حسم هي محاولة لقتل بذرة المشروع المدني الإصلاحي الوطني. كلنا مستهدفون بهذا العمل). اخ لمعتقل هو جهاد الخضر يعلن عضويته في حسم، ومروان يقول بأنها حقوق مشروعة ومن يعتبرها جريمة فليعتبره مجرماً. ووجهت نورة عبدالله كلامها للحكومة: (نعم كلنا حسم، والله لن ترهبونا بمحاكم التفتيش يا حكومة القمع). ولأن مطالب حسم لجميع المواطنين، يعلن محمد الشملان عضويته فيها. اما وليد المخاوي (٢٩) فأعلن عضويته لحسم وكل جمعية (تهدف الى ترك عبادة البشر الى عبادة رب البشر). والبشر المقصودون هم آل سعود!

لكن كان هنالك هجوم من مباحث تويتر (كتاب وزارة الداخلية، أو من يُسمّون بالبيض)، واكثرهم لا يضع صورته خشية. عيسى الزهراني، واحدٌ من البيض، يقول ان كنت عضواً في حسم (فأنت عضو في جمعية غير نظامية تسعى لبث الفتنة والدعوة للإعتصامات والمظاهرات) ثم يهدد (وقد تمّ التخلص منها ولم يبق إلا أنت. ما رأيك؟) ويضيف: ان كنت عضواً (فأنت خائن للوطن تسعى لشقّ عصا الطاعة وتفريق الجماعة والخروج على ولي الأمر).

(بيضة أخرى) تقول بأن حسم (أسست على غير تقوى فما أشبهها بمسجد الضرار). طبعا التقوى تقطر من مؤسسات الحكم ورجاله. اكثر من هذا، فإن البيضة الأخرى: مرضي المهنا يقول: (انا ضد جمعية حسم لأنها تحتوي مطالب كفرية، ولأنها مشبوهة تدار من الخارج). بيضة ثالثة تقول: (حسم خبيثة، تدافع عن المعتقلين بقضايا ارهابية وتدعي براءتهم). ولا يخلو الأمر عند المباحث من استخدام الطائفية لتشويه الحراك الحقوقي وتمزيق المجتمع، فهذا طلال الضويحي يقول: (يبون يخلّون الديرة نوّاب صفويّة ورافضي وأهل بدع، ويشكلون مجالس بمزاجهم، ويقسمون البلد، وكل هذا تحت غطاء حقوق).

الأمير بندر في الضاحية:

خيار الموت السعودي في لبنان

هاشم عبد الستار

في زيارته الاخيرة للرياض، سمع الوزير في حكومة تصريف الاعمال وائل أبو فاعور من الأمير بندر بن سلطان كلاماً واضحاً بخصوص موقف دولته من حزب الله في لبنان، وقال بالحرف بأنه على استعداد للدخول في مصالحة مع نظام بشار الأسد، ولكن بخصوص حزب الله فإنه عدو ولا يمكن الدخول معه في أي نوع من المصالحة.. كلام قال قريباً منه وزير الخارجية سعود الفيصل خلال زيارة نظيره الايراني صالحي قبل أكثر من شهر، حيث اعتبر حزب الله عدواً.

ولمن يريد الربط، فإن أوساط حزب الله لم تنتظر الانتهاء من التحقيقات في تفجير بئر العبد، فقد وجدت مشتركات بينه وبين تفجير العام ١٩٨٥ الذي نفذّه لبنانيون بتخطيط استخباري أميركي وتمويل خاص من الامير بندر بن سلطان، السفير السعودي في واشنطن حينذاك.

صحيفة (الأخبار) المقربة من حزب الله اختارت في اليوم التالي من الانفجار مانشيتاً لافتاً (الأمير بندر في الضاحية)، وأفردت مساحة واسعة لدور الامير بندر في تفجير الضاحية. بل من يقرأ ما كتبه رئيس التحرير ابراهيم الأمين في تعليقه على التفجير بأن على الأمير بندر أن يتحسس رقبته بعد هذه الجريمة وأن بالامكان الوصول اليه في أرض الله الواسعة، يدرك تماماً بأن بندر بات لدى الحزب عدواً، بالنظر ايضاً الى دوره في اغتيال رئيس المجلس الجهادي في الحزب عماد مغنية، حيث تفيد تقارير حزب الله بأن للأمير بندر يداً في الاغتيال.

الكاتب العسكري والامني في صحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية سأل في ٨ يوليو الماضي أليكس فيشمان لماذا الموساد واسرائيل هما المشتبهان دائما في كل انفجار على الحلبة الشمالية؟، ويضيف: ألا يوجد اليوم جهاز استخباري يحترم نفسه لا يعمل في سوريا وفي لبنان. الجميع هناك، الاستخبارات التركية، الاردنيون، السعوديون، القطريون، الى جانب مجموعة اجهزة استخبارات الادارة الامريكية، اجهزة الاستخبارات البريطانية، الفرنسية والالمانية، ناهيك عن الروسية، وهذه مجرد قائمة جزئية.

لفت فيشمان إلى ان (لبنان وسوريا هما جنة عدن للجواسيس والقوات الخاصة. الجميع يضع يده في الوعاء السوري - اللبناني. الكل يبنون شبكات، يجمعون المعلومات، يتبنون ويمولون منظمات مسلحة مع او ضد الاسد، يستخدمونهم لأغراض التجسس والارهاب. كل دولة ومصالحها. أحيانا، عندما تكون هناك مصلحة مشتركة، تتعاون بعض الدول أو اجهزة الاستخبارات).

وتابع فيشمان: (خلف معظم عمليات التفجير في لبنان وفي سوريا تقف اليوم جماعات سنية متطرفة. لهذه الجماعات يوجد راع بل ويوجد حتى ان لها اسم "المشروع الاساسي" لكبح الشيعة في العالم العربي. وهذا الراعي هو الامير السعودي بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق في الولايات المتحدة ورئيس المخابرات السعودية. ابواب كثيرة جداً لدى الحكومات الغربية مفتوحة أمامه على مصراعيها).

> **بدا من ردود فعل حلفاء السعودية في لبنان، على معارك عبرا بأنه هزيمة لمشروع ، يعتبر أحد البدائل الاستراتيجية لمعركة القصير**

بحسب فيشمان، فإنه (بواسطة المال السعودي يشتري الامير بندر الناس، الوسائل القتالية والنفوذ. وهو يمول تلك الجماعات السلفية العاملة على الاراضي السورية، وهي بدورها تنفذ العمليات الاكثر فتكاً).

بدت السياسة السعودية في لبنان عارية وعدائية ضد حزب الله، هكذا يعبر عنها السفير السعودي علي عواض عسيري، وكذلك قادة فريق ١٤ آذار وخصوصا صقور تيار المستقبل مثل فؤاد السنيورة وبهية الحريري وأحمد فتفت وغيرهم.

لا يتردد السفير عسيري في استعمال لغة طائفية في بلد يعاني من انقسام طائفي حاد، فقد أتقن لغة يدرك الجميع بأنها أداة في صراع ولا صلة لها بالعمل الدبلوماسي الذي يفترض أن يكون عسيري متقنا له، فوظيفته تنسيج وبناء العلاقات وليس هدمها وتمزيقها..

كان تصريحا مستغرباً من سفير يطالب فيه طرف سياسي محلي بمراجع سياسته تجاه طرف سياسي آخر، ومع ذلك لا يكف عسيري عن ترديد المقولة المملة والممجوجة (المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء)..

الصحافة اللبنانية كسرت الجرة مع التدخلات السعودية السافرة في الشأن اللبناني، فكتبت (السفير) في ٣ يوليو تقريراً بعنوان (عسيري يتوغل في الجرح اللبناني)، واعتبرت تدخله في موضوع/ أزمة تشكيل الحكومة بمثابة توغل في الجرح (وكأنه لم يكن يكفي الساحة الداخلية عبث الاطراف الداخلية..)، واعتبرت الصحيفة تدخل عسيري بأنه (خارق للأصول والقواعد الدبلوماسية المتعارف عليها..)، ومتخلياً عن خطاب معتدل كان قد اشتهر به في وقت سابق، ولكنه كأي عبد مأمور، فقد بدل عسيري جلدته على وجه السرعة وبات يمارس دورا جديداً يهدم من خلاله كل الجسور الممتدة مع الجميع، وسحب الايدي المفتوحة مع كل القوى فإذا به في لحظة تخل يوجّه إتهاما مباشراً لحزب الله بأنه يعرض لبنان والطائفة الشيعية للأخطار.

صحيفة (السفير) حفظت لعسيري تصريحاً أدلى به لها بعد زيارته للجنرال عون في الرابية حيث أكد أن (المملكة العربية السعودية تجمع ولا تفرّق، وهي تعمل لما فيه مصلحة لبنان

واستقراره). ولكنه خالف تصريحه بكلام لـ(الوكالة الوطنية للإعلام) حين قال بأن هناك (مخاوف جدية من المشكلات المتنقلة بين المناطق اللبنانية من طرابلس الى عكار وعرسال وصيدا والتي لها ارتباط مباشر بتدخل حزب الله في الأحداث السورية). وأضاف: (من المصلحة العامة أن يعيد حزب الله النظر في السياسة التي يتبعها تجاه الطائفة السنية والطوائف الأخرى)، مشيراً الى أن (الممارسات التي يقوم بها الحزب بحق لبنان واللبنانيين تزيد من الانقسام وتعرّض البلاد لأخطار لن تكون الطائفة الشيعية بمنأى عنها).

اللافت أن هذه التصريحات صدرت عن عسيري قبيل لقائه العماد عون ما فتح الباب أمام تأويلات عديدة، كان يريد عسيري تركها للرأي العام والاعلام.

قيادات حزب الله التي كانت تتردد في الرد على مواقف السعودية وتصريحات مسؤوليها ضد الحزب، خرجت عن صمتها حيث انتقد النائب عن حزب الله نواف الموسوي تصريحات عسيري وقال عنها بأنها تفتقر للحد الأدنى من الدبلوماسية ومخالفة للأعراف وهو ما ردده نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في وقت لاحق.

تطورات أمنية محلية أخرجت السعودية من



تشابه مع تفجير ١٩٨٥ الممولة من بندر

صمتها، خصوصاً بعد أن خسرت الرهان، فيما كانت تعول على أن تكسب معركة عبرا التي قادها الشيخ المتهور أحمد الأسير بدخوله في مواجهة مسلحة مع الجيش اللبناني إنتهى بقرار تصفية الظاهرة الأسيرية في مدينة صيدا، وبدا من ردود فعل حلفاء السعودية في لبنان، وخصوصاً فريق ١٤ آذار، وعلى وجه أخص تيار المستقبل أن ما حصل في صيدا كان هزيمة لمشروع جرى الاعداد له في مواجهة حزب الله، وقد يعتبر أحد البدائل الاستراتيجية لمعركة القصير.

ورغم كون الأسير يتلقى تمويله ودعمه من القطريين، إلا أن المراقبين في لبنان لم يتوقفوا عند هذه التفاصيل غير المهمة، وقد اعتبروا قتل عناصر الجيش اللبناني في عبرا جريمة مزدوجة (قطرية سعودية). وبحسب المراقبين فإن ثمة حسابات استخبارية عربية لاسيما في السعودية وقطر تعوّل كثيراً على نجاح مهمة الاسير في صيدا. فقد أغضبت أوساط الجيش اللبناني بل ومراقبين محايدين تصريحات الحكومة السعودية التي أعربت (عن بالغ القلق إزاء ما تشهده مدينة صيدا من أحداث، داعياً الجميع إلى وقف الاشتباكات وعدم تصعيد الموقف). وكان واضحاً في هذا التصريح أن الحكومة السعودية لم تلزم نفسها بموقف واضح، ولم تدن قتل عناصر الجيش، وتعاملت مع الجيش وجماعة الاسير وكأنهما على حد سواء جماعتين مسلحتين وليس بين جيش نظامي مسؤول عن حماية الدولة ومؤسساتها، وبين جماعة مسلحة قامت بتفخيخ حتى صناديق التبرعات.

في رؤية تحليلية جريئة كتب رئيس تحرير (السفير) في ٨ يوليو بعنوان (السعودية «اللبنانية»: خروج على التقاليد؟!) تحدث فيه عن مشروع انقلابي يتم تحضيره وهو قيد الانجاز ومن شأنه أن يبدّل ويغير في خريطة التحالفات والمخاصمات بين أطراف الصراع الذي كان سياسياً ويراد دفعه الآن في اتجاه الاشتباك الطائفي بل المذهبي.

وأبرز مكوّنات هذا الانقلاب هو (خروج السعودية على تقاليدها في العمل من خلف ستار، وبصمت، وتقدمها إلى واجهة المسرح، في لبنان، بذريعة مواجهة «إيران الشيعية» ثم في الاندفاع إلى تأييد الثورة الثانية في «مصر السنية»، بسرعة لافتة، والاندفاع في مواجهة النظام السوري إلى حد إبداء الاستعداد لتزويد معارضاته بالسلاح الثقيل، وأوله الصواريخ المضادة للطائرات، ومن ثم وضع اليد على قيادة هذه المعارضات «بالبدوي» من شمر عاصي عويجان الجربا الآتي من الحسكة، والتي لها ثقلها في المملكة المذهبة إضافة إلى العراق..).

لم يتحدث سلمان عن الشخص الذي يقف وراء الخروج على التقاليد، ولا يتطلب الأمر الى جهد كبير، ويعود الى بيان اليوم التالي من حرب تموز ٢٠٠٦ الذي وصف فيه المصدر المسؤول عملية خطف الجنديين الاسرائيليين بالمغامرة، ولم يكن هذا المصدر المسؤول سوى الأمير بندر بن سلطان الذي يعتبر الخارج الأول على تقاليد المواربة والمداورة والصمت التي امتازت بها السياسة الخارجية السعودية منذ عقود.

السعودية اليوم تخوض معاركها بصورة مكشوفة وجريئة تصل الى حد الوقاحة، ولا تتردد حتى في تحمل مسؤولية ذلك ان تطلب الأمر. في لبنان، بحسب طلال سلمان، وخلافاً



ابو فاعور: بندر قال:
مستعد للصلح مع الأسد اما حزب الله فعدو

لأسلوبها التقليدي وصمتها (قد تقدمت إلى واجهة المسرح ليس فقط عبر تسميتها المرشح لتشكيل الحكومة الجديدة، بل وعبر العمل لإعادة نسج شبكة تحالفات سياسية جديدة تمهد لتبديل جدي في المشهد السياسي الراهن...)، والهدف هو كما يراه سلمان (إخراج «حزب الله» من الحكومة العتيدة) ويرد ذلك الى (تحالفه الثابت مع النظام السوري إلى حد المشاركة في القتال معه، ونيابة عنه..).

لفت سلمان الى مجموعة مواقف كشفت عن تبدّل في أسلوب تعامل السعودية مع ما يجري في المنطقة وما حولها من أحداث بدءاً من الثورة المصرية التي أعلن الملك تأييده العلني لها واعلان الحرب على جماعة الاخوان في بيان بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك.

ينظر سلمان الى دور بندر بن سلطان الذي بات شريكاً في القرار السعودي (لاسيما في ما خص لبنان) وليس مجرد منفذ بدا جلياً في أزمة الحكومة اللبنانية: سقوطها المفاجئ، ثم التكليف من خارج التوقع، والذي كان أول من بشر به وليد جنبلاط.

ويضيف سلمان الى ذلك الخروج على التقاليد تحرر السفير السعودي من تحفظه في التصريحات وأبرزها تعرضه المباشر لمواقف حزب الله وخصوصاً وهو في طريقه الى العماد عون وكأنه يعبر عن تمنيات بأن يستكمل الأخير رحلة الخروج من التحالف مع حزب الله.

نشير هنا الى الدور المركزي الذي يلعبه وزير الطاقة في حكومة تصريف الاعمال جبران باسيل، صهر العماد ميشال عون، والذي يعتبر مهندس العلاقة مع السعودية وقد عمل منذ أكثر من عامين على مد جسور التواصل مع السعوديين، حتى أنه قرر أن يجعل ذلك على حساب التفاهم مع حزب الله. وقد قام باسيل بحركة غامضة كادت تتسبب في أزمة بين التيار الوطني الحر وحزب الله، حين أبلغ فريق التنسيق في الحزب للوزير باسيل قرار الحزب بالموافقة على التمديد لقائد الجيش العماد جون قهوجي لاعتبارات محددة أبلغها الحزب للجنرال، ولكن باسيل أخفى الأمر عن الجنرال عون، الذي تبنى مواقف تصعيدية لافتة وأثارت شكوكاً لدى قيادة حزب الله، وتبين في وقت لاحق أن باسيل لم يبلغ عون بروّية الحزب بهدف إحداث خلاف بين التيار والحزب واستكمال مسيرة التقارب مع السعودية.

ولكن تبين فيما بعد أن قيادات الحزب والتيار قادرة على استيعاب أخطاء القريب والبعيد، وبالرغم من أن باسيل يحظى بثقة عمه العماد عون، ويعتبر حافظ سره، والأقرب الى قلبه الا أنه تنبّه في وقت متأخر الى أن الثقة لا تمنح بالمطلق.

على أية حال، فإن طلال سلمان يضع تصرفات السعودية في لبنان على أنها تندرج في سياق انقلاب ترعاه بهدف فرض وصاية

السعودية اليوم تخوض معاركها بصورة مكشوفة وجريئة تصل الى حد الوقاحة، ولا تتردد حتى في تحمل مسؤولية ذلك ان تطلب الأمر

كاملة على لبنان، (ولكنها وصاية سلّم بها الجميع ثم آخذوا بها اللبنانيين ومن أصدقائهم قبل الخصوم؟!).

لم يمض وقت طويل على الكلام عن انقلاب سعودي حتى فاقت الضاحية الجنوبية في ٩ يوليو على انفجار هزّ وسطها، ولحسن الحظ أن الانفجار لم يسفر عن ضحايا رغم أن العبوتين المتعاقبتين في التفجير كانتا تستهدفان إيقاع أكبر عدد من القتلى.

اعتبر المراقبون التفجير الارهابي في بئر العبد الترجمة العملية لخطاب التصعيد على الحزب بوتيرة متواصلة، وثانياً إسباغ بعد مذهبي غير مسبوق على الحملة ضد حزب الله، وتصوير ما يجري على أنه صراع سني شيعي، وبدا واضحاً تساهل بعض الأفرقاء اللبنانيين استعمال هذه اللهجة المذهبية بطريقة طفولية ورخيصة. التلويح بخيار استدراج الخارج لضرب حزب الله، وهذا الخارج لم يعد واحداً، أي بالأحرى ليست اسرائيل وحدها من يراد منه التدخل بل هناك أطراف عديدة بما فيها جبهة النصرة وتنظيمات القاعدة.

استحضر سكان الضحايا حادثة بئر العبد في ٨ مارس ١٩٨٥، حين تزلزل شارع بئر العبد الرئيسي بانفجار عبوة ناسفة استهدفت الشيخ محمد حسين فضل الله ، وقد أودى التفجير بحياة ٩٠ مواطناً من سكان المنطقة. بعد سنوات كشفت المصادر اللبنانية عن الجهة المسؤولة عن التفجير، حيث نشر للمحقق الصحافي الأميركي الشهير بوب ودوورد في كتابه (The Veil)، الكثير من أسرار الاستخبارات المركزية في عهد وليام كايسي بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٧. وكان من بين تلك الاسرار مجزرة بئر العبد. حيث يروي الكاتب كيف حصلت السي أي إيه على تمويل لعدد من عملياتها في تلك الفترة من المملكة السعودية، وبتعليمات من الملك فهد. وكان صلة الوصل بين النظام السعودي والاستخبارات الأميركية في ذلك الحين سفير الملك في واشنطن، بندر بن سلطان (مدير الاستخبارات السعودية حالياً)، الذي حوّل مبلغ ٣ ملايين دولار إلى حساب مصرفي سري في سويسرا لتمويل العملية بعد الاتفاق عليها بين الطرفين.

الكاتب جان عزيز، مدير البرامج السياسية في قناة أو تي في، المقرّبة من التيار الوطني الحر، كتب في (الأخبار) مقالا في ١١ يوليو بعنوان (ماذا تفعل السعودية في لبنان؟) تحدث فيه عن سلوك السعودية في بيروت، وماذا تريد من السنّة اللبنانيين، وماذا تفعل بهم وبالآخرين في وطنهم وبوطنهم؟

لفهم دواعي السؤال، بحسب عزيز، استعراض المأزقين اللذين دفعت الرياض ناسها إليهما في بيروت، حكومياً وبرلمانياً. في الاول، لاحت للسعودية في اذار الماضي فرصة لتصحيح موازين القوى بعد انفراط عقد س - س في ديسمبر ٢٠١١، فسارعت الى استغلالها وجاءت بوليد جنبلاط وطلبت منه التلاعب بنجيب ميقاتي، فاستقال المسكين على وقع وعود موفدي المختارة وتطمينات بعبدا، ليستفيق لاحقاً خاسراً أرض طرابلس وجنة الحكم، فاقداً أصدقاءه وغير مسترض للخصوم. بعدها تابعت الرياض مبادرتها، ففرضت تمام سلام لتكليف الحكومة. وافقت الثنائية الشيعية، وانفرجت معالم المشهد الحكومي. أطل السفير السعودي عبر شاشة حزب الله، وبدا أن ربيعاً لبنانياً يتبلور. ولكن ماذا حصل لاحقاً؟ يقول عزيز: فجأة أعطت الرياض أوامرها: لا وجود لحزب الله في الحكومة العتيدة، ولا تمثيل نسبياً للقوى المقبول مشاركتها فيها. والسبب بحسب عزيز مركب؛ لا حلحلة على خط طهران


عسيري: عبر يديه يمرّ جزء من المؤامرات

الرياض، فيما الأخيرة بالغت في تقدير تفوقها، كما أفرطت في تقويم ما اعتبرته خسارة الفريق الآخر، فولد المأزق الحكومي. فهل يمكن تمام سلام أن يحقق اليوم، في ظل الموازين الراهنة، ما عجز عن تحقيقه السنيورة والحريري في ظروف أفضل؟ وخصوصاً أن فرصة أكيدة، لكن أخيرة، تلوح الآن، في ظل التموضعات الجديدة لكل القوى السياسية، بحيث لم يعد هناك فعلاً فريقان متقابلان، ولا وسط مزعوم بينهما. وفي كل حال، إذا لم تتلقف السعودية هذه الفرصة، وتسمح لفريق سلام بالتقاطها، فمن يكون الخاسر الأكبر في استمرار شلل السرايا الكبيرة؟

يرى عزيز بأن السعودية أمام فرصة لتحقيق نجاح وقد يكون الرهان السعودي مفهوماً، وإن غير مقبول قطعاً، في حالتين: إذا كانت الرياض لا تزال تعتقد بسقوط بشار الأسد، بما ينهي حزب الله لبنانياً، أو إذا كانت تعتبر أن تمايز ميشال عون سيذهب حتى قلب الموازين. وفي الأمرين وهم مطلق.

وفي النهاية، على السعودية أن تختار اليوم بين النموذجين. وعلى الزعامة السنية في لبنان، لبنان أولاً، أن تكون حاسمة في خيار التلاقي، مع ميشال عون ووليد جنبلاط وحتى مع حزب الله. إلا إذا كانوا يرون في طاولة مجدليون تجسيداً لكل الوطن، عندها ألف مبروك!

القتل خارج إطار القانون

إغتيال الناشط مرسي آل ربح والمحروس

سامي فطاني

احتجّ المواطنون في تظاهرات سلمية، فأطلقت السلطات عليهم الرصاص وقتلت وجرحت منهم اعداداً غير قليلة.

زعمت انها تحقّق في حوادث القتل، فأصدرت بياناً يحدد قائمة ٢٣ مطلوباً، على غرار قوائم المطلوبين من القاعدة.

حددت التهم لهم (وفي مقدمتها تهمتا العمالة وقتل المواطنين في التظاهرات!)، ثم عمدت الى تصفيتهم خارج اطار القانون، واحداً تلو الآخر، في الشوارع وفي منازلهم، بل وقتلت معهم ابرياء لا ناقة لهم ولا جمل في التظاهرات ضدها.

هذه هي حكاية الحراك الشعبي في المنطقة النفطية الشرقية في السعودية مختصرة منذ فبراير ٢٠١١ ولاتزال مستمرة.

فقد اغتالت قوة أمنية أحد أعمدة الحراك السياسي الشعبي السلمي الناشط السياسي المعارض مرسي آل ربح (٣٨ عاماً) وسط مدينة العوامية في محافظة القطيف، ولم تزعم كما هي عادتها بأنه حدث اشتباك مسلّح، بل كل ما في الأمر أن مرسي هرب من (عدالة المملكة الإنسانية) فكان الجواب هو القتل. المتحدث باسم وزارة الداخلية يقول بوضوح ما نصه: (رصدت الجهات الأمنية تواجداً في احد المواقع ببلدة العوامية للمطلوب للجهات الأمنية على القائمة المعلن عنها بتاريخ ١٤٣٣/٢/٨هـ مرسي على ابراهيم آل ربح... وعند مباغتته من قبل قوات الأمن له حاول الفرار فتم التعامل معه وفق ما يتطلبه الموقف، ونتج عن ذلك إصابته حيث نقل الى المستشفى وتوفي لاحقاً متأثراً بإصابته).

اذن.. حسب وزارة الداخلية: تطلّب الموقف قتل مطلوب لم يعتقل ولم يحاكم، ولكنه متهم باطلاق نار على مواطنين ورجال أمن (اسفر عن مقتل بعضهم واصابة البعض الاخر). لم يُقتل رجل أمن واحد في كل الحراك القائم. وإنما قتل حتى الآن ١٨ مواطناً برصاص السلطة، وبدلاً من ان تعترف بالجريمة، نَسَبتها الى نشطاء او افراد عاديين لا علاقة لهم بالسياسة. لم يصدق المواطنون مزاعم الداخلية، والأخيرة لا يهمها أن تُصدّق. المهم اغتيال النشطاء الأساسيين في الحراك الشعبي السلمي المعارض بأيّ ثمن، والشهيد مرسي ال ربح، والشهيد خالد اللباد، كما الجريح بالرصاص عبدالله السريح الذي نجا من الموت باعجوبة، وغيرهم.. يجب ان يختفوا من ساحة الإعتراض السياسي على الحكم السعودي.

شهود عيان في مدينة العوامية قالوا بأن مرسي آل ربح كان وآخرون يقومون بالاعداد لاحتفال ديني منتصف شعبان، وكانت هذه آخر صورة له حين داهمت فرقة أمنية مكونة من اربع سيارات مدنية وباشر من فيها باستهداف الضحية بوابل من الرصاص الحي من رشاشات مجهزة بكواتم الصوت. وقد نزف ال ربح الكثير من دمه قبل ان يؤخذ الى جهة غير معلومة ليعلن لاحقاً عن وفاته.

وفيما اعلام النظام يزف خبر قتل الشهيد مرسي، باحثاً عن انتصار، وينعته بأقسى الصفات كان هناك تمجيد وإكبار له، ونقمة على القتلة، بل وتشييع رمزي حتى قبل ان يتم تسلّم جثمانه. شموعٌ ودموعٌ واصرار على نيل الحقوق، ولقطات إنسانية لا تُنسى.

في اليوم السابق لمقتل مرسي بالرصاص، كان هناك قتيل آخر بالرصاص الحكومي المستهتر، حيث قتل شاب لم يبلغ العشرين من العمر وهو علي حسن المحروس، بطلق ناري في الرأس من سيارة أمنية وهو في سيارته، وليس في تظاهرة ضد النظام، ولا كان ضمن قائمة مطلوبين بتهم مزعومة. لكن بيانات الداخلية الكاذبة جاهزة، فقد زعمت انها تلاحق مخرباً او مروجاً للمخدرات كان على دراجة نارية، وزعمت انها ستحقق في الأمر، مثل قضايا قتل متعمد سابقة.

ويقول الناشطون الحقوقيون بان القتل المتعمد ازداد خلال العامين الماضيين، بغرض بث الرعب، ويندرج ضمن سلسلة من الإجراءات المهينة للمواطنين المطالبين بحقوقهم السياسية والمدنية.

وكانت السلطات الأمنية قد سبق لها أن قامت بمحاولة لقتل آل ربح في شهر فبراير ٢٠١٣، حيث هاجمت منزله المتواضع.

وسبق أن ردّ اولئك الذين يتعرضون للقتل المتعمد من قبل السلطات الأمنية السعودية في رسائل فيديو وغيرها تنفي التهم عن أنفسهم، وتؤكد تورط السلطات في قتل المتظاهرين. صالح الزنادي كان واحدا منهم، اطلقت السلطات السعوديه عليه الرصاص بقصد القتل وتركوه ينزف فأخذه اهالي الى المستشفى وهناك تم اعتقاله.

الشهيد مرسي آل ربح وآخرون لم يكونوا محظوظين، فقد نزفوا دماً حتى الموت أمام مرأى من السلطات، ولم تأبه السلطات بمحاججتهم لها علناً. الشهيد مرسي أصدر بياناً في حينه يقول فيه: (نعم أنا خرجت في مسيرات سلمية منذ البداية، وأنا مكشوف الوجه، حاملاً همّي وهمّ ابناء بلدي من معتقلين ومحرومين. كنتُ حاملاً في يدي مطالبهم، ولم أحمل سلاحاً، ولم يكن أحد من المشاركين في الحراك السلمي يحمل سلاحاً. كل التهم التي وجهتها الداخلية في حقنا المطالبين بالحقوق باطلة ولا صحة لها، وجنودها هم من اطلقوا الرصاص بهدف تفريق المسيرات السلمية، وروعوا الآمنين وقنصوا المارة... وهذا ثابت لدى الأهالي). وتابع الشهيد آل ربح: (هل حين نطالب بالعدالة في توزيع ثروة البلاد، ورفع التمييز، والحرية في التعبير يصبح جرماً وإرهاباً.. انني أتعجب من بيان الداخلية العنيف ضدنا نحن المسالمين حتى في شعاراتنا المطلبية). وكأنه يعرف ما تبيّته السلطات الأمنية السعودية، ختم آل ربح بيانه قبل نحو عام ونصف فقال: (أتوجه بخطابي هذا لمنظات حقوق الإنسان العالمية للنظر في أمرنا، ونطلب الحماية كي لا نتعرض للخطف أو التعذيب أو القتل بحجة القمع والإرهاب).





في تشييع الشهيد مرسي والمحروس من قبل الآلاف من المواطنين كان هناك استفتاء على مزاعم السلطة السعودية، ومدى صدقية بيانات وزارة الداخلية، ومع ان هناك اصراراً من قبل السلطات على ملاحقة العشرة المتبقين على القائمة وقتلهم (كما في تصريح المتحدث باسم الداخلية)، فإن من الواضح ان القتل خارج اطار القانون، وإن لم يجد اعتراضاً دولياً، وتغطية سياسية من قبل الدول الكبرى الحليفة، أن النظام قد خسر شعبه، وأن دعاة الحرية والكرامة لن يتوقفوا مهما كانت خروقات النظام لحقوق مواطنيه، بما فيها بل وفي مقدمتها (الحق في الحياة).

بندر واللعبة القذرة في سوريا ولبنان

محمد الأنصاري

ليس سراً إمساك الامير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، بملفي سوريا ولبنان، فهو اختار اللعبة القذرة على أصولها، وليس في ذلك جديد، فهي اللعبة المفضّلة لدى الأمير الطموح.. والمغرور أيضاً..

قرر أن يلعب مع صانعي السجادة اليدوية، الايرانيين، رغم أنه لم يحقق نجاحاً واحداً فضلاً عن أن يكون هذا النجاح كاسراً. اشتغل لسنوات طويلة على محاصرة ايران أوروبياً وعربياً وأميركياً.. ويمكن القول بأن النجاحات التي حققها الايرانيون في ظل الحصار تعود في جزء أساسي منها الى بندر بن سلطان الذي فجّر الطاقات الكامنة لدى الايرانيين حتى أنهم باتوا منافسين كبار في عدد من الصناعات، بل إن البحوث العلمية التي قدّمها الايرانيون بحسب المؤسسات المعنية بالابحاث العلمية تفوق كل بلدان الشرق الأوسط باستثناء تركيا، وأن براءات الاختراع التي حصل عليها الايرانيون تفوق بمئة ضعف ما لدى السعودية، التي يحارب بندر بإسمها ومن أجلها.

يراهن بندر على سقوط النظام السوري من أجل تفكيك معسكر ايران الممتد من طهران الى بيروت وغزة مروراً ببغداد ودمشق، ولذلك يبدو الأشد حماسة للخيار العسكري ولرفع وتيرة التسليح للمعارضة السورية، وكان يصر على أن يعتنق الحلفاء الكبار من واشنطن الى لندن وباريس الحل العسكري.. ولأن الجيش السوري الحر يتألف من عناصر منشقة من الجيش النظامي المتدرب في الاصل على أسلحة روسية وشرقية، فقد عمل بندر على عقد صفقات أسلحة مع عدد من الدول الاشتراكية مثل أوكرانيا وكازاخستان ونقلها الى تركيا ومن ثم الى داخل سوريا.

الهدف هو استعادة النفوذ السعودي الضائع منذ ثلاثة عقود، عبر اسقاط النظام السوري، وحكماً اسقاط الحلف الايراني ـ السوري؛ وعبر اسقاط حزب الله، وذلك في حصار محكم داخل قفص محكم في محيط أكثرية سنية تصل الى ١٨ مليون سني في سوريا، ومليون ونصف المليون في لبنان. وقد بدأت حالات تسليح لافتة في الشهور الاخيرة، في سياق استعدادات لخوض معارك حاسمة على الساحتين السورية واللبنانية.

تحرك بندر بقوة كي يحصن موقع سعد الحريري من خلال بناء حلفاء جدد مثل وليد جنبلاط وسمير جعجع للسيطرة على الوضع اللبناني والحيلولة دون سيطرة حزب الله.

وحده الأمير بندر من غامر في التسليح، دون اكتراث لمخاوف الاوروبيين والاميركيين من وصول الاسلحة الى القاعدة. ولكنه اخذ على عاتقه هذا الأمر وأمر بإرسال صواريخ تحمل على الكتف مضادة للطائرات، رغم ما ينطوي عليه من مخاطر كبيرة حيث قد تقع في أيدي أطراف غير مسؤولة، ولكن كما يقال فإن المهم لدى الأمير بندر هو إسقاط النظام السوري. وعندما خسر القصير رأى ان عليه التفكير في خيارات عاجلة، ولذلك ذهب الى فرنسا وطلب تدخل فرنسا لتسليم السلاح الى المعارضة السورية، وأن يقوم الرئيس هولاند رئيس فرنسا بالاتصال بالرئيس الاميركي باراك اوباما ورئيس وزراء بريطانيا لاتخاذ قرار بتسليح المعارضة السورية.

وهكذا كان؛ اذ توصل الامير بندر الى تحريك اعضاء الكونغرس وتشكيل لوبي دعم كبير لتسليح المعارضة السورية من قبل أميركا. كذلك استطاع الحصول على موافقة فرنسية - بريطانية من اجل السيطرة على تسليم الاسلحة الى المعارضة عبر تركيا والاردن، ولما تطورت الامور بشكل متسارع رأى الاردن ان عليه طلب ابقاء طائرات ال اف ١٦ في الاردن وترك صواريخ باتريوت، لأنه يعرف أنه سيشترك في حرب مع روسيا عندما يبدأ بتسليح



المعارضة السورية وبالتالي ستضغط الاردن على اميركا كي تبقي الطائرات الاميركية الصنع لديها مع طياريها المقاتلين. ومن جهة ثانية فإن تركيا مليئة بصواريخ الباتريوت وهي تريد الاشتراك في الحرب لكن الشارع التركي بدأ يغضب ويثور ويعتبر ان بلاده تتحول الى دولة هي غير دولة اتاتورك.

لكن ايران جاهزة للتدخل بجيش من اربعة ملايين جندي على طول الحدود مع تركيا وعبر اختراق العراق وصولا الى سوريا. واذا تدخلت اميركا واشتبكت مع الجيش الايراني فإن ايران ستقصف مصادر النفط في الخليج كله كما ستفجر سفن في خليج مضيق هرمز مما يعني ان سعر النفط سيرتفع الى ٣٠٠ دولار للبرميل، وهذا لا يتحمله المستهلك الاميركي ولا غير الأميركي.

وصلت الحرب في سوريا الى ذروتها وأن وتيرة التسليح على مستوى المعارضة والجيش النظامي بلغت مداها، فالاخير بدأ يتسلم اسلحة متطورة من روسيا التي حالت دون فرض منطقة حظر جوي على سوريا، وهذا يعني ان طائرات الحلف الاطلسي لا يمكنها ان تطير فوق سوريا، وان روسيا مستعدة لتسليم صواريخ اس اس ٣٠٠ خلال ساعات الى سوريا، اذا سلحت اميركا المعارضة بكميات كبيرة من الأسلحة. وبالتالي فإن ميزان القوى سيحاول ان يكون مستقيما بين الطرفين: اوروبا واميركا تسلحان المعارضة؛ وروسيا تسلح الجيش النظامي. واذا استطاع الجيش النظامي السيطرة يكون قد

ربح الحرب، وضرب خطة الامير بندر التي هي خطة السعودية كلها، اما اذا لم يستطع فيعني ذلك ان السعودية نجحت بضرب الحلف الايراني السوري مع حزب الله.

بعد قرار تسليح المعارضة السورية بأسلحة نوعية، نشرت وكالة رويترز في ١٧ يونيو الماضي خبراً عن قيام السعودية بتزويد المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات (على نطاق صغير) منذ نحو شهرين. ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع ان الصواريخ التي تطلق من الكتف تم الحصول على معظمها من موردين في فرنسا وبلجيكا، مضيفا ان فرنسا دفعت تكاليف نقل الأسلحة إلى المنطقة.

وأضاف المصدر أن الامدادات تصل إلى اللواء سليم إدريس رئيس أركان الجيش السوري الحر الذي مازالت السعودية تعتبره «القائد» الرئيسي في المعارضة السورية. وقال المصدر الخليجي إن السعودية بدأت في القيام بدور أنشط في الصراع السوري في الآونة الاخيرة بسبب تصاعد الصراع. لكنه لم يذكر تفاصيل.

ما قيل لاحقاً هو الأهم، فقد بدأت الامدادات السعودية بالصواريخ قبل أن تعلن الولايات المتحدة الحليف الرئيسي بأنها سترسل أسلحة الى المعارضة السورية وهو تطوّر تشجع عليه الرياض منذ فترة طويلة، وقد تناقش الملك عبد الله مع الرئيس الأميركي في ١٣ يوليو الجاري موضوع

معارضون سوريون ينظرون بريبة الى الدعم السعودي، ويعتبرونه محاولة لإزاحة القطريين وإعادة توحيد المعارضة تحت زعامة بندر بن سلطان

تزويد المعارضة السورية بالأسلحة النوعية.

وجاء الاتصال بعد أن عقد أمراء سعوديون كبار اجتماعات مع العديد من الحلفاء الأوروبيين لبحث الوضع في سوريا. واحتلت باريس بؤرة هذه اللقاءات وقد زارها في مايو الماضي وزير الداخلية الامير محمد بن نايف كما زارها لاحقاً رئيس المخابرات الامير بندر بن سلطان ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل، وأخيراً الامير متعب وزير الحرس الوطني في ٢٠ يونيو أي بعد أيام من زيارة بندر وسعود. كما اجتمع ولي العهد السعودي الأمير سلمان مع وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند في جدة في اوائل يونيو الماضي.

وتقول مصادر دبلوماسية في الرياض بأن السعودية وفرنسا وبريطانيا تجمعهما ارضية مشتركة بشأن السعي لدى واشنطن لاتخاذ اجراء أكثر حسما ضد الأسد. لكن المصادر تقول ان الدعم الذي تقدمه السعودية يخفي دوما بواعث قلق من ردود فعل عكسية من جانب جماعات اسلامية أكثر تشددا تقود المعركة ضد الاسد. وأمضت الرياض سنوات في محاربة متشددين محليين شنوا حملة تفجيرات ضد أهداف سعودية وامريكية في العقد الماضي بعد عودتهم من القتال تحت راية الاسلاميين في افغانستان والعراق.

معارضون سوريون ينظرون بريبة الى الدعم السعودي، فمعارض سوري بارز يرى بأن السعوديين يخوضون معركة (الائتلاف) خلف ميشيل كيلو، ويدعمونه لإزاحة القطريين وإعادة توحيد المعارضة تحت زعامة بندر بن سلطان الذي يشرف على تسليحها في اسطنبول، فيما يشرف الأمير سلمان بن سلطان من عمّان، حيث يقيم، على دعمها مالياً، والإشراف على الجبهة الجنوبية ومنطقة درعا.

ونقلت جريدة (السفير) عن عضو بارز في (اتحاد الديموقراطيين) إن جربا، رئيس الائتلاف الحالي، تنبؤه بأنه سيحصل على أكثر من ٥٣ صوتا، هي مجموع أصوات الديموقراطيين العلمانيين الـ٢٧ و١٥ ممثلا عن «الجيش الحر» الذي يرأسه اللواء سليم إدريس وبعض أصوات «الحراك الثوري».

وسهل السعوديون لـ«الكتلة الديموقراطية» الحصول على أصوات «الجيش الحر» من خلال سيطرتهم على السياسي لـ«المجلس العسكري الموحد» الذي يدعمونه بالسلاح والمال. كما أن «الجيش الحر» بات يعد أحد الأجنحة العلمانية الأساسية لـ«الثورة» السورية، نظرا للرهانات المعقودة عليه لتحديد نفوذ «جبهة النصرة» والجماعات «الجهادية». ووفق المعادلة الجديدة حصل إدريس في التركيبة الجديدة على إشراف مباشر على الدعم العسكري والمالي من دون المرور بمكاتب الائتلاف.

ومع خروج مصطفى الصباغ من رئاسة الائتلاف وصعود أحمد الجربا، يكون بندر قد فرض سيطرته الكاملة على الملف السوري باستبعاد أي دور عملي لقطر. نشير الى أن الصباغ كانت تربطه شراكة تجارية قديمة مع أسرة العطية التي ينتمي اليها وزير الخارجية القطري خالد العطية، المشرف الأساسي على الملف السوري منذ بداية الأزمة.

كان صعود الجربا مؤشراً كافياً على استلام بندر ملف الائتلاف السوري المعارض. ورغم محاولة مصطفى الصباغ للاحتفاظ بموقعه الا ان فشل في اقناع حلفاء وأنصار بما في ذلك الاخوان الذين تلقوا ضربة قاصمة بعد الاطاحة بالرئيس محمد مرسي في مصر والتأييد السعودي السريع للحكم الجديد.

الاعلام السعودي روّج كثيراً لشخصية اللواء سليم إدريس، الحليف المقرب من الأمير بندر بن سلطان، والذي يعتبره ال سعود الرجل الذي يمكن الرهان عليه في مرحلة مقبلة، أي ما بعد اسقاط

الاعلام السعودي روّج كثيراً لشخصية اللواء سليم إدريس، الحليف المقرب من بندر، والذي يراهن ال سعود عليه في مرحلة مقبلة

النظام السوري.. صحيفة (الشرق الأوسط) وصفت سليم ادريس بأنه (الوجه الحسن للثورة السورية) في مقابل جبهة النصرة التي تمثل وجهاً قبيحا أخاف الغرب.

يبدو ادريس طموحاً وواثقاً من قدرته على ادارة المعركة، متعهداً بأن يترك السياسة لأهلها وأن يعيد كل قطعة سلاح حصل عليها، وقد منحه ذلك ثقة حكومات غربية وعربية، وذكرت (واشنطن بوست) بأن ادريس قادر على بناء جيش متماسك من المعارضة وبإمكانه إلحاق الهزيمة بنظام الأسد والتصدي للجماعات المتطرفة وتالياً بناء دولة سوريا جديدة مستقرة، وقد وصفته الصحيفة بأنه (حجر الزاوية في استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة، حيث إن مواقفه المسؤولة والمعتدلة كانت العامل الذي جعل الإدارة تراهن عليه).

يتمتع ادريس بمهارات علمية وميدانية عديدة، فهو حائز على شهادة دكتوراه في قسم الاتصالات الالكترونية ولديها ١٢ مؤلفاً، وعمل محاضراً في الشؤون العسكرية الدقيقة، ويتقن خمس لغات، وقد انشق في ٢٠ أغسطس من العام الماضي، وانتقل للعيش في تركيا وانتخب رئيساً لهيئة أركان الجيش الحر في ديسمبر من العام الماضي.

السؤال الذي يطرح نفسه بعد كل هذا: ماذا سيكون مصير بندر إن فشل في تحقيق نصر في سوريا، وتالياً في لبنان؟

السعودية تحكم أم تخسر لبنان؟

لماذا فشلت السعودية في إقامة علاقات مستقرة مع الشعب اللبناني ومع مؤسسات دولته

عبدالحميد قدس

كيف تنظر السعودية الى الملف اللبناني وما هي علاقتها بالاوضاع المتفجرة فيه؟ بل كيف تتعامل مع خليط القوى السياسية والطائفية في هذا البلد الذي قيل عنه يوما انه يختصر في صراعاته أزمات المنطقة كلها؟

اسئلة فرضت نفسها في الآونة الاخيرة بعد ان تفردت الرياض بادارة الملف اللبناني منذ العام الفين وخمسة وهي التي كانت شريكة فيه منذ العام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، وخصوصا بعد تشكيل قوات الردع العربية وانسحاب القوات السعودية منها مع بقية القوى العربية المشاركة الى جانب القوات السورية التي تسلمت الملف الامني والسياسي تباعا نيابة عن الجامعة العربية وبرضا القوى الدولية الفاعلة، حينها رضيت السعودية بدور الشريك الصغير وراحت تخطط باستمرار لتوسيع دورها في هذا البلد.

المعادلة التي حكمت الدور السعودي في لبنان اعطت حكومة الرياض السيطرة على الملف الاقتصادي ومنه تسلل النفوذ السعودي ليحكم مفاصل اساسية في الاقتصاد اللبناني وحركة بعض القوى السياسية التي استطاع الرئيس رفيق الحريري ان يمثل عمودها الفقري ومحور حركتها.

لكن اغتيال الحريري عام ٢٠٠٥ وتداعياته على الوجود السوري الامني والسياسي في لبنان، منح الرياض فرصة لتوسيع هيمنتها والامساك بالملف اللبناني، لولا ان ضعف الديبلوماسية السعودية وعدم وجود استراتيجية واضحة لها في الخارج جعلها تتخبط، تاركة الامر للدور القطري ليلعب دور الوسيط بين القوى اللبنانية المتناحرة والمنقسمة على ملفات عديدة داخلية واقليمية.

ولعل السبب الاهم في فشل السعودية في اداء دور ايجابي على الساحة اللبنانية هو التزامها المطلق بالسياسة الاميركية الصهيونية من جهة، والمنهج الطائفي والمذهبي التي تتبناه في التعامل مع مجتمع متعدد الطوائف والانتماءات السياسية.

المال السياسي

لقد سجلت السياسة السعودية فشلا ذريعا على الساحة اللبنانية بالرغم من الاموال الطائلة التي استثمرتها لشراء الولاءات والمواقف. وبالرغم من ان التيارات الموالية للرياض ترفع شعار بناء الدولة، والتزام المؤسسات الشرعية في محاولة منها لاظهار الطرف الاخر الذي يقف خلف المقاومة وكأنه مناوئ للشرعية، فإن الرياض فعلت القليل لمساعدة الدولة اللبنانية على بناء مؤسسات فاعلة وقوية، او تنفيذ مشرعات تنموية وخدماتية لجميع اللبنانيين، بحيث تشكل عنصر استقطاب لفئات الشعب ومصدر امن وثقة للغالبية من المواطنين الباحثين عن الامن ولقمة العيش.

واذا كان المعروف ان المؤسسات الاهلية في لبنان قوية وناشطة وتقوم مقام الدولة في احيان كثير في تأمين الخدمات الصحية والتعليمية والمعيشية، حيث تتعدد المستشفيات الخاصة ومؤسسات التعليم الخاص من المدارس الابتدائية حتى الجامعات، فإن دور السعودية في هذا المجال كان هامشيا ومحدودا جدا، ولا يتعدى الانشطة الدعائية، بينما اغدقت السعودية اموالها على زعماء بعض الاحزاب الطائفية والمذهبية، وللتأثير في الانتخابات او تقديم المساعدات للافراد والاسر على شكل رشاوى موسمية مقابل مواقف سياسية محددة.

وليس من الصعب ان يكتشف المراقب ان المناطق الخاضعة لتأثير التيارات الموالية للسعودية في لبنان اصبحت في زمن الطفرة المالية واغداق العطايا على الموالين والاتباع، أصبحت تلك المناطق هي الاكثر فقرا وحرمانا وتخلفا في ظل انهيار مؤسسات الدولة وعزوف المال السعودي عن القيام بمهام تنموية او خدماتية عامة تعوض للمواطن ما خسره من غياب المؤسسات الحكومية او عجزها.

لذا فإن الحديث عن المال السياسي في لبنان ينطبق على ما تزعم مصادر السعودية بوسائلها الاعلامية والدعائية انها تقدمه الى لبنان، وهو في حقيقة الامر لا يتعدى تقديم الدعم للمحاسيب وتأمين كلفة الحروب السياسية والامنية التي تخطط لها المخابرات السعودية في لبنان لحسابات الصراع الاقليمي تارة، ولمصلحة الاستراتيجية الاميركية تارة اخرى.

وهذه في كل الحالات لا تقيم علاقات مستقرة مع الشعب اللبناني ولا مع مؤسسات الدولة، بحيث تبقى العلاقة انتهازية ابتزازية يبرع بعض السياسيين اللبنانيين في الاستفادة منها، وقد اصبح بالفعل لها محترفوها ومدمنوها على الساحة اللبنانية.

الابتزاز بلقمة العيش

واخر وجوه السياسة السعودية الخارجية في هذا المجال على صعيد علاقتها بالشعب اللبناني، تمثل في الجريمة الانسانية التي بدأت السعودية بتنفيذها والتي تهدد بتوسيعها ضد اللبنانيين العاملين في السعودية او الطامحين للانضمام الى سوق العمالة الهائل فيها.

فقد عمدت الرياض الى استصدار قرار من مجلس التعاون الخليجي بطرد ومصادرة اموال اللبنانيين من طائفة محددة، ثم وسعتها لتشمل كل المتعاطفين مع هذه الطائفة او احزابها السياسية.. ولو لم تكن الرياض ترغب في هذا القرار وتخطط لاستخدامه للتأثير في الداخل اللبناني لما كان القرار اتخذ اصلا.

وهذه السياسة عطفا عن انها تمتهن كرامة الانسان وتتجاوز كل الاعراف والقوانين الدولية، فانها تشكل ادانة اضافية للسياسة السعودية القائمة على المذهبية والغارقة بالكيدية السياسية، وهو ما يعمق مشاعر النفور والكراهية لسياسة المملكة ويقلل من مستوى الثقة فيها

والاعتماد عليها كمرجعية يمكنها التعامل مع الملفات اللبنانية بما يجلب الاستقرار والتقدم الى لبنان.

وكما يقول معظم اللبنانيين اليوم فان المملكة السعودية باستغلالها لظروف العاملين اللبنانيين في اراضيها وفي دول الخليج الاخرى لابتزازهم سياسيا واجبارهم على التعامل معها، فانها ستفعل ذلك غدا مع اي طرف يعتقد انه متحالف معها اليوم، كما ان ذلك يشعر اللبناني الذي يعمل في السعودية بانه مهدد باستمرار، وان ما يجنيه بعرقه وخبرته وكفاءته يبقى في نظر الحكومة السعودية منّة تستوجب الطاعة، او مكرمة يمكن وقفها في اي وقت، وتعتمد على مزاج الحاكم ليس الا.



السعودية: دعم جماعات السلف التكفيرية

دعم الارهاب والتطرف

الا ان فشل السعودية في بناء قاعدة ثابته من الموالين لها في لبنان طيلة السنوات الماضية، جعلها تذهب بعيدا في ملف عدائها لقسم من اللبنانيين تحت ذريعة سلاح المقاومة وما يجره عليها ذلك من خصومة مع اكثرية الشعب اللبناني.

وموقف السعودية من سلاح المقاومة مرتبط بعلاقتها بالسياسة الاميركية اكثر منه باستراتيجيتها الخاصة لمعالجة الملفات اللبنانية. والكل يعلم ان مسألة المقاومة والسياسة الاميركية في لبنان هي سياسة صهيونية بامتياز وتعتمد المصلحة الاسرائيلية والحاجات الامنية للكيان الاسرائيلي العدواني بالدرجة الاولى.

ولعلها كانت المرة الاولى التي يجاهر بها السعوديون في حربهم المعلنة على المقاومة في العام ٢٠٠٦ حيث بادر وزير الخارجية السعودي الى الاصطفاف خلف المحور الاسرائيلي في تحميل حزب الله مسؤولية الحرب حينها، ثم اقدامه على حشد الموالين له في لبنان عبر الحكومة التي كان يرأسها فؤاد السنيورة حينها للتضييق على المقاومة ابان الحرب، وتبرير كل جرائم جيش الاحتلال والمجازر التي ارتكبها ضد المدنيين اللبنانيين، بل ان هذا الفريق المدعوم والموجه سعوديا بدأ يعد الخطط والاجواء الاعلامية تمهيدا للقضاء على المقاومة وقتل او اعتقال قادتها.

ولم يكن سرا ما اعلنه مسؤولون اسرائيليون من ان مسؤولين لبنانيين وعربا ألحوا على اسرائيل بعدم وقف عدوانها على لبنان ومواصلة حربها التدميرية الظالمة، بالرغم من بوادر الهزيمة التي بدأ يستشعرها قادة الاحتلال العسكريين والسياسيين، وادراكهم بأنهم ليسوا عاجزين عن انجاز هذه المهمة وحسب بل انهم تورطوا في حرب ستكشف هشاشة بنائهم الداخلي، مع توسيع الحرب وقدرة المقاومة على نقل المعركة الى الداخل المحتل لاول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي.

الا ان الموقف السعودي لم يتوقف عند هذا الدرس ولم يستنتج العبر اللازمة منه، بل امعن في التطرف والعدوانية ضاربا بعرض الحائط مصلحة لبنان واللبنانيين، ومغامرا مرة أخرى بتدمير لبنان خدمة لاوهام سياسية، او تنفيسا لاحقاد لدى بعض المسؤولين السعوديين.

وقد تجلى ذلك في دعم وتشكيل البؤر الامنية وتمويل جماعات تكفيرية وارهابية متعددة في مناطق نفوذ اداتها السنية في لبنان المسمى تيار المستقبل، بحيث تحولت مدينة مثل طرابلس في الشمال الى منطقة تعج بأمراء الحرب المذهبيين والتكفيريين وخارجة عن سلطة الدولة فعليا، يمارس فيها المسلحون حروبا عبثية انهكت الدولة واضعفت سلطتها على منطقة الشمال تقريبا.

كما ان المال السعودي والرعاية السياسية من ادوات السياسة السعودية في لبنان ساعدا في تفريخ البؤر التكفيرية والامنية في البقاع وصيدا ولم تسلم منها بيروت نفسها، تحت شعارات مذهبية لتوتير الاوضاع الداخلية وتعميق الانقسام والتشرذم الداخلي، وتهيئة المسرح لحرب مذهبية وطائفية جديدة وتفجير لبنان خدمة لسياسات ومراهنات تدور في اذهان بعض المسؤولين السعوديين.. وتحت وهم القدرة على تجريد المقاومة من سلاحها واخضاع المعارضين للوصاية السياسية السعودية الباحثة عن موطئ قدم لها في لبنان وسورية لدعم دورها الاقليمي الموعود.

بندر يسمي رئيس الحكومة

ولعل قمة النفوذ الذي بلغه الدور السعودي في لبنان تمثل في ابريل الماضي بالتحكم بتسمية رئيس وزراء جديد في لبنان اثر استقالة حكومة نجيب ميقاتي بطلب من السعودية ذاتها.

ويعرف اللبنانيون جميعا ان اطرافا لبنانية ذهبت الى الرياض واستمعت مطولا الى تقييم الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات السعودية للاوضاع وانتظرت منه كلمة السر لتسمية الرئيس تمام سلام لتولي منصب رئيس الحكومة.

الا انه وبالرغم من حصول سلام على شبه اجماع في المجلس النيابي واعطائه الفرصة من كل ممثلي القوى السياسية اللبنانية لتشكيل الحكومة الجديدة فانه فشل حتى الان في مهمته وما زال يتنقل بملل بين قصره في المصيطبة والقصر الجمهوري في بعبدا، يلوك تصريحات مملة وغير مقنعة لاخفاء المأزق الذي اوصلته اليه السياسة السعودية في لبنان التي شهدت تقلبات حادة في الاسابيع الماضية على صعيد تعاملها مع الملف اللبناني.

ان النتيجة البديهية التي نصل اليها من خلال هذا العرض السريع تتضمن النقاط التالية:

أولا: ان السعودية تتعامل مع لبنان باعتباره ساحة لاعلان نفوذها الاقليمي من جهة، ومنصة للتعامل مع المشكلات الاقليمية الاخرى وخصوصا الازمة السورية.

ثانيا: لقد اعادت السعودية لبنان الى نقطة الصفر بعد نحو اربعة عقود من حربه الاهلية الطاحنة والمضاعفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي نجمت عنها.. وقد بات لبنان اليوم عبر المجموعات الارهابية والتكفيرية التي تتعيش على المال السعودي على فوهة بركان الانفجار الكبير.

ثالثا: ان الوسيلة التي تعتمدها السعودية لفرض سياستها في لبنان تقوم على التهديد بالارهاب والتفجيرات والاغتيال السياسي، واطلاق يد المجموعات التكفيرية المنتشرة في مناطق عدة من لبنان.

رابعا: ان التدخل السعودي الفج والمباشر في الشأن اللبناني يمثل تهديدا جديا لوحدته الوطنية وسلمه الاهلي، لان القائمين على هذه السياسة يضربون مصلحة اللبنانيين والمصلحة الوطنية عرض الحائط، ويحولون لبنان الى تفصيل صغير في مشروعهم الاقليمي الذي يتوهمون ان الولايات المتحدة نقلت ملفاته من دور قطر الأفل الى الدور السعودي المأمول.

وبديهي القول ان هذه السياسة تعد بكارثة للبنان وللسعودية في آن معا.

أحكام قاراقوشية ضد:

مجموعة الفيس بوك الأحسائية

عبد الوهاب فقي

أصدر القاضي ابراهيم الرشودي أحكاماً قاسية جداً بحق سبعة من الشباب الأحسائيين وهم في ربيع العمر، حيث تتراوح اعمارهم بين ٢٣ و ٣٥ عاماً، بالسجن لمدة ٤٨ عاماً، وذلك على خلفية مناصرة المعتقل الشيخ توفيق العامر، والمشاركة في موقع على الفيس بوك يؤيد ويدافع عن حرية التجمّع السلمي والتعبير. وقد اتهمت السلطات الجميع بأنهم يقفون ـ وإن لم يلتقوا مع بعضهم البعض ـ وراء صفحة حملت اسم (حركة شباب ٤ مارس الأحسائية). وتراوحت الأحكام الظالمة بين ٥ سنوات كما هي للمتهمين (حسين علي الباذر، وصالح عبدالمحسن الشايع) وعشر سنوات كما هي للمتهم عبدالحميد عبدالمحسن العامر. وبينهما الحكم بالسجن ٦ سنوات بحق الشاب مصطفى حاجي حسن المجْحِدْ وسبع سنوات لعلي حسن الهدلق، وحسين سلمان السليمان، وثمان سنوات بحق محمد أحمد الخليفة.

ومن بين التهم التي وجهت لمجموعة الشباب: التحريض على التظاهر والخروج على ولي الأمر، والتواصل مع وسائل اعلام خارجية وتزويدها بمقاطع فيديو عن مسيرة تضامن مع الشيخ توفيق العامر خرجت في ٤ مارس ٢٠١١.

واعتبر حقوقيون الأحكام قاسية وغير مبررة، خاصة وان جميع افراد المجموعة اعتقلوا في ٢٣، و٢٦ سبتمبر ٢٠١١، أي أنهم أمضوا في السجن ما يقرب من العامين. وفضلا عن ذلك، كان هناك تحايل من قبل المحققين حيث اقنعوا المجموعة تحت ضغط التعذيب بالإعتراف بكل التهم المنسوبة لهم، مقابل اطلاق سراحهم، وقد كان ذلك فخّاً.

على صعيد آخر، أصدرت العفو الدولية تحركاً عاجلاً بشأن هـؤلاء السبعة. وقالت المنظمة بأن المحكمة انتزعت اعترافات المتهمين تحت التعذيب، وانـهم لازالـوا عرضة لخطر التعذيب وغـيره من ضروب سوء المعاملة. وطلبت المنظمة من اعضائها الكتابة الى السلطات السعودية وممثلياتها في الخـارج مطالبة بـالغاء الأحـكـام وإخـلاء سبيل المعتقلين لأن التهم التي اطلقت بحقهم غير معترف بها دولياً، وكذلك الطلب من السلطات تلبية المعايير الدولية في مجـال المحاكمات العادلة والحرص على حماية المعتقلين من التعذيب والسماح لهم بالاتصال مع محاميهم وعوائلهم وفتح تحقيق مستقل ومحايد فيما وقع لهم من تعذيب.

وفي خلفية القضية قالت العفو الدولية أن توتراً في العلاقة بين المواطنين الشيعة والسلطات الامنية في السعودية قد تصاعد بسبب قيامهم بتصعيد الدعوات المنادية بالإصلاح؛ ومنذ فبراير ٢٠١١ نُظمت المظاهرات احتجاجا على اعتقال مواطنين وسجنهم ومضايقتهم وعقاباً لهم كما هو الحال مع الشيخ توفيق العامر، وان السلطات ردت بتدابير قمعية ضد من يشتبه بمشاركتهم في الاحتجاجات او مساندتهم لها. وتأتي الأحكام ضد الشبان السبعة في هذا الإطار السياسي والأمني.

هذا ولازالت تداعيات الحكم على الشبان السبعة تثير اعتراضاً واسعاً من قبل المواطنين والناشطين والجهات الحقوقية المحلية والدولية. وقد أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً صحفياً طالبت فيه الإتحـاد الأوروبـي بإصدار إدانـة علنية للحكومة السعودية لمعاقبتها المعارضة السلمية بالسجن، حينما يلتقي وفد الاتحاد الاوروبي برئاسة كاثرين اشتون بنظرائه وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في البحرين (يونيو الماضي). وتقول مصادر مطلعة بأن موضوع اضطهاد الناشطين السلميين في السعودية بالذات لم يطرح للحوار، ولكن وزير الخارجية السعودي أبلغ على هـامشه اعتراض الاتحـاد الأوروبــي على الخطوات التي تقوم بها السلطات السعودية في الآونـة الأخيرة تجاه المعارضين. وتضيف الأنباء، بأن السفارة الأميركية في الرياض، أبلغت المسؤولين السعوديين بـأن الخطوات الأخـيرة لا علاقة لها بمـا تقوله الحكومة السعودية من مكافحة للإرهاب، وأن ما تقوم به يحرج حلفاءهـا، ونصحت بـالتخفيف من القيود على الناشطين والتركيز على خطر نشاط القاعدة.

ونقل بيان هيومن رايتس ووتش تصريح جو ستورك نـائب مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة: (يبعث الزج بـالناس في السجون بسبب تعليقات سلمية على موقع فيسبوك برسالة قوية مفادهـا انه لا يوجد سبيل آمن للتعبير الحر في السعودية، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي). وأضـاف: (اذا لم يثر الاتحاد الأوروبي هذه القضايا مع المسؤولين السعوديين، فإن صمته سيوحي بـالتواطؤ الخانع مع دولـة سلطوية تنتهك الحقوق). وأكمل: (على الاتحـاد الأوروبــي ممارسة الضغط العلني على السعودية للتوقف عن سجن نشطاء حقوق الإنسان والمعارضين السلميين واحترام التزاماتها الدولية في مجال حقوق الانسان).

وقال البيان بـأن السبعة الذين حوكموا أمام محكمة الجزائـية المتخصصة التي أنشئت في ٢٠٠٨ للتعامل مع القضايا المتعلقة بالإرهـاب يجب الغاؤها بسبب افتقارهـا الى الاستقلال وان اجراءاتها غير عادلة. وتابع: لم تتهم السلطات الرجال السبعة بالمشاركة المباشرة في المظاهرات، وأخفقت المحكمة في التحقيق في مزاعمهم بأن ضباط المخابرات أجبروهم على توقيع الاعترافات بالتعذيب.

والمواطـنـون السبعة المحكومون بالسجن، لازالـوا معتقلين منذ سبتمبر ٢٠١١ في سجن المباحث العامة بالدمام، على خلفية مطالبات اصلاحية واحتجاجاً على اعتقال داعية المملكة الدستورية الشيخ توفيق العامر. وقد اصدر الحكم بحقهم في يونيو الماضي بتهمة الانضمام على صفحات موقع «فيسبوك» «المحرضة على التظاهر والتجمهر والخروج على ولي الأمر» و«التأييد لتلك الدعوات وتشجيعها والتواصل مع أتباعها والتستر عليهم».

وكـان قاضـي المحكمة في القطيف الشيخ الدرويش قد برر حكمه المتشدد بالسجن على افراد المجموعة بين ٥—١٠ سنوات بـأن (الخروج على ولي الأمر يكون بـالسلاح، ويكون بـالتظاهر والمسيرات ونشر المقـالات والمطـبـوعـات... وسلوك السبيل الثاني... أحياناً ما يكون الأخطر والأخبث).

ورأى جو ستورك: «إن إسقاط القاضي لمزاعم المتهمين بـالتعرض للتعذيب يظهر مدى انصراف اهتمامه عن التوصل إلى الحقيقة. ما كان ينبغي توصيف أفعال هؤلاء الرجال كجرائم من الأساس، فقد كانت النتيجة مقررة منذ اليوم الأول».

وقـال أحد أقارب أحد الرجـال السبعة لـ هيومن رايتس ووتش إن أحـداً منهم لم يكن معه المال الكافي لتوكيل محـام. وقـانون الإجراءات الجنائية السعودي لا يمنح المتهمين حق التمثيل القانوني، ولا يوجد بـه نص لتوكيل محـام عام لمن يعجز عن تحمل أتعاب محـام.

تحرك عاجل

الحكم بسجن سبعة أشخاص جراء نشاطهم عبر موقع فيسبوك

محنة العمالة الوافدة في بلاد اللاقانون

توفيق العباد

طالبت منظمات حقوقية دولية ومحلية الحكومة السعودية بالعمل سريعاً على إلغاء نظام الكفيل المختص بالعمالة الأجنبية، والذي تعتبر أصل وجوده امتهاناً لكرامة الإنسان وحقوقه، ويفتح أبواباً من الإستغلال السيء للعمال البسطاء القادمين من وراء الحدود. وقال جو ستورك من قسم الشرق الأوسط في منظمة هيومن رايتس ووتش بأنه يجب على السعودية أن تنظم وضع العمالة الأجنبية وأن تبتعد كلية عن نظام العمل المهين تجاه العمالة الوافدة. ودعا ستورك الحكومة السعودية الى حلحلة اوضاع العمال واصفاً اياهم بأنهم قد وقعوا في ظروف عمل سيئة، او يشعرون بالإستغلال والإمتهان من أرباب العمل، وبالتالي يجب ان تتاح فرصة للعمال المهاجرين تغيير أعمالهم بدون موافقة رب العمل وبدون تأخير حكومي.

على صعيد آخر، وحسب موقع بولاتلات الفلبيني المتخصص، فإن عدداً من العمال الفلبينيين يستعدون لتقديم شكاوى ضد الحكومة السعودية، لما تعرضوا له من اعتداءات على حقوقهم، وذلك على خلفية تجمع نحو ١٠٠ عامل منهم داخل مكتب العمل الفلبيني التابع للسفارة الفلبينية في الرياض احتجاجاً على أوضاع عملهم وذلك في الثلاثين من يونيو الماضي وكذلك في الثاني من يوليو الجاري، والذي أدّى الى تعدي القوات الحكومية عليهم بعنف ووحشية، ما دعا منظمة المهاجرين الدولية غاري مارتينز الى ادانة الإعتداء السعودي على العمال المغتربين الفلبينيين، خاصة وأنهم على أرض فلبينية ولم ينتهكوا بالتالي قانوناً سعودياً. وتخشى السلطات الفلبينية من تصاعد الاعتداءات على النساء الفلبينيات العاملات كخادمات منازل، حيث لوحظ تزايد عدد الهاربات اللاجئات الى القنصلية الفلبينية في جدة طلباً للعون.

وتقول منظمة حقوقية فلبينية، بأن القوات السعودية كانت عنيفة تجاه العمال الفلبينيين المحتجين، واستخدمت فيها العصا الكهربائية، وانها اعتقلت ثلاثة من قادة التجمع الاحتجاجي وعذبتهم. وأضافت بأن هناك نحو ٧٠٠٠ فلبيني عامل لم تتم حتى الآن تسوية أوضاعهم القانونية.

في ذات الإتجاه، لاحظت مصادر حقوقية محليّة تزايد حالات الإنتحار بين العاملين الأجانب، ورجحت ـ بالرغم من غياب الدراسات الموثقة ـ ان تكون الزيادة لها علاقة بالأوضاع النفسية والإجتماعية والإقتصادية للعمال الذين يتعرضون لضغوطات وتجاوزات حكومية ومن ارباب العمل. وقالت المصادر بأن الكثير من العمال يتعرضون لصدمة نفسية حال وصولهم الى السعودية، بسبب استقبالهم بسوء معاملة وتعال وإهانة بمجرد ان يخطو خطواتهم الأولى من المطارات.

هذا ولازالت مسألة مكافحة العمالة المتخلّفة تضيف المزيد من التوتر بين العمال الأجانب المقيمين في السعودية، كما بين الأخيرة مع حكومات عديدة تورّد العمالة الى المملكة، على خلفية اساءة المعاملة الإنسانية، واستخدام العقوبات الجماعية، ومصادرة حقوق العمال البائسين.

وتشير الإحصاءات الى أن هناك ما يقرب من ١٤ مليون عامل اجنبي في السعودية، بين خمسة ملايين مخالفين لشروط الإقامة. وقد بدات الحكومة السعودية بطرد عشرات الألوف من العمال وابتدأت الأمر باليمن ـ الدولة المجاورة ـ التي تفيد الإحصاءات الرسمية أنه تم طرد ٢٠٠ الف عامل يمني خلال شهري مايو ويونيو الماضيين، ما نكأ جراحاً في العداء المتجذر بين اليمنيين والحكومة السعودية.

وكانت الحكومة السعودية قد أمهلت العمالة المخالفة بتصحيح اوضاعها، ثم عمدت الى التمديد، كان آخرها التمديد الى نهاية العام الهجري الجاري، أي بعد أربعة اشهر تقريباً.

هذا ومازال نحو مليون ونصف من الخادمات مستبعدين من قانون العمل السعودي لعام ٢٠٠٥، وبالتالي ليس لديهم الحماية القانونية، ما يجعلهم عرضة للحبس القسري وعدم الحصول على الأجر، والحرمان من الطعام، والعمل المفرط، والاعتداءات الجسدية والجنسية، حسب هيومن رايتس ووتش، الأمر الذي أدى الى فرض الفلبين وأندونيسيا والنيبال وكينيا قيوداً على مواطنيها تمنعهم من الهجرة الى السعودية والعمل كخادمات.

زوجة أمير متهمة بالإتجار بالبشر

(الاتجار بالبشر) هو عنوان الإتهام لمشاعل العيبان، زوجة أحد الأمراء السعوديين، والتي تم اعتقالها في لوس انجليس بتهمة الإساءة لخادمتها الكينية التي اضطرت الى الهروب خارج المنزل والإتصال بالشرطة. والحالة المعتادة دائماً تتعلق بحجز جواز سفر الخادمات، وتشغيلهن ١٦ ساعة يومياً، وحرمانهن من ان يكون لهن يوماً اسبوعياً كاجازة، فضلاً عن ان الراتب الشهري المقدم للخادمات لا يزيد عن مائتي دولار! هذا غير الإهانات والمعاملة الدونية غير اللائقة التي يتعرض لها خدم المنازل.

هذا النوع من اساءة المعاملة ـ والمتكرر على نطاق واسع جداً في السعودية ـ لا يمكن التسامح بشأنه في البلدان التي تحترم نفسها، ومن هنا سلطت الاضواء على زوجة الأمير السعودي، فكانت فضيحة تناولتها وسائل الإعلام المسموع والمقروء والمرئي بشكل فائض.

وتواجه مشاعل العيبان حكماً بالسجن لمدة ١٢ عاماً وهي تقف امام المحكمة في كاليفورنيا، اذا ما تمت ادانتها وثبت عليها أنها قد أجبرت الخادمة على العمل خلافاً لارادتها.

وزير العمل السعودي من جانبه علق على موافقة مجلس الوزراء على لائحة عمال الخدمة المنزلية، وأكد انها تحوي حقوقاً للخادمات تشمل اجازة يوم اسبوعياً، وشهراً مدفوع الراتب بعد انقضاء سنتين، ومكافأة نهاية خدمة بعد ٤ سنوات. ويعتقد بأن الحكومة السعودية وقعت تحت الضغط الدولي فعدلت بعضاً من تشريعاتها المحلية، لكن لاتزال هناك شكوك حول تطبيق لائحة عمال الخدمة المنزلية، اذ لم يشر الوزير الى آلية التطبيق والإشراف.

يد مبسوطة في القمع

زمن الإعتقالات السعودي

محمد الأنصاري

في سياق تصعيد حملتها ضد النشطاء السياسيين والحقوقيين، اعتقلت السلطات السعودية الناشط السياسي الدكتور محسن العواجي، على خلفية ممارسته لحرية التعبير وابدائه آراءً سياسية تتعلق بالأوضاع في المنطقة كمصر وغيرها، حيث كان له دورٌ في اصدار بيان سمي ببيان المثقفين السعوديين المؤيد لموقف الإخوان المسلمون في أزمتهم الحالية. ويقول مطلعون، بأن البيان ذاك، والذي لازالت الصحافة السعودية تهاجمه وتتهم من يقف وراءه وتشهر به، وجّه رسالة صريحة الى المواطنين بأن هناك من يختلف مع الملك عبدالله في مواقفه تجاه ما يجري في مصر او غيرها، كما ان تعليقات العواجي على البيان في فضائيات عربية اعتبر رداً على الملك عبدالله وسياسته في مصر ونقده الحاد للحركات والأحزاب التي قال بأنها مزقت الأمة في اشارة الى الإخوان المسلمين سواء في مصر او حتى داخل السعودية.

أيضاً فإن د. محسن العواجي قد اعتقل بعد يوم واحد من اجرائه مقابلة مع فضائية المجد، تعرّض فيها الى الحكم السعودي، وممارساته، والمح الى انه يستغل الإسلام ولا يطبقه.

وقالت أوساط حقوقية بأن العواجي الذي سبق له أن اعتقل مرات عديدة، كانت احداها في التسعينيات الميلادية الماضية والتي استمر لسنوات على خلفية توقيع عريضة الحقوق الشرعية، تعرض خلالها للتعذيب، وهو ما قاله بتأثر وألم على شاشات التلفزيون في مراجعته لتلك الحقبة.

العواجي هذه المرة كما قبلها اختطف اختطافاً، وبعد التحقيق من قبل أهله علموا انه قد اعتقل لدى جهاز المباحث، بدون ان تقدم السلطات إذناً قضائياً او مبرراً لما قامت به، ما يجعل الاعتقال هذا وغيره يدخل في دائرة الإعتقال التعسفي.

أيضاً يذكر بأن العواجي قد سبق وان اعتقل على خلفية نقده لمسؤولين وأمراء كبار وبصورة علنية كنقده للأمير خالد الفيصل، لكن الاعتقالات التي تعرض لها في السنوات الأخيرة لم تدم سوى أيام، وإن تكررت على خلفية ابداء الرأي والتعبير عنه.

وينظر المراقبون الحقوقيون بعين القلق من حقيقة ان وزارة الداخلية السعودية أصبحت اليوم اكثر قسوة وقمعاً من أية فترة مضت، وأنها تنزل أحكاماً بمعارضيها لسنوات طويلة ولأتفه الأسباب فضلاً عن التجاوزات الكثيرة التي يتعرض لها الأبرياء والتي قد تكون على شكل سجنهم لسنوات ثم تتبين براءتهم ولا يعوضون عن ذلك.

المسألة الأخرى تتعلق بحقيقة ان الاعتقالات المتصاعدة تؤشر سلباً الى ان النظام لم يوفّر أحداً بالإعتقال سواء كان مناطقياً او قبليا او مذهبياً او حتى ضمن الدائرة النجدية السلفية الخاصة، ما يفتح معارك مع كل المواطنين، حتى أولئك الذين يوصمون بالإعتدال، والليبرالية والداعين الى بقاء النظام السياسي السعودية، ومن اقرب الأمثلة: اعتقال الدكتور تركي الحمد، والآن اعتقال الدكتور العواجي؛ وهذا الأخير بالذات لم يفوت فرصة إلا واعلن ولاءه وبيعته لآل سعود، كما أنه كان ولسنين طويلة شديد القسوة على معارضي النظام، ومن كل الإتجاهات، ما جعل البعض يعتقد بأن هناك تنسيقاً بينه وبين وزارة الداخلية، او محاولة ابرام صفقة ما باءت بالفشل.

ومن اخبار الإعتقالات:

- قالت عائلة المهيلب، أن ابنها ياسر قد اعتقل، حيث اقتيد من سيارته الى السجن الإنفرادي، ومنعت عنه الزيارة والإتصال، حسب حساب أخيه علي في موقع تويتر. والمعلوم أن عبدالله المهيلب والد ياسر لازال معتقلاً منذ تسع سنوات، رغم وجود أوامر قضائية بالإفراج عنه، حيث لم تتم ادانته كما لم يتم تعويضه ولا حتى اطلاق سراحه. علي المهيلب اكد بأن العائلة محرومة من زيارة الأب والأخ.
- من جهة اخرى، اعتقلت السلطات خالد وليد المديفر، ليلحق بوالده المعتقل في السجن منذ سنوات. وقد دأب خالد على نقد السلطات في انتهاكاتها لحقوق الإنسان في موقعه على تويتر. من بينها تغريدة تتعلق بالمعتقل صالح القرعاوي، الذي فقد رجليه واحدى عينيه، وفكّه، وإحدى يديه، يقول فيها: (آن لأبي جهل ان يمد رجليه، فقد وُجد في زمننا من هو اغدر منه وأطغى).
- وبسبب المشاركة في اضراب الكرامة احتجاجاً على الاعتقالات التعسفية لسنوات بدون محاكمات، والذي شارك فيه نحو ١٠٠ معتقلا في سجون مختلفة كالحائر والطرفية.. نُقل عدد من المعتقلين المضربين لعيادات السجون بعد تردي حالتهم الصحية. من بينهم زياد سلامة عود العويضة الخالدي وابراهيم المحسن الخالدي؛ وعادل الفالح الذي هو اصلاً من مدينة الجوف؛ اضافة الى راكان بن يوسف الجنيدي، وجميع هؤلاء مضربون في سجن الطرفية.
- من جهة اخرى، تمكنت عائلة المعتقل فالح الرزني من زيارته في معتقل الطرفية بعد منعه من الزيارة مدة ٣ اشهر، وتقول اخته تهاني الرزني بأن أخاها مصاب بالقلب ويعاني من امراض نفسية وجسدية. وتجدر الاشارة الى أن اخ فالح وهو خالد قد قضى في السجن تحت التعذيب.
- على صعيد آخر، وبعد أشهر طويلة من تغييبه وحرمانه من حقوقه الطبيعية، وفي مقدمها التمتع بزيارة عائلته، تم السماح لعائلة الناشط الحقوقي محمد البجادي بزيارته، حسب شقيقه سامر البجادي في حسابه على تويتر. وقال سامر بأن حالة شقيقه الصحية جيدة.



عبدالمحسن العواجي



محمد البجادي

محاكمات وأحكام

ماكنة قضائية مزيّفة هدفها الإدانة بالجملة

فريد أيهم

تسارعت في الآونة الأخيرة عمليات محاكمة آلاف المعتقلين الذين ينتظرون المحاكمة، بعضهم منذ اكثر من عشر سنوات، وقال مراقبون حقوقيون بـأن تلك المحاكمات لا تفي بمعايير المحاكمة العادلة، حيث لا تتمتع بالعلنية ولا بمنح المتهمين حقوقهم في توفير محامين، فضلاً عن ان الإتهامات مرسلة غير مدعمة بأدلة.

فقد اصدرت المحكمة الجزائية بجدة برئاسة القاضي محمد المسلم، حكماً بالسجن على مواطنين شاركا في تظاهرات سياسية وحقوقية تندد بالنظام، بسجن كليهما ١٧ عاماً، ومنعهما من السفر مدة مماثلة، وتغريم كل منهما مبلغ عشرة آلاف ريال. القاضي اتهم المواطنين (مصطفى آل محسن، وميثم آل حمدون) من محافظة القطيف بأنهما خرجا عن طاعة ولي الأمر، وترديد عبارات مسيئة للدولة (وهي شعارات مظاهرة: يانايف كثّر الشغب، يانايف بتشوف العجب)، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وحيازة صورة شعار حزب الله في هاتفه الجوال اعتبرت مناوئة للمملكة وولاتها، والمساس بالأمن العام، ودخول مواقع على الإنترنت تدعو للتظاهر ضد الحكم السعودي.

وكان آل حمدون وهو مدرس من الشويكة بالقطيف قد اعتقل آخر مرة في ٩ ابريل ٢٠١٢، ووجهت له تهمة المشاركة في تظاهرات تدعم المحتجين في البحرين، والانضمام لجماعة على الفيس بوك، وكتابة مقال في مواقع التواصل الاجتماعي. الان حكم على آل حمدون بالسجن ٩ سنوات لتعبيره عن رأيه. وسبق لمنظمة العفو الدولية ان اعتبرت آل حمدون سجين رأي احتجز لممارسته حقه في حرية الرأي والتجمع.

هذا وقد فاخرت الصحف المحلية مؤخراً باصدار احكام بالسجن لمدة ٢١٢ عاماً بحق ١٤ شخصاً قالت انهم ينتمون الى خلية ارهابية؛ كما حكمت على شخص بالسجن خمس سنوات ونصف والمنع من السفر لنفس المدة بعد قضائه العقوبة، والتهمة كانت (اعتناقه المنهج التكفيري، وتأييده القتال في مواطن الفتنة، وحيازة مواد على كمبيوتره تضر امن البلاد). كما حكم على آخر بالسجن سنة ونصف لذات الأسباب وزاد أنه كان يجلس في مجالس أهل المنهج التكفيري!

تجدر الإشارة الى ان القضاء السعودي لا يعلن في الغالب أسماء المدانين، وانما يضع ارقاماً مجردة.

وسبق أن قضت المحكمة الجزئية المختصة بمحاكمة اصحاب الرأي والسياسيين تحت مسمّى الإرهاب، بسجن الشيخ عبدالكريم الخضر، آخر رئيس لجمعية حسم بعد اعتقال الدكتورين عبدالله الحامد ومحمد القحطاني، لمدة ثمان سنوات. وفي آخر جلسة من المحاكمة، أكد الشيخ الخضر ان محاكمته (سياسية) ونفى تهم اشاعة الفوضى والإخلال بالأمن التي زعمها النظام.

وعليه، أصدرت العفو الدولية بياناً تحت مسمّى (تحرّك عاجل) يتعلق بالحكم على القيادي في جمعية حسم، الشيخ عبدالكريم الخضر بالسجن لثمان سنوات، والمنع من السفر لعشر سنوات.. شرحت فيه ملابسات قضية الاعتقال للناشط الخضر وطبيعة المحاكمة، ومن ثمّ طالبت فيه ملايين من أعضائها في كل اصقاع العالم بأن يكتبوا رسائل محددة الى الجهات العليا في الدولة السعودية (الملك ووزير الداخلية ووزير العدل والى الممثلين الدبلوماسيين السعوديين المعتمدين في بلد الأعضاء) تندد فيه بالأحكام التعسفية ضد النشطاء الحقوقيين والسياسيين السلميين في المملكة؛ وأكدت على اعضائها بأن تتضمن رسائلهم التالي:

أولاً ـ دعوة السلطات السعودية كي تخلي سبيل الدكتور عبد الكريم الخضر فوراً ودون أي شرط، بوصفه أحد سجناء الرأي، وهو الذي احتُجز لا لشيء سوى لممارسته حقه في حرية التعبير عن الرأي والتجمع؛

ثانيا ـ مناشدتها ضمان حماية الدكتور عبد الكريم الخضر من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، والسماح له بالاتصال فوراً بعائلته ومحاميه.

وقال بيان العفو الدولية في التحرك العاجل بأن السلطات السعودية أطلقت مؤخراً حملة واسعة النطاق لاضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان، وذلك من خلال المحاكم واتباع تدابير تعسفية أخرى من قبيل فرض أوامر منع سفر بحق الناشطين.

وشرحت العفو الدولية تفاصيل ما تعرضته له جمعية حَسْم وقادتها منذ سنوات طويلة من الاعتقالات والتضييقات والتعسف، وكذلك ما تعرض له أعضاء جماعات حقوق الإنسان المستقلة الأخرى من مضايقات على أيدي السلطات السعودية. حيث لا زالت محاكمة رئيس المرصد السعودي لحقوق الإنسان، وليد أبو الخير، مستمرة منذ ١٩ شهراً، وصدر بحقه أمر منع من السفر. وأما الأمين العام لمركز عدالة لحقوق الإنسان، صادق الرمضان، فلقد صدر بحقه أمر تعسفي لمنعه من السفر دون بيان المبررات أو الأسباب، وذلك في مارس ٢٠١٣. كما خضع مؤسسو منظمة حقوقية جديدة هي الاتحاد من أجل حقوق الإنسان، للتحقيق منذ مارس ٢٠١٣، وهُددوا بإحالتهم للمحاكمة في حال لم يتوقفوا عن ممارسة أنشطتهم الجماعية.

وفي اتجاه تصاعد النقد الحقوقي الدولي أصدرت هيومن رايتس ووتش بيانا صحافياً حمل عنوان (لا ترفعن أصواتكن.. نحن نعرف الأصلح لَكُنْ).. وذلك اعتراضاً على الحكم ضد الناشطتين الحقوقيتين فوزية العيوني ووجيهة الحويدر لعشرة أشهر سجن لكل منهما والمنع من السفر لعامين، بتهمة (تأليب امرأة كندية على زوجها السعودي).

ويلخص بيان هيومن رايتس ووتش القضية في سطرين: (بعد ظهر أحد الأيام منذ عامين، تلقت وجيهة الحويدر وفوزية العيوني استغاثة عاجلة من ناتالي مورين، المواطنة الكندية التي تعيش في السعودية. كانت رسالة مورين تقول إن زوجها قد حبسها هي وأطفالها في منزلهم بدون طعام كاف، وحاولت ناشطتا حقوق المرأة السعوديتان الذهاب لمساعدتها. لم تكن أي من أولئك السيدات تعرف أن السيناريو بأكمله هو فخ من إعداد زوج مورين والشرطة. كانت مورين قد زعمت من قبل أن زوجها يسيء معاملتها. فور وصول الحويدر والعيوني إلى منزل مورين، قامت الشرطة باحتجازهما للاشتباه في أنهما تحاولان مساعدتها على مغادرة البلاد مع أطفالها).

واضاف: (إن هذه القضية تفضح عدم تسامح السلطات مع النساء اللواتي يجهرن باستنكار الإساءة إلى النساء). وأن الإصلاحات التي يُزعم ان الملك عبدالله قام بها بشأن المرأة (لم تعترف بحق المرأة الأساسي في رفع الصوت بالشكوى من المعاناة المفروضة عليها بسبب النظام السعودي لولاية الرجال، الذي يمنع النساء من السفر أو إجراء المعاملات الرسمية أو الخضوع لإجراءات طبية معينة دون إذن أوليائهن ـ الأزواج أو الآباء بل حتى الأبناء في بعض الحالات). وتابع: (السعودية ما زالت بدون قانون خاص لتجريم العنف بحق الزوجة أو الأطفال أو إهمالهم. والفرار من زوج مسيء هو أمر بالغ الصعوبة، حتى حينما تحاول بعض النساء وقف هذه الانتهاكات، هو معاقبتهن بدلاً من تأمين التعويض والحماية للضحايا).

إعدامات

قالت منظمات حقوقية أن عدد حالات الإعدام بقطع الرأس أو بالصلب قد زادت في السعودية خلال الفترة الماضية بصورة تبعث على القلق. فحتى الآن أعدم ما لا يقل عن ٥٧ شخصاً منذ بداية العام ٢٠١٣ اعتماداً على الأرقام الرسمية، في حين أعدم في العام الماضي بقطع الرقاب بالسيف ٧٦ شخصاً. ولا تشمل هذه الأرقام حالات الإعدام التي يتعرض لها السياسيون المعارضون، ولا أولئك المتوفين تحت التعذيب، كما لا تشمل من يتعرضون للقتل بالرصاص أثناء التظاهرات ضد الحكم السعودي، كما هو الحال مع ١٧ مواطناً في المنطقة الشرقية قتلوا برصاص الأمن أثناء الاحتجاجات، وبينهم اربعة على الأقل تعرضوا للقتل خارج اطار القانون، كما هو الحال مع الناشطين محمد مرسي، وخالد اللباد.



ولا يتعرض القتلة ومهربو المخدرات وحدهم للقتل، بل يشمل الإعدام آخرين بحجج مختلفة مثل الردة عن الدين، كما حدث لصادق مال الله الذي اعتقل وهو دون العشرين من العمر واعدم بعد اربع سنوات اعتقال بحجة الردة واعتناق المسيحية. في صبيحة الخميس ١٩٩٢/٩/٣ احضر الضحية الى ساحة بجوار سوق الخميس بالقطيف، وكان يكبر ويهلل ويعلن الشهادتين قبل ان يطيح السيف برأسه في عملية وصفت بأنها الأكثر طائفية ودموية.

وكانت منظمة العفو الدولية قد حثّت السعودية في مايو الماضي على ضرورة وقف ما أسمته (الزيادة المقلقة في عدد حالات الإعدام). وقال مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة فيليب لوثر: (ان ما يبعث على عظيم القلق هو تزايد لجوء السعودية الى هذه العقوبة القاسية).

تراجع عن حجب الواتساب

في مارس الماضي هددت هيئة الاتصالات السعودية كلاً من الفايبر وسكايب وواتس آب بمنع استخدام تطبيقاتها في المملكة إن لم تقدم المعلومات التي تطلبها عن المستخدمين. الجميع رفضوا لأنه خلاف القانون ويوقعهم في أزمات قانونية، الأمر الذي دفع الحكومة السعودية لتنفيذ تهديدها فمنعت استخدام الفايبر، لكن بقية التطبيقات لم تغير رأيها، ورأى الجميع بأن مطالب الحكومة السعودية غير منطقية وتخترق حرية الأفراد الشخصية، فضلاً عن ان الحجب ليس حلاً فهناك عشرات البدائل من التطبيقات.



قبل الأول من شهر رمضان المبارك، كان متوقعاً ان يغلق تطبيق الواتساب، لكن فجأة تغير كل شيء، ونفت هيئة الإتصالات نيتها ذلك، بل أنها قبل ذلك زعمت بأن لا اهداف سياسية أو أمنية من الحجب؟ فهل كانت أهدافاً تجارية مثلاً لصالح هيئة الاتصالات؟

في ذات السياق، وخدمة للناشطين في المملكة السعودية، قام نشطاء حقوق انسان بتوفير بروكسي يحمي نشاطات الحقوقيين السياسيين في السعودية ويوفر لهم اتصالات آمنة.

طفولة

قناة (أجيال) التلفزيونية الرسمية وضمن برنامج الكاميرا الخفية، أعدّت المقدمة مقلباً لطفلة، تحدثت معها بلغة خشنة وباتهامات بالكذب وغير ذلك ما جعل المواطن يشمئز من البرنامج، ويرى فيه تعدياً صريحاً على الطفولة وحقوقها من أجل تسلية الكبار. ورأى حقوقيون بأن الطفلة تعرضت لعنف لفظي، وسارع حقوقيون ومهتمون بافتتاح هاشتاق على تويتر يندد فيه بالبرنامج الذي فشل في الترويح عن المواطن، وزاد على ذلك أن أساء الى طفلة لا تعرف معنى المقالب، واعتبرت ضحية نزق المذيعة والمخرج. وكان الهاشتاق فرصة للإعلاميين حيث شنوا هجوماً على التلفزيون السعودي الرسمي بجميع قنواته وطالبوا بمعاقبة مسؤولي البرنامج.



من حقّي أسوق

في الذكرى الثانية لمبادرة (من حقّي أسوق) والتي صادفت يوم ١٧ يونيو الماضي، دعت ناشطات سعوديات على موقعن في الفيس بوك (حقي كرامتي) جميع النساء لتحدّي منعهن والإقدام على قيادة سياراتهن مع توثيق ذلك. وترافق مع ذلك، حملة أخرى على تويتر لذات الغاية. واستجابت للحملة عدد من النسوة بينهن السيدة ريم النفود. وبمناسبة الذكرى الثانية، بثت الناشطات فيديو بالمناسبة لنساء يقدن سياراتهن في مدن مختلفة من المملكة.



وقضية حظر السواقة على المرأة لا أساس له من شرع ولا قانون. فحتى الآن لا يوجد (رسمياً) قانون يمنع قيادة المرأة للسيارة، ولكن تتم معاقبة من يفعل ذلك. والقضية لا تتصل بالأعراف والعادات، بل هي قضية سياسية بحتة، لها صلة بحقيقة ان سواقة المرأة له انعكاسات سياسية سلبية حادّة على النظام السياسي المتداخل مع فرض ثقافة قمعية متطرفة. لذا قيل بان نيل المرأة حقوقها سيحرر الرجال، وان بوابة التغيير في السعودية هي: المرأة.

لم تكن القضية غيرة على دين ولا على عرض، وإلا فهناك أكثر من مليون سائق أجنبي، بحيث ان المراة تمتلك السيارة، وتدفع راتب السائق، ولكنها لا تستطيع ان تقود هي بنفسها سيارتها.

بدأت قضية سواقة المرأة تطفح على العلن حين قامت عشرات النسوة في نوفمبر ١٩٩٠بقيادة سياراتهن في الرياض، في وقت كانت فيه المجنّدات الأميركيات القادمات من وراء المحيطات لتحرير الكويت يقدن السيارات في شوارع مدن عديدة بالمملكة، ولا يستطيع أكبر مسؤول أن يعترضهن! يومها اعتقلت النسوة وجيء بأزواجهن فأخذن تعهدات عليهن بمنعهن وإلا اعتقلوا

هم. ويومها أيضاً، خطب عدد من المشايخ على المنابر ينددن بالنساء وعوائلهن واخذوا ينهشون في لحومهن بالكلام والإتهام المبتذل بالعمالة والسقوط الأخلاقي، فضلاً عن توجيه الإتهامات المباشرة بالتعرّض لهن بالإيذاء وحتى القتل!

قبل عامين، أي في يونيو ٢٠١١، بدأت حملة قوية لكسر الحظر على قيادة المرأة للسيارة، شارك فيها اعلاميون وكتاب ومغردون وناشطون حقوقيون. وفعلاً قامت نساء كثر في مدن مختلفة من المملكة بقيادة سياراتهن في وقت محدد هو هو ١٧ يونيو، رغم تحذير السلطات المبطن، ورغم تصاعد خطاب المنابر السلفية الرسمية. منال الشريف، الموظفة في شركة أرامكو، والمقيمة في مدينة الخبر، كانت واحدة منهن وقد وثقت قيادتها لسيارتها ونشرت مقاطع من ذلك اليوتيوب. رد فعل السلطات كان موتوراً، وعمدت الى اعتقال منال الشريف كما اعتقل نساء أخريات ما أثار ضجة داخل وخارج المملكة.

الشيخ العامر: زيادة سنوات السجن

أيّد الدعوة الى ملكية دستورية، ورفض التمييز الطائفي ودعا الى احترام حقوق الإنسان واطلاق الحريات الدينية، فاعتقلته السلطات مرة فتظاهر المواطنون منددين، ثم تلتها مرة أخرى في أغسطس ٢٠١١ ولازال.



في ديسمبر ٢٠١٢ حُكمَ على الشيخ توفيق العامر بالسجن ثلاث سنوات، والمنع من السفر لخمس سنوات، والمنع من الخطابة وإمامة الصلاة، وذلك تحت مظلة تهم مثل: إثارة الفتنة، والتحريض على العنف، والإفتئات على وليّ الأمر/ اي الملك، وتشويه سمعة المملكة، وغيرها.

تقدّم محاميه الدكتور صادق الجبران مطالباً بالإستئناف، فصدر الحكم مؤخراً، بزيادة مدة السجن الى أربع سنوات!! وأضيفت اليه تهم عجيبة مفاجئة جديدة استدعت تغليظ العقوبة، من بينها (القذف العلني لآل بيت رسول الله وصحابته) و(النيل من العلماء) و(التهجّم على ولاة الأمر) و(إثارة الفتنة الطائفية التي تخلّ بوحدة المجتمع).

بمعنى آخر، فإن التهم التي توجّه للسلطة وطائفيتها الممنهجة، تمّ تحويلها على كتف مدرس علوم القرآن الشيخ توفيق العامر؛ ما دعا محاميه للكتابه على موقعه في تويتر: (كذبتم. لم يقذف سماحة الشيخ توفيق العامر أهل البيت وصحابة النبي إطلاقاً. بل هو يفديهم بنفسه وأهله وكل نفيس عنده).

تحرشات بزوجة معتقل

مها الضُحَيّان، زوجة المعتقل عبدالله العيّاف منذ ست سنوات، تعرّضت الى المضايقة في منزلها، والى التحرش والإعتداء من قبل منتسبي جهاز المباحث كانوا قد طوّقوا منزلها لإنزال صور زوجها المعتقل وغيره، والمعلقة على المنزل ضمن فعالية يوم المعتقلين الثالث، وقد تصدّت الضحيان لرجال المباحث وقامت بتصوير تطويقهم لمنزلها، ثم ما لبثت ان اعدت تغريدات على حسابها في تويتر بررت فيه نشرها مقطع الفيديو، وأكدت أنه لا يمكن ائتمان رجال المباحث على الأعراض. وقالت بأنها لم تستطع النوم خوفاً من تعدي رجال المباحث عليها. واضافت في تغريدة لها: (الشرطة وضعت هذه الورقة على منزلنا. قمة الغباء. وجوابنا لهم انه بسجن الطرفية ونطالبه به). وكانت مها الضحيان قد اعتقلت بسبب مطالبتها باطلاق سراء زوجها وعدد كبير من اقاربها، كما اعتقل ابناؤها.



واعتبر الحقوقيون ما قام به رجل المباحث حالة تحرّش بزوجة معتقل، وأنشأوا وسماً للتنديد بالفعل المشين. فيما قام مجموعة بالتظاهر في بريدة تنديداً بأفعال الحكومة وذلك تحت عنوان: (دون العرض الشهادة).

ناشطون حقوقيون

درجة الحرارة تقترب من الخمسين مئوية، وعامل النظافة بنغلاديشي براتب ٢٠٠ او ٣٠٠ ريال. اليس ظلما هذا. سعود بن طراد كتب هذه التغريدة: (سقط أمامي من شدة العطش وحراة الشمس، وهو ينظف شوارعنا، بمرتب شهري ٢٠٠ ريال. ٦ رمضان، الثانية والنصف ظهراً، درجة الحرارة ٤٧ مئوية)(٩).

السعوديون كمجتمع كسروا حواجز حقوق الإنسان، ومارس الكثير منهم العنصرية والاعتداءات على الفئات الضعيفة. وليد سليس، الناشط الحقوقي قال: (الاتجار بالبشر منتشر في كل مؤسسة، شركة، بيت سعودي/ او سعودية لديهم عامل او عاملة) ويضيف: (لو طبقت قوانين الإتجار بالبشر في السعودية لامتلأت السجون، ولاحتجنا أضعافها).

الناشط الحقوقي الآخر وليد أبو الخير أضاء على زاوية أخرى: (يتهمونني بازدراء القضاء. لموا قضاتكم طيّب! وزارة العدل تمنح النساء رخصة محاماة، وقضاتها يمنعونهن من دخول المحكمة. أزرى بنفسه والله مَنْ صَمَتْ)(٤) واضاف: (السياسي يقول للخارج بانه يسعى لضمان حقوق المرأة لكن المشكلة في المجتمع. بينما هو يعزز من مكانة القاضي الذي يحتقر المرأة ويسجن الإصلاحيين).

اما الدكتور متروك الفالح الناشط السياسي الاصلاحي المعروف، والأستاذ الجامعي المفصول عن العمل، فقد اراد ان يعلمنا معنى السيادة: (السيادة تعني قدرة الدولة على فعل التصرف النافذ في اقليمها وبما يتجاوز اية اعتراضات/ قيود داخلية او خارجية)، ويضيف: (اية اعتراضات/ قيود عبر قواعد اجنبية او معاهدات او احتلال يحد من قدرة الدولة على التصرف، فإنه يعني ان سيادتها مقيدة او منقوصة او معدومة).

طيبّ يا مولانا لمن هذا الدرس؟

في اليوم التالي كانت تغريدة الدكتور الفالح كالتالي: (ورنني اتصال من هيئة التحقيق والإدعاء العام عصر يوم الأربعاء يخبروني لحضور جلسة تحقيق يوم الإثنين القادم...).

مخلف الشمّري: رجلٌ بقامة وطن

يقف مخلف الشمري مداناً بالإساءة إلى صورة المملكة،
لكن محاكمته وإدانته، وليست أقواله أو أفعاله،
هي التي تلطخ سمعة المملكة
(جو ستورك)



اعتقلوه جزافاً فرفع دعوى على المباحث في حالة نادرة فكسبها، وطلب من المباحث التعويض عن السجن، فرفضت لثلاث مرات فقط؛ ومن سخرية القدر ان آخر تأكيد للتعويض جاء بعد أيام من الأمر باعتقاله مرة ثانية!. والاعلام الحكومي لم يشأ ان يذكر حتى اسمه في قضية انتصاره على ظلم المباحث!

جهاز المباحث لا يبحث عن تعويض وانما عن انتقام من كل الناشطين الحقوقيين، وفي مقدمهم الشيخ مخلف الشمري، الذي تم تدبير محاولة اغتيال له لم تصبه في مقتل، ولازال يجرجر في دهاليز (ذات القضاء) بتهمة تشويه سمعة الدولة! وقد حُكم عليه مؤخراً بالسجن خمس سنوات وبالمنع من السفر ١٠ سنوات!

الحكم استثار الكثيرين، فأصدرت العفو الدولية بياناً للتحرك العاجل بشأن الناشط الحقوقي والمحامي مخلف بن دهام الشمري وقد اثارتها الإتهامات ايضا والتي كان من بينها: الاخلال بالنظام العام، وتشويه سمعة المملكة، وانتهاك قانون تكنولوجيا المعلومات، وبذر الفتنة، وغيرها من الإتهامات المرسلة التي تطلق على كل معتقلي الرأي تقريباً. بل ان الادعاء العام اتهمه بالردّة وطالب باعدامه قبل أن يسحب طلبه ذاك.

ورأى تقرير العفو الدولية العاجل بأن الشمري سيكون معرضاً للتعذيب، حيث تجري محاكمته في محكمة مختصة بقضايا الإرهاب، وقد بدأت محاكمته في ١١ مارس ٢٠١٢، بعد ١٦ يوماً من خروجه من اعتقال دام ٢٠ شهراً، تعرض خلالها للتعذيب والضرب المبرح والتسمم. وتؤكد العفو الدولية بان مخلف الشمري له تاريخ طويل في العمل من اجل حقوق الإنسان في السعودية ويتبين من خلال كتاباته ونشاطاته انه مدافع عن حقوق الأقليات والمرأة. وقد أدان بيان المنظمة العقوبة لمجرد ان الشمري مارس حقه في حرية التعبير السلمي، وطالب بتوفير محاكمة عادلة ومحاكمة المسؤولين عن التعذيب، وحثّ السلطات على انهاء مضايقتها واضطهادها للمدافعين عن حقوق الإنسان.

وتعتقد العفو الدولية أن السلطات السعودية قد قامت مؤخراً بحملة واسعة النطاق من الاضطهاد للمدافعين عن حقوق الإنسان، من خلال المحاكم والإجـراءات التعسفية مثل المنع من السفر. وقد استهدفت السلطات النشطاء الذين لجأوا إلى القضاء طلباً للتعويض عن انتهاكات وزارة الداخلية أو قوات الأمن أو أولئك الذين انتقدوا مؤسسات الدولة لتقصيرها، كما أظهرت السلطات عدم التسامح خاصة تجاه الذين كشفوا الانتهاكات ضد أبناء الطائفة الشيعية بالمملكة العربية السعودية.

من جهة أخرى، أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً تحت عنوان (القمع على النشطاء يشتدّ) بشأن الحكم على الناشط الحقوقي مخلف الشمري. وقال جو ستورك نائب مدير قسم الشرق الأوسط: (الشمري هو الأخير في طابور نشطاء حقوق الإنسان السعوديين المستمر في التمدد، ممن يُحالون إلى المحاكم ويوصمون بالاجرام لممارستهم حقهم في حرية التعبير). وأضاف: (على الملك عبد الله أن يصلح نظام العدالة الجنائية من أجل إنهاء هذه الانتهاكات، إذا كان لا يريد أن يترك ميراثاً من القمع بدلاً من الإصلاح). وأكمل: (يقف مخلف الشمري مداناً بالإساءة إلى صورة المملكة، لكن محاكمته وإدانته، وليست أقواله أو أفعاله، هي التي تلطخ سمعة المملكة). وأبلغ الشمري هيومن رايتس ووتش بأن المحكمة لم تسمح لمحاميه إلا بحضور جلسة واحدة من الجلسات الأربع عشرة. وأنه أدين استناداً لمقالات كتبها ونشرها بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ تنتقد الفساد وازدواج المعايير ونفاق بعض الشخصيات الدينية الفاسدة.

مشاعر فيّاضة

مشاعر المواطنين فيّاضة تجاه مخلف، فقد كان شجاعاً يدافع عن الجميع، نساء ورجالا، همّه الوحدة الوطنية، والضعفاء، فكان ان غضبت عليه السلطات. لكن مشاعر التقدير لم تبارح محبّيه، فكان أن تمّ تمجيده في هاشتاق خاص في تويتر باسمه.

طه الحاجي من مركز عدالة لحقوق الإنسان علق على الحكم بسجن مخلف الشمري: (محاكمة عبدالكريم الخضر، هي ذاتها محاكمة الشيخ مخلف الشمري، وهي ذاتها محاكمة الشيخ توفيق العامر. تعددت الأسماء والسجن واحد). والمغردة المعروفة رغد الفيصل قالت بأن مخلف كان (الوكيل الشرعي لفتاتين معنفتين من ولي أمر مدمن، فيتهم بتشويه سمعة المملكة لأنه آثر انسانيته ووقف بجانبهن قانونياً وإعلامياً). وأضافت: (أعرفه شخصياً: إنسان شهم، وله مواقف انسانية عظيمة. لا يتظاهر بها للإعلام. الوطن لا يتسع للإنسانيين). وأكملت في مفارقة واضحة: (من يحرّض أبناء الوطن على بعضهم البعض، ويروج للكراهية بين طوائفه حرٌ طليق. ومنْ وزّع ورود السلام بين السنة والشيعة، خلف القضبان).

الناشط الآخر ثمر المرزوقي قال عن التهمة الرسمية: (بدون مواطنين، مالدولة؟ نحن من يعطيها معنى. لتكن تهمة مخلف الشمري: المساس بطغيان نخبة صغيرة تحتكر الدولة، وتستأثر بمقدراتنا ومستقبلنا). واضاف: (لا يوجد شيء اسمه مساس بسمعة الدولة.... نقدها واجب وتحصينها طغيان). وسخر مغرد: (واحد يدافع عن الحق ويسجن. والسبب: شوّهت سمعتنا! لا يا شيخ!).

حنان القاسم تقول: (لأنني امرأة سعودية، مو بس أنا تُسلب حقوقي، حتى اللي يفكر يدافع عنّي يروح السجن). ووجد فهد الشريف ان ما حدث للشيخ مخلف يأتي ضمن منهج، فـ (لاتزال الملاحقات والإعتقالات التعسفية مستمرة، وذلك لتصفية النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان. فقط أقول حسبي الله ونعم الوكيل).

ويرى محمد الجديع، بأننا (بحاجة لمخلف الشمري أكثر من حاجتنا لحكومات لا يعرفها الفقراء). ومفرح يقول: (عرفناه رجلاً حقوقياً وطنياً من الطراز الفريد. لم يدع يوماً بطائفية ولا بعصبية، ولم يتاجر بدينه. مثل هذا الرجل يفترض ان يكرم لا يُسجن). وأيد المهندس الدعجاني الأمر فقال بأن الشمري هو (من يقوّي الجبهة الداخلية وينبذ المذهبية والطائفية. يدافع عن الحقوق المشروع، وكاد يدفع حياته ثمناً لمواقفه).

المغرد مفيد صالح قال بأن الشيخ مخلف (أكبر وأشرف من أن يحدّه قضبان او أربعة جدران. هو رجل بقامة وطن). وكذلك رآه احمد الزهراني وسيد أحمد النمر الذي اعتبره رمزاً للوحدة والخلق الرفيع.

مصر.. قضيّة سعودية

هيثم الخياط

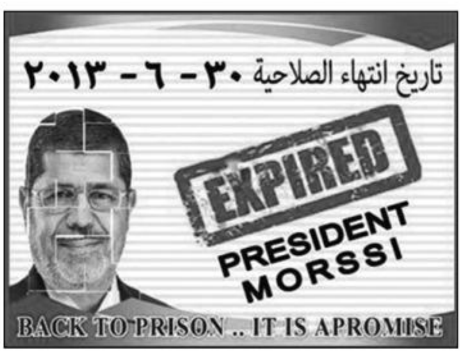
ثلاث مسائل غيرت مزاج السعوديين كما غيرهم تجاه حكم الإخوان: الأول/ كانوا مظلومين يُتعاطف معهم فأصبحوا ظالمين. الثاني/ كانوا وحدويين اسلامياً وعربيا فصاروا تقسيميين لشعبهم ولشعوب غيرهم. والثالث/ نُظر اليهم كمناضلين ضد الاستعمار والصهيونية، فإذا بهم يقدمون التنازلات لمجرد ان يبقوا ويسيطروا على السلطة كاملة وبأسرع وقت.

الحكومة السعودية ضد الإخوان، وكذلك اعلامها. وهناك من هو مع الإخوان لأنهم متديّنون من جهة، ولأنهم جاؤوا عبر الديمقراطية والإنتخاب. لكن المزاج في السعودية تغير ضد الإخوان كما في مصر نفسها. الاحلام تكسرت او تبخرت، الحلم بحكم الاسلاميين ديمقراطيا وصل الى نهايته. ذوو الميول الإخوانية في السعودية متألمون جداً، هم والسلفيون عامة، الذين وجدوا في مصر مزرعة لأفكارهم، أو نسخة يمكن تطبيقها في يوم ما في السعودية نفسها.

الدكتور عبدالله النعمي فاجأه بيان العسكر الذي يمهل مرسي ٤٨ ساعة، فاعتبر ذلك (خيانة)؛ وكان يقول قبل ساعة من ذلك البيان ان تمرّد فشلت وان المعارضين يتجهون نحو حتفهم. والدكتور محمد علي الهرفي يتهم المعارضة بالعمالة لاسرائيل وامريكا (من حقهم القلق على عبيدهم)، ووصف المعارضة بأقذع الأوصاف، لكنه بعد الصدمة يقول: (الله يستر). اما موسى الغنامي فخشي من (استنساخ التجربة الجزائرية) و اتهم مليارات الخليج بأنها وراء زعزعة مصر.

(مصر) قضية سعودية. والتحزّب بشأنها أمرٌ طبيعي، في مجتمع منقسم في خياراته السياسية. الكاتب طراد الأسمري ابدى ارتياحاً بقرب نهاية حكم الإخوان، وفرح ببيان العسكر واشار الى وضع قناة الجزيرة البائس التي حسب رأيه (تمارس اخوانية غير مهنية في نقلها للمظاهرات وكأنها تدار من المقطم). كثيرون هم من أبدوا فرحتهم بل وشماتتهم بالإخوان، على الأقل نكاية بالتيار السلفي المتشدد في السعودية. ميسا الشامخ وجهت تحية للجيش والشعب المصري؛ وصبا الحمد قالت بأن الـ ٤٨ ساعة لمرسي كافية لترتيب شنطة والتوجه الى السعودية والإنضمام لزين العابدين بن علي. وذكرت من أسمتهم بـ (الإخونجية) في الخليج بأن مرسي يحكمه شعب مصر الذي لا يريده (ماراح يحكمكم أنتم، فخلّوا عنكم اللقافة). علي هادي شمت بإخوان الخليج وقال بأنه (جاءهم عُقر، بُقر).

عبدالرحمن الصبيح صبّ جام غضبه على البرادعي فهو قد دمّر بلدين عربيين؛ وكأن فهد الغفيص يرد عليه (آمل من كل سلفي أو إخواني يثرثر في السياسة دون تخصص وحكمة أن يتعلّم ثم يتكلّم). يعني ما تفهموا في السياسة فاصمتوا! وأما الدكتور سليمان الربعي فلاحظ ان بعض الفضلاء (صاروا أوصياء على المصريين. افعلوا، لا تفعلوا).



بيان المثقفين السعوديين للشعب المصري

ضُربَ إخوان مصر، فاستنفر اخوان السعودية واصدروا بياناً يكرر ذات موقف اخوان مصر من الأزمة تحت عنوان (بيان المثقفين السعوديين) وقع عليه عشرات من المشايخ والمحسوبين على تيار الإخوان مثل محسن العواجي وعوض القرني وسعد النفيسان. السعودية التي فتحتها معركة شرسة ضد الإخوان بكل فنون التحريض لم تشأ ان يعترض على مواقفها أحد من الداخل، او حتى يتخذ مواطنون مواقف مخالفة للموقف الرسمي. لذا بدأ التهجم على البيان وتناولته الصحف الرسمية بأنه (لا يمثلنا!) وكأن المواقف الرسمية تمثل نبض الشعب ومصالحه.

لكن البيان الداعم للإخوان استفزّ آخرين على تويتر، بعضهم من الموالين للسلطة، وبعضهم الآخر من ذوي القناعات السياسية واصحاب الرأي، ممن جربوا شيوخ السلفية المتأخونة في السعودية. هذه نماذج من تعليقاتهم على ذلكم البيان:

احمد دهشان قال انه ليس بيان السعوديين بل بيان الإخوان فرع السعودية، وطلب من الموقعين الا يتحدثوا باسم الشعب، وظهر كثيرون يقولون بان البيان لا يمثل موقفهم وليتحدث كل فرد عن نفسه. (ما كُتب في البيان لا يعنيني) كما يقول حسين، ولا تؤلف بيانات وتكتبها باسم الشعب او كما يقال تلصقها بظهره. في حين جاء آخرون وقالوا بأنه يمثله مثل المغرد سلطان فالبيان يمثل كل حرّ. بيد أن هناك من قال بأن ما قام به الملك من دعم جهود الاطاحة بالإخوان لا يمثل شعبه، فليعلم الحاضر الغائب، اللهم فاشهد!.

سليمان الصقعبي توجه للمصريين مباشرة محذراً اياهم من موقعي البيان وطعن في مصداقيتهم، وقدمت رائدة السبع نصيحة للموقعين: (لطالما رُفضت بياناتكم هنا بالمملكة، ولم يسمح لكم بعرضها. يجدر بكم الصمت عن قضايا الآخرين، وركزوا على قضاياكم).

اكثر من جهة تنصح السعوديين بأن ينشغلوا باصلاح وضعهم وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وتقديم النصائح وكأنهم عباقرة زمانهم في كل شيء. سعودي غاضب قال بأن شعب مصر مشغول بتربية حكومة. وأقسم بأن ذلك الشعب لو التفت على السعوديين لاهانوهم بالسخرية، فاطلعوا منها (اي اتركوا موضوع مصر). مصعب الحمد سخر من فقرات وتوصيفات جاءت في البيان كالشرعية المغتصبة، ثم توجه لهم: (انت طالب ببرلمان منتخب - يقصد في بلدك - بعدين تكلم عن الشرعية يا أبو شرعية). اما الطريف مازولا، فقد جاء بالمختصر النافع،

او كما يقال كلمة ورد غطاها: (الفراغ مفسدة. اللقافة شيْنَة). وزادت العنود: (المصريين أصلاً لا يريدون بيانكم، ولا رأيكم، لأن حنّا بنظرهم غجر. هم أهل العلم والحضارة والثقافة والفن والأدباء).

بقي ان المغرد اوسكار لاحظ امراً سياسياً مهماً: (نحن شعب لدينا حالة شيزوفرينيا متقدمة، وعلاجها مستعصي) لماذا؟ لأننا (نؤيد الإخوان في سوريا، ونحارب الإخوان في مصر).

(العربية) عورة محرّمة!

(لو كانت قناة العربية في زمن النبوة ما اجتمع المنافقون إلا فيها، ولا أنفقت أموال بني قُريظة إلا عليها) كما يقول الشيخ عبدالعزيز الطريفي. النفوس ممتلئة ضد قناة العربية. هذا ليس جديداً، ولكن مع المواجهة للإخوان المسلمين، يصبح الصراع معها امراً واجباً. الصراخ يتعالى: (قاطعوا العربية)! (هي شريكة في الإجرام والفساد فكيف يطيب لعاقل نزيه متابعتها).. يقول د. عبدالله آل معدّي. محمد العجمي نصح (بغض البصر، ولنبدأ بقناة العربية فكلّها عورة محرّمة). ومن يتابعها ليس نظيفاً: (استمري يالعربية في دعايات الشامبو، فمحبّوك بحاجة الى النظافة).

هل هو مكتشف جديد وجده هؤلاء في القناة، فطالما كيلت الإتهامات لها نثراً وشعراً. العربية بعين من تعاديهم (يهودية الفكر)، وأنها لا تحارب جماعة الإخوان بل (أمة الإسلام)، وانها عبرية الهوية تنتج اعلاماً مؤبلساً. فواز العنزي، معبر الرؤى وبكالوريوس اصول دين، قال عنها انها (تعدت مرحلة الإنحياز للعدو. هي الان تنتقل للجبهة وتحارب الاسلام، لدرجة ان اليهود وقفوا مندهشين منها).

نعم... نعم مندهشين!

الموقف الساخن في مصر ولّد موقفاً ساخناً في السعودية ودول الخليج من العربية. وكما قالت مغردة: (العربيّة دائماً دجّالة، وأنتم تعرفون أنها دجّالة، بس إذا كذبت عليكم جلستم تتباكون، واذا كذبت على غيركم مثل سوريا: فرحتم). هم الآن في المرحلة الثانية، متألمون يفكرون في رفع دعوى قضائية ضدها كما يقول الشيخ العوضي، فيصبح سؤال سلمان الصبيحي للمشائخ عن فتوى مشاهدة قناة العربية في البيوت لا معنى له. وهناك مصطفى الحباب الذي دعا الحقوقين الى رفع قضية على العربية (لتزويرها الحقائق وتشريع القتل). انه اكتشاف متأخر على كل حال!

يوم وقع اكثر من اربعين اخوانياً برصاص العسكر، كانت العربية تتحدث عن أن الاخوان يقتلون بعضهم تماماً مثلما تقول السلطة السعودية، ان المتظاهرين قتلوا ١٥ متظاهراً بالرصاص! لتبرئ نفسها. لذا قال المهندس الشهراني أخبار قناة العربية أشبه ما تكون بملخص لـ (خطابات الداخلية).

يحي حوّى، ابن الشيخ سعيد حوّى الشخصية الإخوانية السورية المعروفة التي كانت تقيم في السعودية، كتب مراراً ضد العربية: (لا احد يقنعني ان قناة العربية هي قناة ممولة من السعودية بلد الإسلام والشريعة الإسلامية). لا نظن ان يحيى يستطيع الفصل بين العربية والسلطة التي تمولها وتحتضنها!

هو انقسام سياسي كما في مصر بين مؤيدي العربية، ومؤيدي الجزيرة. لذا تساءل البعض بأن العربية تكذب، والجزيرة تستقبل رئيس اسرائيل بيريز. ماذا عن قناة الجزيرة؟ هناك هاشتاقات ضدّها تتهمها ايضاً بالكذب والتضليل. وسام فاضل مذيع الجزيرة مصر استقال منها لكذبها وتحريضها؛ ومصطفى بكري المقرب من السلطة تولّى شتائم الجزيرة بالجملة: (اغلقوا قناة الجزيرة العميلة. لا تتركوها تبث سمومها. إنهم متآمرون. كل مصري يشارك في هذه الجريمة خائن وعميل).

وعموماً فإن موضوع الاخوان ومصر هو الطاغي، لكن لا يستطيع سلفيو ال سعود ان ينسوا معاركهم الطائفية او يهدأوا قليلاً. القاضي النجيمي غرد دفاعاً عن الإخوان، مثله مثل الشيخ سعد البريك، ساحق الجماجم. يقول النجيمي: (نذرت وقتي لحرب الروافض والعلمانيين واليساريين والليبراليين لأنهم حرب للإسلام). ويبدو ان العقول صغيرة احياناً، فـ (من أسقط مرسي هو محمود بدر/ شيعي؛ والبرادعي علماني متشيع، زوجته ايرانية؛ وحمدين صباحي ممول من ايران، فأصبحت ايران تحيط بالسعودية من كل مكان وربحت رهاناً). وتحليلات السلفيين كلها ضمن هذا الصنف، (ماتخرّش الميّة)، مزاعم على تلفيقات على حكايات على سذاجات. قريب من ذلك تحليل السلفي المتأخون عوض القرني الذي رأى ان (الدماء من المصريين، والأموال من الخليجيين، والرابحون هم الصهاينة والإيرانيون والأقباط وغيرهم)!

الشيخ حسن فرحان المالكي تحدّى: (اعطوني واحداً من الإخوان او السلفية بمصر يؤمن حقاً بأن للمسيحي حق المسلم، وللشيعي حق السني. لا أحد. اذاً لماذا التشدق بالديمقراطية؟)، ولما يتباكى هؤلاء الحمقى على (الصندوق) وهم أعداء (الحقوق) منذ القرون الأولى؟.

والكاتبة بدرية البشر سلطت الضوء على مشايخ الإخوانية في السعودية، فهم يعتبرون تعيين مستشارة أمراة في حكومة مرسي ضمن منهج الوسطية، اما تعيين امرأة في مجلس الشورى السعودي (فخروج على الشريعة). ومثل ذلك ان تكشف سيدة عن وجهها وتتظاهر في حشد من الرجال وترفع شعارات ان ذلك نوع من الجهاد في مصر، اما عمل المرأة في السعودية فهو فتنة وتغريب.

خمسة مليارات دولار لمصر

المليارات الخمسة التي سارع وتبرع بها الملك عبدالله للحكومة المصرية جاءت نكاية بحكومة الإخوان، ومساعدة على انجاح النظام الجديد في طور القيام، وحتى يتسنى للمواطن المصري ان يشهد الفرق بين الحكومة الفاشلة وبين الحكومة الجديدة التي هي خليط من الفلول والثوار!

غضب المواطن من المليارات الخمسة السهلة، فأخرج علينا الشاعر مطلق البعاج البقمي سهام قصيدته النبطيه التي سمّاها (شعب السعودية يا بو متعب احرار) ورماها في وجه الملك:

الهاجس اللي بين الاضلاع فرّار

حاولتْ أجنّب عنهْ ما منّهْ مفْرارْ

لجين الهذلول هنّأت شعب مصر بالمساعدة، وتساءلت ألم أقل لكم بأن (رسم نخلة عوجة على الجواز يرمز للبلد بشكل أفضل)؟. واخرج مخلف بن دهام الشمري، الناشط المعروف زفرته على شكل بيت شعر:

أمٌّ لنا من صدرها ما رَوَيْنا

ترضعْ عيال الناسْ وعيالها أيتامْ!

وكأن شيطان الشعر قد نزل على المغردين فقال آخر: قلتها وأعيدها اليوم:

من الحماقة أن تسقوا حدائقَهُمْ

في حين بُستانُكمْ قد ماتَ بالعطَش

سعد الرويس جاء بصورة سعودية تبحث عن طعام في الزبالة العامة، وهذا التعليق: (على فكرة هذا المنظر في السعودية. ايه في السعودية. بس التبرعات لهذولا بقدرة قادر راحت لمصر).

ذكّر أحدهم الملك بما فعل المصريون امام السفارة السعودية في القاهرة اثناء قضية اعتقال الجيزاوي؛ وجاءنا آخر ليكشف حال سعودية ام لتسعة اطفال تشتغل منظّفة لدورات مياة لكي تعيل ابناءها. مغرد غاضب قال بان الدعم ليس موجهاً للشعب المصري بل لتثبيت حكم العسكر. وبلغة خالد الشغدلي: (اصبحنا ندعم الخونة لمساعدتهم في الطغيان، ونأوي الهاربين منهم. اللهم ان شريعة الإسلام والشعب براء مما يفعلون). لكن الجذر كله هو محاربة النظام للديمقراطية وهذه الأموال لتلك المهمة: (انها الديمقراطية الملعونة التي أطارت النوم من عيون ديناصورات الخليج) كما يقول ناصر السلطان.

فرحوا بتنحي أمير قطر، وسخروا من تهديد الفيصل لروسيا!

خالد شبكشي

الموضوعات السياسية لا تغيب عن النقاش في تويتر ووسائل التواصل الاجتماعي. ولقد فتحت شهية المغردين جملة منها، فأخذت حيّزاً من الإهتمام والجدل واستعراض الأمل والألم.

تنحي امير قطر

كان للسعودية منافس واحد هي دبي، فكلما ذُكرت استاء حكام الرياض؛ ثم ظهرت قطر؛ فكان لسان الحال قول الشاعر:

بُليت بأعورٍ فعجزتُ عنهُ

فكيف اذا بُليتُ بأعورينِ

قطر وأميرها كانا عرضة للإستهداف بسبب المنافسة السياسية، وكان بعض المواطنين يرون في تمجيد قطر نكاية بأقطاب العائلة السعودية المالكة. وحين أعلن تنحي اميرها عن الحكم، كان هنالك اهتمام كبير وظهرت تعليقات الاستهزاء.

علق احدهم: (رغم التغييرات في جميع الدول من حولنا، لايزال المواطن السعودي صامد ويردد: الله لا يغيّر علينا، ويكملها بالعرضة النجدية). وقال آخر: (أحرجهم جداً بالرفاهية الخيالية لشعبه، وقتلهم احراجاً بتركه السلطة. صورة بدون تحية لمن يديرون الدول من غرفة العناية المركزة). وقال ثالث وهو محمد الخنين (اياكم وتناقل خبر تنحي امير قطر، فإنه طعنٌ في ولاة الأمور الطاعنين المتشبّثين). وقال الكاتب محمد السعد: (اي قرار يتخذ في قطر يؤثر على السعودية) ويضرب مثلاً انه عندما تمت زيادة الرواتب بقطر كان الرد في السعودية الزعم بأن (طبق البيض عندهم بخمسين ريالاً)! ونصح عبدالله الزيادي: (ليت رَبعْنا يخلّون العالم في حالها. وضعكم أولى بطقطقتكم). وأخيرا تقول لُمى: (حنّا يحكم حتى وهو ميّت له أربعة أيام).

تغريدة مميزة للناشط الحقوقي وليد ابو الخير تعليقاً على تنحي امير قطر، وقد جاءت تعليقاً على صورة تجمع الامير تميم والأمير متعب ابن الملك عبدالله الذي يخاطب تميم: (الحقيقة انا نفسي أسوّي زيّك، بس مكسوف شوية) فيرد تميم: (انت دَحْلِسْ أبوك، وهو يقوم بالباقي).

سعود الفيصل يهاجم روسيا وإيران

تصريحات وزير الخارجية السعودي في السنوات الأخيرة تبدو متوترة وخارج نسق الاسلوب المعتاد في السياسة الخارجية السعودية. يعزوها البعض الى حقيقة أن المملكة عانت من خسائر فادحة على صعيد نفوذها الخارجي. وغالباً ما تقابل تلك التصريحات المثيرة وربما العدائية بالإهمال (خاصة تلك المتعلقة بإيران).

هذه المرة، وفيما كان في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أطلق تصريحات ضد روسيا، وايران وحزب الله، والسبب سوريا التي اعتبرها محتلة وطالب المجتمع الدولي بمواجهة روسيا التي ردت على لسان لافروف بأن السعودية تمول الإرهاب. كما ردت ايران بخشونة، وكذلك فعلت سوريا وحزب الله.

السعوديون تناولوا تصريحات سعود الفيصل في وسائل التواصل الاجتماعي تحت عنوان: (الفيصل يهاجم موسكو وايران). فكانت هناك تعليقات مرحبة فهو ابن من قطع النفط عن امريكا و(الولد سرّ ابيه. ولله درّه هذا الشبل من ذاك الأسد). ثم ان الفيصل بنظر البعض شخصية ممتازة تتمتع بالحكمة وسرعة البديهة والإقناع، كما يقول رياض الزهراني.

لكن اغلب التعليقات امتزجت بالسخرية واعتبرت تصريحات سعود الفيصل مجرد (كلام في كلام). أو ربما كان التصريح بسبب (الباركنسون) الذي يعاني منه سموه، كما يقول مغرد. أو هي مجرد ايهام الذات ببطولات وأمجاد غير موجودة، كما يقول آخر. لعلّ الأمير شرب حليب السباع من أمريكا: (مين يقدر يقرّب للسعودية وأمريكا العظمى تحميها) كما تقول الشيخة سارة، فمن يحمي مؤخرة النظام هي امريكا (الله يحفظها). فلا يمكن ان يتحدث الأمير بما تحدث به (إلا بعد اذن العمّة امريكا) كما يقول مبتعث. وتميم الزهراني يقول بان السعوديين شعب يعشق الحكي وتضخيم التصريحات (وحنّا مجرد كلام، واعتماد على القرار الأمريكي). بل أن روميو (السعودي طبعاً) يندهش متسائلاً: (من جدّكم تعولون على سعود الفيصل؟ يا عمي الرجل صبي عن الأمريكان). اما المستر اكس فيخاطب سموه: (عزيزي الفيصل. بصراحة لو ما كنت تنام على مخدّة امريكية وفي الفراش الأميركي، ما تجرأتَ على التصريح).

لكن هل للرياض أسنان قوية تستطيع مواجهة روسيا وإيران وحلفائهما معاً؟ د. محمد يخاطب سموه: (ايها الفيصل! أنت لا تهشّ ولا تنشّ الا على شعبك. الله يخلّي أمريكا تحمي منابع النفط لمصالحها). أبو ضاري ينصح المغرّدين: (لا ترفعون بالفيصل، ثم يجيب فينا العيد. ترى هذي روسيا). ويرد عبدالله على مقولة هذا الشبل من ذاك الأسد فيقول: (اقول سيب الهياط حقّك. صاروخ واحد ويعدمونا عدم). ويعتقد هشام التويجري ان (أقصى حد للفيصل هو البحرين) وليس روسيا. وهناك بندر الذي ينصح (طال عمره): (الهياط ما هو زين. تونا ما تزوجنا ولا استأنسنا. اترك روسيا لا ننجلد، ثم نقول ليتنا ما تكلمنا).


متعب لتميم: سأحاول أن أصل الى ما وصلت اليه!

اما مشاعل فتذكرنا: (زمان، الحوثيين على الحمير مصخرونا). ومتعب يكرر القول نفسه: (يا حبيبي: الحوثيين اللي هم عصابة قعدوا لهم تقريباً ٨ شهور، وشلون هذولي. ركّز يا ولْدْ فيصل،

تراها مُبّ اليمن). (موسكو وايران بنوا جيوش وصناعة عسكرية تهابها العالم.. ونحن بنينا الكروش وتصريحات العجائز). واعتبر عبدالله تصريحات الفيصل التهديدية نكتة او كذبة، وعلق (خبر مضحك. قالوا وشْ فيك تضحك؟ قلت: من كُبُرْها. يا ويل أمها! أجل موسكو وإيران مرّة وحدة. يا دافع البلا). وكان سلطان العصيمي اكثر وضوحاً وهو يخاطب وزير الخارجية: (تهايط على ايران: ما قلنا شيء! بسّ موسكو: صاروخ من منظومة اس ٣٠٠ يخليك تضيع). (يا خطير.. من لنا بكرة يا بطل يا مغوار يا قهر الصليبيين. من يحمينا؟).

اذن كل التصريحات مجرد (هياط) اي حكي في حكي ما له قيمة، هو مجرد بيع كلام، ضعوا طبولكم في أدراجكم وقفّلوا عليها، كما تقول ريم؛ لكن هناك من يصدق تصريحات اصحاب السمو التي تستغبي المواطنين. ومن السخرية اللاذعة هذه التغريدة على لسان يوليوس قيصر: (لو أن سعود الفيصل عاش في زمني لما سمعتم عنّي). وفي التقييم العام يقول نافذ الكلمة: (خطاب يائس من شخص يرى نهاية لحكم آل سعود في المنطقة ويعلم ان السلاح الأمريكي لن يحميه).

ماذا لو كنتَ حاكماً خليجياً؟

هاشتاق وكأنه لا ينتمي الى رمضان الكريم. انتَ فين والحاكم الخليجي فين؟

مالذي جاء به الى الأذهان ليتحول الى محور نقاش، بدلاً من ان يكون الحديث عن العبادة والقرآن، والأطعمة الرمضانية؟

ربما هنالك سبب وهو ان المغرّدين مفلسين، ورمضان قضى على ما تبقى من مدخراتهم، او بالأصح زاد من ديونهم. وقد يكون السبب ان المغردين يحلمون ففي رمضان تزداد ساعات النوم، وتتسع دائرة الأحلام لتحقيق التطلعات والآمال!

يبدو محمد عبدالله الجندل مهموماً بالمال فحسب، فهو لا يريد الإمْـرَةَ واقعاً، وإنما ليتوسّد بضعة مليارات من الدولارات فقط ويضيف: (وأقول حكمكم لكم واحفظوا لي كرسي: استقبل وودّع. والشعب سيعيش وأنا شبعان، ويدعو لي الليل والنهار)!

سطام الفداغي يقول انه لو كان حاكماً خليجياً لكتب على جبين كل رجل في الخليج المثل اللبناني: (انتبه يازلمه للي أكلوا أكلك، وضحكوا بعقلك)! أما الجهنمي سلطان، فيقترب من ميكافيللي: (اجمعْ اصحاب الذمم الوسيعة من أهل الدين والثقافة وأخلِّيهم يُشْغلون القطيعَ في التوافه. وأنا مُبسِّطْ في المغرب). ربما كتبها سلطان هذا على لسان أحد الملوك!

فاطمة القرشي تقول بأنها مجرد ان تصبح حاكماً تصبح معصومة ودمها مسموم ومُخالفها خارجي وابن كلب، وأسوقُ الهُبلْ على المجانين.

الظاهر ان المغردين يتقمصون شخصية حكامهم، وبالتالي لن يبدعوا شيئاً حين يصلون الى الحكم. فحتى في قيادة المرأة للسيارة يقول أبو أعسم (أمنع المرأة من القيادة وأشغلهم فيها).. ما هي الإضافة التي يتعلّم منها إبليس إذن؟ ومثله مغرد آخر قال انه حين يصير ملكاً فسيشتري (قصراً بالمغرب.. هم السابقون ونحن اللاحقون). لكن ضيف الله العتيبي اراد أن يقدم شيئاً جديداً، يقول انه لو صار حاكماً فإنه (سينطَمُّ - يعني يخرس ولا يتكلم - ولا أقرأ تقارير مكتوبة لي. واذا الشعب قال ارحل، اذلف) (اي انقشع/ ارحل). لكن ما سرّ عدم قراءة التقارير المكتوبة؟ هل يستبدلها بتقارير مسموعة مثلاً، ونعود للثقافة الشفاهية والأوامر الملكية الشفهية؟

الراتب ما يكفي الحاجة

رمضان كريم. الأسعار مجنونة. الرواتب قليلة. الشحاذون تكاثروا. وفجأة: مليارات خمسة الى مصر!

الناس جياع، قسم كبير منهم على الأقل. الفقر أبو الكفر. وهو فوق بحيرات النفط كفرٌ مضاعف!

صائمون جائعون فقراء. عشرة ملايين مواطن صرخوا: الراتب ما يكفي الحاجة. لماذا؟ لأن الغلاء اصبح آلاف الأضعاف خلال العقود الثلاثة الأخيرة، في حين ان الراتب لم يزد عن ٦٥٪ بالمائة!

الغلاء والديون واضحة المعالم. لكن الألم داخل كل مواطن هو مقارنة حاله بالعيش الرغيد لجيرانه في قطر والإمارات وحتى الكويت!

لمَ لا يكون مثلهم. إذن فليعترض في نهار رمضان، وليحتسب الأجر من الله!

يقول الشاعر:

وش فايدة راتبٍ ما يقضي الحاجةْ
والوقتْ فاتَحْ علينا كلّ بِيْبَانَهْ
من باب مداخله ليّا باب مِخْراجَهْ
يروح ما بين فاتورة ودِيّانَهْ

د. عبدالله الفارس وجه هذه الرسالة: (حكومتي الموقرة. هذا الهاشتاق مؤشر خطير، يذكرني بثورات الخبر. سارعي الى توفير مطالب الشعب قبل أن يصبح الشقّ أكبر من الرقعة). هل هناك نقص في الأموال؟ كلا.. دخل السعودية ترليون وثلاثمائة مليار ريال كل عام، دون احتساب الضرائب والزكوات والرسوم وحافز وغيرها. اذن كيف يكون هناك (شعب اسفل قدميه انهار وأودية من البترول، ومع ذلك هناك من يتلحف الهواء ويتوسد الحجر ويتسول حقاً من حقوقه) كما يتساءل احد المغردين.

كيف يكون لدينا اكبر تصدير للنفط ولدينا فقراء:

كالعيس بالبيداء يقتلها الظمى
والماءُ فوق ظهورها محمولُ؟

كيف يطير راتب المواطن قبل انقضاء ثلث الشهر؟ هل هو شعب مسرف، أم القضية ان الراتب صغير؟

كيف لا يُصدم المواطن بالتبرعات الحكومية في حين أنه يعيش الفقر المدقع (٣٠٪ من الشعب تحت خط الفقر).

ويخاطب آخر الملك بأنك (رأيت فقرنا بعينك، هناك مدن صفيح كاملة في كل المناطق تقطع نياط القلب، ومع ذلك، خيرك لغيرنا).

ثالث قال للملك: (انت أعطيت هؤلاء دعماً، ونحن الذين نحبك ماذا تقدم لنا، اليس شعبك أولى؟).

المغرد حنكشة يقول بأنه صدّق مقولة القناعة كنز لا يفنى، ولكنه اكتشف انه منذئذ (وأنا آكل تبن).

الراتب إليّا حلّ من حِيْنَهْ يطيرْ
حتّى عَلَيَّهْ يا بلادي عَطِيْني
النفط واجدْ.. نفعه يروح للغيرْ
لكنْ أنا منْ نطفنا وشْ يجيني؟

الدكتور عبدالله النعمي يخاطب الملك عبدالله: (كلهم في ذمّتك. ولكلّ منهم حقّ شرعي في هذا المال. انظر كيف ستلاقي ربّك. ولا يغرّك الكاذب. أنتَ رأيتَ الفقرَ والبؤسَ في عاصمة مُلْكِكْ). وصبا الحمد تستعير من المرحوم الوزير السفير غازي القصيبي قوله (لو ان المملكة يصرف مالها فيها، لكانت أعمدة الإنارة من ذهب). ويخاطب خلف العطاوي الملك: (يابو متعب انظر في وضع شعبك هؤلاء الذي يقولون الشعب بخير لو يصير على الدولة حرب، هجّوا وتركوها، ولا يدافع دونها غيرنا).

السماح للسينما خيانة! والاستخفاف باللحية ردّة!

محمد شمس

فعلاً (ومن التفاهة ما قَتَلْ).

وفعلاً ان يكون السماح بالسينما في السعودية خيانة دينية عظمى، ولكن استضافة القوات الأمريكية على الأراضي السعودية لتدمر دول اسلامية ليس خيانة! كما يقول مغرّد.

وفعلاً من المضحك أن منع السينما والمسرح وفرض القيود باسم الدين لم يجعل المجتمع السعودي مجتمعاً دينياً او مجتمع فضيلة. والإحصاءات تثبت ذلك كما يقول مغرد ثان.

العالم مشغول بالقضايا الكبيرة، والسعوديون حبيسو القضايا التافهة التي لم يحلّوها بعد، او على حد تعبير المغردة نورة خالد فإن (التفاهة عنوان لنقاشاتنا دائماً). والسبب في جرّ المواطن الى هذه القضايا (هيئة الأمر بالنَّكَدْ، والنهي عن الفرحة) حسب المغرد تركي الغامدي.

لا توجد في السعودية سينماءات، ولكن كانت هناك دعوة لعرض فيلم (وجدة) للمخرجة السعودية هيفاء المنصور في قصر الثقافة بحي السفارات بالرياض. ما كاد مشايخ الوهابية يسمعون الخبر، حتى بادروا الى الإعتراض والنهي عن المنكر، فتجمعوا أمام قصر الثقافة، فتراجع الداعون، ولو الى حين. واعتبر الأمر انتصاراً لدعاة الفضيلة فافتتحوا هاشتاق للتغريد بالنصر المؤزر (السماح للسينما خيانة)؛ وما حفز ذلك أن صحيفة ايلاف الالكترونية تحدثت عن قرب السماح بافتتاح دور للسينما (ضمن الضوابط الشرعية) طبعاً طبعاً. وافتتح هاشتاق آخر (الغاء عرض سينمائي بالرياض). لكن اكتشف الجميع ان العرض قد تمّ رغماً عن المشايخ.

من يسمّون بـ (حرّاس الفضيلة) وهابيون متنطعون كثر، وقد دافعوا عن تحريم السينما ومنعها وضرورة معاقبة من يقوم بذلك. بندر الأيداء يخاطب المغردين السعوديين: (ولكن لا تحبّون الناصحين. هذا فساد، وبوابة شر، وانقلاب على هيئة كبار العلماء). فالسماح بالسينما خيانة كما يقول سعد القعود، لما في ذلك من (افساد للدين والأخلاق، واستمرار المفسدين يعبثون مستغلين انشغال الناس بقضايا الأمة وعدم محاسبتهم اعظم خيانة). لكن يتساءل إياد بوخمسين: (هل علة التحريم والتخوين تكمن في نوعية الأفلام؟ أم في قاعة العرض؟). مغردون رأوا ان المشايخ سيؤيدون الحاكم إذا ما أمر بالسينما وستصبح حلالاً حينها (مثل دخول النساء مجلس الشورى، وعطلة يوم السبت، وغيره. بعدين صار عمل جليل يؤجر عليه ولي الأمر) كما يقول سطام الجابر.

تأفف يزيد قاسم من هذه الموضوعات: (كأن هذه الدولة لا تحمل على عاتقها هموما إلا قضية قيادة المرأة للسيارة والسينما. أما قضايا الفقر والبطالة فهذه لا تخصّهم). وايده في هذا خالد البندر: (يغارون ويغضبون على فيلم. لكنهم لا يغارون ولا يهتمون لأمرأة معنّفة وطليقة مظلومة). المغرد المختار، رأى في غضبة مشايخ السلفية بشأن السينما تشدداً يخالف منهج الإسلام؛ ورآها عبدالله الشميسي: وصاية هي من (أكبر لعنات المجتمع) تقوم بها (أقلية خاصيتها الوحيدة انها الأعلى صوتاً). ومن رأي نايف أنه من حقك ان تعترض (لكن مو ضروري تخترع فتوى) وجاء برأي: (اذا اردت ان تتحكم في جاهل، فعليك أن تغلّف كل قضية بغلاف ديني). هذا التدخل في حياة الناس وخنق المجتمع عبر توسعة المحرّم هو الذي دفع سعود الرويلي لتوجيه كلامه للمتشددين: (لا بارك الله باللي جمعكم. والله ما ركضتوا بمصلحة المواطنين بحياتكم).

واستغربت جيهان من كلمة (خيانة) وقالت: (يا ساتر يا رب. ليه الألفاظ الكبيرة دي). وبدأ مغرّدون يذكّرون مشايخ التشدد بفتاواهم السابقة وكيف ذهبت أدراج الرياح: (قالوا تعليم النساء خيانة. قالوا الفاكس والتلكس جن وشياطين. قالوا من عنده قنوات فضائية فهو ديّوث. فلا تستغربوا اذا قالوا السماح للسينما خيانة). وقال عمار شاووش: (عزيزي المحتسب: هل تذكر تعليم البنات؟ ركوب الدراجة الهوائية؟ الراديو؟ طيب الدش؟ والجوال ابو كاميرا؟ والبلوتوث؟) هذه كلها كانت حراماً فصارت حلالاً زلالاً!

في نهاية الأمر، تقول عالية القرني: (نبغى سينما، ونبغى أندية رياضية نسائية، ونبغى معاهد للموسيقى والتمثيل. نبغى حياتنا تتحول من الجفاف والقسوة الى الجمال والبهجة).

جريدة الوطن تسخر من اللحية!

قامت الدنيا ولم تقعد، فلقد استهزئ باللحية من قبل صحيفة الوطن. انها ليست لحية محددة، هي ليست لحية شيعية، ولا لحية سلفية، وان ربط بينها وبين الإرهاب والعنف! (قطع الله يداً رسمتها) يقول الدكتور الحميضي، انها حرب على الإسلام! ومحمد المسند تساءل محرضاً: (لماذا لحية المسلم مستباحة؟! هل يستطيع الرسام ان يسخر من لحية بابا الكنيسة؟). نعم: لأن ليس لديه لحية، لا هو ولا البابا الذي سبقه، ولا الذي سبقهما! لقد استبيحت أنهر من دماء المسلمين على يد الفكر المتطرف السلفي، الذي يشنع الآن باستباحة لحية متطرفة!

انس دركل، يقيم في الرياض، دعا الله: (اللهم انتقم لسنة نبيك من هؤلاء المنافقين)؛ وفواز البرازي اعتبر الاستهزاء باللحى السلفية العنفية كفراً، وطالب بإحالة الرسام الى القضاء بتهمة الردّة. لكن خالد البندر اراد لنا ان نهدأ ونفكر في سؤاله: (بالله أسألكم، من الذي يسخر من اللحية؟! الجريدة أم الملتحون الذين استخدموها لخداع الناس وتحقيق مصالحهم الشخصية؟.

لكن الحملة يجب أن تكبر، من الحبّة تصبح قبّة! لا بد من تسخين: إن (سكوت هيئة كبار العلماء يجريء السفهاء على نبذ الشريعة). الله أكبر يا حميدان الجهني. وأحمد الشهري يزيد الطين بلّة: انه (عمل كفري وارهاب نفسي) وسبب أعظم في نشوء التطرّف. ويأتي محرّض آخر فيقول بأن وفاة وزير الداخلية نايف سمحت لأعداء الدين بالسخرية، مع ان نايف غير ملتحي، وسأل عبود الشمري: (ماذا لو سخر بصاحب سمو ملكي؟) الجواب: (لذهب الى الحاير وسجن وجُلد ولم يرّ الشمس مرة أخرى). ماذا تعني هذه المبالغة؟ تحريض على السلطة ام تحريض على الرسام؟

وكرّت سبحة التحريض على المخالف سياسياً (هل تم استنساخ الكاريكاتير من صحيفة يهودية). والمغرد الفيفي يصرخ في المواطنين: (هبّوا جميعاً دفاعاً عن سنة المصطفى)! ماذا تريدهم أن يفعلوا؟ ومحمد الصعب يبشر الجمهور بالنصر والفتح القريب! نصر على من؟

يوقفنا تميم لملاحظة (اكثر اللي يغردون ضد الجريدة ويطالبون بمحاسبتها هم اساساً مو حاطّين لحى. شيء غريب). ومها السنان تقول لمشايخ السعودية بأن كاريكاتير الوطن ملتحي يلبس بدلة، وأنتم لا تفعلون ذلك. بمعنى انكم لستم معنيين بالأمر. هذه الملاحظة لا تعني شيئاً لرباح الصديان، وهو يريد الثورة من اجل اغلاق صحيفة الوطن؛ التي يسميها المغرد البقمي صحيفة الوثن.

الحيرة السعودية بين أبرامز الاميركية وليوبارد الالمانية

ناصر عنقاوي

حين نسمع عن تردد سعودي حول نوع الاسلحة المفضلة التي تريد اقتنائها وشرائها فلا يعني أن ثمة خطة لتطوير المؤسسة العسكرية أو أن حرباً وشيكة سوف تقع ولابد من اختيار فخر الصناعة العالمية من الاسلحة الثقيلة..

لا ليس الأمر على هذا النحو فقد يكون الهدف أدنى من ذلك بكثير، وقد لا يتجاوز الخلاف على العمولات المرصودة في هذه الصفقة أو تلك. فمن المؤكد أن التوجه نحو شراء السلاح الالماني عائد في جزء جوهري منه لأن القانون الالماني يحظر على الصحافة الحديث عن هذه الصفقات وأن القانون يعاقب على ذلك.

ففي تقرير صحفي نشر في ١٢ يوليو الجاري جاء أن السعودية قد تشتري دبابات امريكية بدلا من «ليوبارد» الالمانية وقد تخسر شركة «كراوس مافي ويغمان» الالمانية للصناعات الدفاعية عقدا بقيمة ٥ مليارات يورو لبيع أكثر من ٢٠٠ من دبابات «ليوبارد – ٢» للسعودية التي تتجه لشراء دبابات «ابرامز» الأمريكية بدلا منها، حسبما ذكرت صحيفة «هاندلسبلات» الالمانية. وذكرت الصحيفة الالمانية في تقرير نشرته الجمعة ١٢ يوليو أن المملكة العربية السعودية ملت انتظار موافقة السلطات الالمانية على الصفقة، وحوّلت انظارها نحو عقد صفقة مع شركة «جنرال ديناميكس» الأمريكية لشراء دبابات M١A «ابرامز». وكانت مصادر المانية قد اشارت إلى أن الحكومة وافقت في جلسة مغلقة لها مبدئيا على بيع ٢٧٠ دبابة من طراز «ليوبارد – ٢» إلى السعودية، لكنها أجلت اتخاذ القرار النهائي، حيث عارض ذلك بعض القوى السياسية، وخاصة الاشتراكيون الديمقراطيون. ولم تعلق الحكومة الالمانية وشركة «كراوس مافي ويغمان» بعد على المعلومات التي نشرتها «هاندلسبلات».

من جهة أخرى، ذكرت أنباء صحافية أجنبية بأن السعودية توجه صواريخها الباليستية صوب إيران وإسرائيل، وأن صوراً التقطت بواسطة أقمار صناعية أظهرت أن المملكة السعودية وجهت منصات صواريخ باليستية قوية صوب إسرائيل وإيران. وذكرت صحيفة «ذي تلغراف» في عددها الصادر الخميس ١١ يوليو/تموز أن الصور الجديدة التي حللها خبراء عسكريون بريطانيون، تظهر قاعدة صاروخية جديدة في الصحراء السعودية على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر إلى جنوب غرب الرياض. وأوضحت الصحيفة أن الخبراء لاحظوا منصتين موجهتين صوب أراضي إسرائيل وإيران، وتحديدا إلى مدينتين رئيسيين في البلدين على ما يبدو. وأوضحت الصحيفة أن المنصتين مخصصتان لإطلاق صواريخ « DF٣» التي يتراوح مداها بين ٢,٤ ألف كيلومتر و٤ آلاف كيلومتر. وتابعت «ذي تلغراف» أن صواريخ « DF٣» الصينية الصنع قادرة على حمل رؤوس نووية. وأوضحت أن مثل هذه الصواريخ لا يمكن التحكم بها عن بعد، ولذلك يجب توجيهها إلى الهدف مسبقا.

ومن المعروف أن بائعي السلاح في الغرب يبيعون للسعودية أنواعاً من السلاح لا تشكل تهديداً للدولة العبرية فضلاً عن كسر التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل، وهذا يفسر توقف الاخيرة عن اعتراضاتها على بيع السعودية لطائرات حربية أو دبابات أو حتى صواريخ متقدمة كونها لا تتضمن تقنية عالية ولا تشكل تهديداً للدولة العبرية.



دبابة ابرامز



دبابة ليوبارد

روسيا تهدد «الرياض» بالقصف الجوي

كانت التهديدات تصدر طيلة السنوات الماضية من واشنطن وتل أبيب بقصف طهران بمساعدة الرياض على خلفية المشروع النووي الايراني، ولكن التطوّر الجديد هو أن يأتي التهديد هذه المرة من روسيا وضد الرياض، على خلفية الأزمة السورية، حيث تصاعدت نبرة الاتهامات المتبادلة فيما صعّد مسؤول كبير في سلاح الجو الروسي حدّة التوتر بين البلدين الى مستويات غير مسبوقة عندما صرّح في ٢٧ حزيران (يونيو) الماضي بأن لدى بلاده خططاً جاهزة لضرب الرياض والدوحة.

التصريحات الروسية جاءت عقب تصريحات وزير الخارجية سعود الفيصل خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي للمملكة، واتهامه لروسيا بدعم نظام الأسد والمساهمة في الإبادة الجماعية للسوريين، حيث ردّت روسيا باتهام الرياض على لسان المتحدث الرسمي لخارجيتها، حيث قالت إن المملكة (تدعم الجماعات الإرهابية).

وقد نشر موقع تيلي غرافيست الاخباري الروسي تصريحات للمسؤول الكبير في سلاح الجو الروسي عن خطط جاهزة لضرب الرياض والدوحة. وأضاف المسؤول الذي تحفظ الموقع على اسمه أن الخطة تقضي بأن يقوم سربٌ من طائرات «سوخوي– ٢٧ اس» أو من قاذفات القنابل «سوخوي ٣٤ اس» بضرب الرياض والدوحة بعد تزويدها بخزانات وقود إضافية.

وفصل المسؤول في تصريحاته التي نقلتها أيضاً مواقع روسية وشيشانية خط سير أسراب الطائرات، وكيفية التعامل مع المسافة البعيدة بين البلدين، مشيراً إلى أنها ستستخدم الأجواء الإيرانية للوصول إلى هدفها. وأوضح أن السبب في وجود مثل هذه الخطط لضرب المملكة وقطر هو تحالف البلدين مع الولايات المتحدة، ورأى أنه من الممكن تنفيذها في ٢٤ ساعة.

وجوه حجازية

(١)
صلاح السندي
(... - ١٢٨٦هـ)

صلاح بن عطية السندي المكي الحنفي؛ الإمـام المدرّس بالمسجد الحـرام. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وطلب العلم فأخذه عن أفاضلها الأعلام، منهم: الشيخ عمر عبدالرسول؛ والشيخ عبدالحفيظ العجيمي وغيرهما.

تصدّى للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس وأفاد، وكان عالماً فاضلاً صالحاً إماماً بمقام الحنفي. قرّره في الإمامة أخوه حمودة، الذي كان خطيباً وإماماً. أما صلاح فلم تكن له وظيفة الخطابة، وهما أول من تولّى الإمامة والخطابة من بيت عطية.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[١].

(٢)
عبيدالله السندي
(١٢٨٩ - ١٣٦٣هـ)

هو عبيدالله بن الإسلام السيالكوتي، ثم السندي الدنيبوري. العالم الرحّالة، المجاهد الأثري. نزيل مكة المكرمة. كان وثنياً وأسلم بعد أن هاجر من بلدته الى السند سنة ١٣٠٤هـ، على يد الشيخ الحاج محمد صديق السندي، وشرح الله صدره فأقبل على طلب العلم، وقرأ النحو والصرف، ثم رحل الى كانبور، وقرأ فيها على الشيخ أحمد حسن الكانبوري، ثم الى ديونيد، فأخذ الحديث عن المحدّث محمود بن حسن بن ذو الفقار علي الحنفي الدنيبوري المتوفى سنة ١٣٣٩هـ، وتفقه عليه وتضلع في العلوم، فأقبل على التدريس في التفسير والحديث.

بعدها رحل عبيدالله السندي الى أفغانستان وتركيا، ثم قدم الى مكة المكرمة في العام الذي انعقد فيه المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة الذي دعا اليه الملك عبدالعزيز بعد احتلاله دولة الحجاز والاماكن المقدسة عام ١٩٢٦. جاور السندي مكة خمسة عشر عاماً، يدرّس فيها التفسير والحديث، ويقضي أوقاته في الدرس والمطالعة والعبادة والإفادة.

كان ممن سعى الى نهضة المسلمين، وإنقاذ الخلافة الاسلامية، وكان شديد البغض والإنتقاد لغاندي وأتاتورك، وشديد المعارضة للشيوعيين والملاحدة. وبعد مجاورته بمكة المكرمة خمس عشرة سنة، عاد الى الهند وتوفي فيها[٢].

(٣)
محمد كامل السندي
(١٢٨٥ - ١٣٥٣هـ)

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وأخذ العلم عن الشيخ محمد صالح كمال، والشيخ محمد سعيد بابصيل وغيرهما. تصدى للتدريس بالمسجد الحرام فدرس في النحو وفي الفقه الحنفي. وكان نقيباً للعلماء، ومفتّشاً على المدرسين والأئمة والمؤذنين والمطوّفين وخدمة الحرم. توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٣].

(٤)
محمد هاشم السندي
(... - ١١٧٤هـ)

محمد هاشم عبدالغفور السندي التتوي، العالم المحدّث المسند. روى عن الشيخ عبدالقادر الصديقي المكي وعن الشيخ محمد مراد القزاني. ذكره الكتاني في فهر الفهارس فقال عنه: (وتتصل به من طريق الشيخ عابد السندي عن عمه الشيخ محمد حسين السندي عن أبيه الشيخ مرداد السندي عن الشيخ محمد هاشم المذكور، وعن الشيخ محمد مراد القزاني بمكة عن الشيخ محمد صالح الزواوي المكي، عن الشيخين محمد بن علي السنوسي ومحمد بن خضر البصري، وكلاهما عن قاضي مكة عبدالحفيظ بن درويش العجيمي المكي عن المترجم رحمه الله).

له: إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبدالقادر الصديقي؛ وغنية الطريق بجميع المرويات والتصانيف؛ وحياة القاري في أطراف البخاري؛ ودرهم الصرة في وضع اليدين تحت السرّة[٤].

---

(١) عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٢٢٣. وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٥.

(٢) محمود سعيد ابو سليمان، تشنيف الأسماع، ص ٣٦٩. ياسين الفاداني، فيض المدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، ط٢، جـ٨، ص ٣٠٣. ومحمد ياسين الفاداني، قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١، ص ٢٤٩.

(٣) عمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ٢٤٦. وابراهيم أحمد كيفي، هذه بلادنا، ١٩، ص ٢٥٧.

(٤) عبدالحي الكتاني، فهرس الفهارس، جـ٢، ص ١٠٨٩. وعبدالله عبدالرحمن المعلمي، معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، ص ٣١٩

تكنولوجيا على حمار!

هل يجتمع الصاروخ والجمل؟ نعم ولكن في السعودية فحسب، فمليكنا المحبوب والمهيوب، شأنه شأن إخوانه يحبّون مزايين الإبل، ويهمهم مفاجأة العدو بطرق إبداعية. لذا سأل مليكنا المحبوب مندوباً أمريكياً عمّا اذا كان بإمكان حمل صواريخ على جمل وإطلاقها من فوق ظهره!

من قال إذن بأن التكنولوجيا لا يمكن تركيبها على حمار؟! على الأقل من باب (والماء فوق ظهورها محمول)!

هناك عقول لا تركب معها التكنولوجيا، بعكس عقل مليكنا المحبوب الذي جمع تكنولوجيا النانو مع عدم قدرته على قراءة آية مشهورة مكتوبة ببنط ٨٠ أسود غامق مع التشكيل ايضاً!

هناك أشياء لا تجتمع: الوهابية مع الرحمة والحرية؛ آل سعود مع الأمانة والإخلاص والديمقراطية.

لكن يمكنك أن تجمع بين النقائض أحياناً على طريقة الحمار والتكنولوجيا.

خذ مثلا كيف يجتمع الظلم والولاء، فتجد المواطن مظلوماً من قبل حكامه، وفي نفس الوقت هو يعلن الولاء والطاعة، ويشكر حماة الشريعة أن أدّبوه سجناً وإهانة.

نعم يجتمع في السعودية أن تكون مواطناً وأن تسحب جنسيتك وتهدد بالطرد، ففي بلد الأمن والأمان يمكن تحقيق الكثير.

وفي السعودية تجتمع عزّة النفس مع تقديم معاريض الذل الى الأمراء حيث يطالب المواطن بمساعدة: سرير في مستشفى، او وظيفة تافهة على بند الأجور.

وحدها السعودية التي تجمع التشدّق بالإسلام مع حكام يعربدون ويفسقون على رؤوس الأشهاد.

وحدها السعودية التي تعاقب الفقير اذا سرق، في حين تريليونات الدولة سرقها الأمراء ولم يعاقب أحد منهم.

وحدها مملكة بحجم مليوني وربع المليون كيلومتر المربع، وأرض السكن تستغرق من المواطن راتب عشرين سنة علي الاقل من العمل، وفوقها عشرين سنة على الأقل لكي يبني منزلاً عليها!

وحدها مملكة الإنسانية تجد فيها شيوخا وقضاة بلحى يتشبّث في كل شعرة منها عشرون شيطاناً، يقفون صفاً واحداً لتبرير عمل الطاغية اميراً او ملكا، ويصدرون احكام وفتاوى القتل والسجن على المواطنين الذين يطالبون بحريتهم وكرامتهم.

السعودية الكلام فيها عن الدين كثير جداً، ولكن شعبها وحكامها ورجال دين سلفيتها أبعد ما يكونوا عن المجتمع المتدين، والممارسة الدينية الصحيحة.

الإسلام صار لعقاً على ألسنتهم.

لا يجتمع الاسلام كدين للأحرار مع وهابية ظلماء تجيز القتل وهدر الدم وانتهاك العرض وتجيز الاستبداد وتحرم القيام على الظلم والظالمين.

لا يجتمع الفقر والغنى، فقر الشعب، وغنى الدولة الا في السعودية. النفط والفقر يجتمعان، كما المقدسات الاسلامية وعدم التدين، بل وزيادة الملحدين وأعداد المرتدين!

لا يوجد في الدنيا حاكم شرعي يتمتع بصفات الخيانة والسرقة وموالاة أعداء الاسلام وظلم الرعية إلا أن يكون سعودياً!

كيف يجتمع الاستبداد وتطبيق الشريعة، وكيف تكون مسلماً عربياً ذا كرامة في حين أنك سعودي؟



كيف يجتمع لا إكراه في الدين مع عصا هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ولماذا كلما زاد استخدام العصا، خرج المواطنون من دين الله أفواجا؟!

قال ابن سعود لاولاده: لا تجتمع الإمارة/ السياسة والتجارة. لا تنافسوا التجار في تجارتهم، حتى لا ينافسوكم في الحكم. كذب توقعه: صار آل سعود هم التجار وهم الساسة، وهم الأئمة، وهم القضاة، وهم الدولة. ولم تنقلب خطوط العرض والطول!

لا يجتمع ناصر العمر ولا المفتي ولا اللحيدان مع التسامح الديني او المذهبي؛ كما لا تجتمع السلفية مع حقوق الإنسان بما فيها حق الحياة، خاصة السلفية النجدية القاعدية لأنها عنصرية على المواطن والأجنبي على حد سواء.



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سِفرُ الوجودِ ومعهدُ الآثار

- الحجاز السياسي
- الصحافةَ السعوديةَ
- قَضايا الحجاز
- الرأيِ العام
- إستَراحةَ
- أخبار

- تَراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات









إتصل بنا

(شكراً قَطر) يِغضب السعوديين

صانعةَ الحروب تثأر لنفسها في حكومةَ السنيورة

من يرقّب ملامحِ وجه وزير الخارجيةَ السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستَمع تحت قَبةَ البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قَطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتَها ولكنها تَسربَت الى ابتسامته الغائضةَ، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحةَ خصوصاً وهو يستَمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمَد في إظهار فرحته الغامرةَ بنجاحِ الدور القَطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوةَ خاصةَ، بعد أن ختم حوار الدوحةَ بعبارةَ إطراء متَميِّزةَ (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قَطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قَصةَ الإنقلاب في سوريا بتَمويل سعودي

هل تقوّم السعوديةَ سياستَها الكارثيةَ؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعوديةَ تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعةَ التحركات السعوديةَ المريبةَ إزاء الحكومةَ السوريةَ والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطةَ إطاحةَ نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشةَ مستقبل سوريةَ ومصير نظام الحكم فيها!!).



من يتآمر على الآخر؟!

أربع إتفاقيات أمنيةَ بين الرياض وواشنطن

السعوديةَ.. قلعةَ إستراتيجيةَ أميركيةَ

بدأت تلميحات متقطعةَ تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنيةَ في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويريةَ لقوة امنيةَ لحمايةَ المنشآت النفطيةَ في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخليةَ لصحيفةَ (الشرق الأوسط) السعوديةَ في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنيةَ تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلةَ الراهنةَ)، وبحسب الصحيفةَ فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمةَ العفو الدوليةَ في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعوديةَ. ففي 19 مايو 2008 قُبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامةَ، وأصبح عرضةَ لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءةَ المعاملةَ.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئةَ

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبةَ، خاصةَ وأن طريقةَ الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونيةَ وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكةَ، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّةَ) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعةَ المصون الذي لم يعد له حرمةَ كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكةَ.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعةَ بدويةَ قبليّةَ جاهلةَ لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر